المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
البرنامج المسائي (032)

جهود علماء الكويت في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة للمدة الزمنية من عام 1270-1417هـ

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

إعداد الطالب:

خالد بن فلاح العازمي

إشراف

د. بدر بن مقبل الظفيري

العام الجامعي

1434-1435هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدُه و رسولُه .

﴿ يَا أَيها الذين آمَنُوا اتقُوا اللهَ حَق تُقَاته ولا تموتن إلا وأنتم مُسلمُون﴾ [1].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهما رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [3].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

من المعلوم أن الأمة الإسلامية عاشت في القرون المفضلة التي أثنى عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم))[4]والسنة فيها منشورة وأهلها في عزة ظاهرين والبدعة فيها منكوسة وأهلها في ذلة صاغرين.

والفضل في ذلك يعود إلى الله عز وجل ثم إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم العلماء الذين كان على رأسهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين.

ثم أتى من بعدهم تلاميذهم من التابعين ثم تلاميذ تلاميذهم من أتباع التابعين رحمهم الله أجمعين.

ثم تتابع علماء هذه الأمة في حمل لواء التوحيد والدعوة إليه وتحذير الناس من الشرك بكل أشكاله، ونشر السنة ومحاربة البدع بكل صورها، والتواصي بالحق والصبر على ذلك.

---

(1) سورة آل عمران: آية 102.

(2) سورة النساء: آية 1.

(3) سورة الأحزاب: آية 70-71.

(4)البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، رقم 2652.

وقد قاموا بواجبهم أتم القيام وحملوا العلم وبلغوه أتم البلاغ وأوضحوا سبل الهدى والصراط المستقيم أحسن توضيح.

فنالوا بذلك ما أخبر عنه عليه الصلاة والسلام بقوله:((وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً،ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر))[1].

وسخر الله عز وجل بفضل منه ورحمة في كل زمان من يقوم بهذا الواجب العظيم.

وإن من هؤلاء العلماء الذين كانوا في عصورهم أئمة هدى ومصابيح دجى علماء دولة الكويت حفظها الله سبحانه وتعالى وأعزها بالتوحيد والسنة.

فكان علماء هذا البلد منذ نشأته قبل أكثر من ثلاثة قرون على منهج السلف الصالح رحمهم الله، فقد كانوا دعاة إلى التوحيد وتحقيق العبودية لله عز وجل وإلى التمسك بالسنة وبيان خطر البدع مع الحرص على التمسك بالأخلاق الفاضلة والبعد عن مساوئ الأخلاق.

وقد نالوا بذلك محبة الناس لهم وقبولهم لآرائهم المبنية على الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة.

ولما كان هؤلاء العلماء لم يوفوا حقهم في التعريف بهم وبما قاموا به من جهود مباركة في سبيل حفظ الدين لهذا البلد ونشر التوحيد والسنة والعناية بالعقيدة على وجه الخصوص وتحذير الناس مما يعود عليهم بالنقص في دينهم.

ولما كان على كل طالب في مرحلة الماجستير أن يختار موضوعا لرسالته ، فقد استخرت الله أن تكون أطروحتي للماجستير في (جهود علماء الكويت في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة للمدة الزمنية من عام 1270-1417هـ) وأسأل الله في ذلك صلاح النية والإعانة والتوفيق منه عز وجل.

---

(1)أبو داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، رقم 3641، وصححه الألباني.

أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع:

1) أن الموضوع يتناول أساس الدين وقوام الملة وهي العقيدة التي أولاها علماء الكويت الكثير من جهودهم في الدفاع عنها والتحذير مما يناقضها.
2) الرد على من زعم أن العقيدة السلفية ليست بأصيلة عند أهل الكويت وأنها دخيلة عليهم وما عرفت فيهم إلا في أزمان متأخرة، وإثبات أن هذه العقيدة هي عقيدة أهل الكويت، وأما ما سواها من العقائد الباطلة والملل المنحرفة إنما هي طارئة على أهل الكويت وحادثة فيهم وليست من عقائد أهل هذا البلد.
3) رد جميل هؤلاء العلماء الذين كرسوا أوقاتهم وأفنوا أعمارهم في خدمة الدين الحنيف تعلماً وتعليماً ودعوةً وتوجيهاً، فهذا من أعظم حقوقهم علينا.
4) إن دراسة سير هؤلاء العلماء ومعرفة أقوالهم مما يدعو الناس اليوم وأهل الكويت خصوصاً إلى السير على دربهم واقتفاء آثارهم، كما أن فيه سلواناً للمسلم الحريص على دينه.
5) التأكيد على أن أهل السنة والجماعة وإن اختلفوا في عصورهم وأمصارهم فإن عقيدتهم واحدة لأن مصدرهم واحد وهو كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام على فهم الصحابة رضي الله عنهم.
6) الفائدة التي ستعود بإذن الله تعالى في دراسة أبواب العقيدة بأدلتها من الكتاب و السنة والاستفادة من كلام أهل العلم في ذلك.

الدراسات السابقة

بعد البحث لم أقف على رسالة علمية أو بحث علمي منشور في جهود علماء الكويت في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة وذلك بحسب اطلاعي.

وإن هذا لا يعني أنه لا توجد كتابات حول هذا الموضوع، بل هناك العديد من الجهود المشكورة التي أسهمت في توضيح مكانة علماء الكويت، جزى الله من قام بكتابتها خير الجزاء، ويمكن تقسيم هذه الكتابات إلى قسمين هما :

القسم الأول: فيما كتب عن علماء الكويت عموماً ومن ذلك:

أ) كتاب (علماء الكويت خلال ثلاثة قرون) تأليف: رائد الرومي.

ب) كتاب (أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف) تأليف: دغش العجمي.

ج) كتاب (جهود علماء الكويت في محاربة بدع القبور) تأليف : دغش العجمي.

القسم الثاني : فيما كتب عن آحاد علماء الكويت بشكل خاص ومن ذلك:

أ) كتاب (عالم الكويت وفرضيها محمد بن سليمان الجراح) تأليف: وليد المنيس.

ب) كتاب (عبد العزيز الرشيد حياته ومراسلاته) تأليف: يعقوب الحجي.

ج) كتاب (علامة الكويت عبدالله الدحيان) تأليف : محمد العجمي.

ملحوظة :

كل هذه الكتب ليست رسائل علمية وكان الدافع لتأليفها غالباً إما الترجمة لهؤلاء العلماء أو الرد على من زعم أن المنهج السلفي منهج دخيل على الكويت وليس أصيلاً فيها، والفرق بينها وبين رسالتي أن هذه الكتب لم تتناول أكثر جوانب العقيدة وجهود العلماء في تقريرها والتي سأذكرها بإذن الله تعالى في هذه الرسالة، مثل جهودهم في تقرير أركان الإيمان الستة، والمسائل التي تتعلق بالصحابة والإمامة، ونشر السنة ومحاربة البدع والرد على أهلها، بالإضافة إلى مسائل تتعلق بالولاء والبراء وضرورة متابعة السلف الصالح.

حدود الدراسة :

يتناول البحث علماء الكويت الذين لهم جهود في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، ويمكنني تحديد هؤلاء العلماء ابتداء بعبد الجليل الطبطبائي المتوفى عام 1270 وانتهاء بمحمد الجراح المتوفى عام 1417رحمهم الله.

وكانت الأسباب الداعية لاختيار هؤلاء العلماء ما يلي :

1) المكانة الرفيعة والمنزلة العالية لهؤلاء العلماء بين أفراد المجتمع الكويتي.

2) الأثر البالغ لجهودهم المبذولة في تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة الذي لا يزال ظاهراً إلى هذا اليوم.

3) محبة الناس البالغة لهم التي تظهر بذكر محاسنهم وقبول آرائهم وإتباع منهجهم واقتفاء آثارهم.

4) الآثار العلمية الكثيرة والمتنوعة المتوفرة لهؤلاء العلماء من كتب ورسائل وخطب ومقالات وفتاوى وغيره.

5) بعد البحث لم أجد أي كتابات أو آثار علمية لغير هؤلاء العلماء حتى أتمكن من إضافتها في هذا البحث.

خطة البحث:

وتتكون من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وفهارس، على النحو التالي :

المقدمة : وتشمل أهمية الموضوع وسبب اختياره والدراسات السابقة وحدود الدراسة وخطة البحث والمنهج المتبع في البحث.

التمهيد : وينقسم إلى فصلين كالتالى :

الفصل الأول : التعريف بدولة الكويت، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نشأة دولة الكويت.

المبحث الثاني : الحركة العلمية فيها.

المبحث الثالث : العقيدة السلفية فيها.

الفصل الثاني : التعريف بعلماء دولة الكويت.

الباب الأول: جهود علماء الكويت في تقرير أركان الإيمان، وفيه فصلان :

الفصل الأول: جهودهم في تقرير الإيمان بالله عز وجل، وفيه تمهيد و أربعة مباحث :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله عز وجل.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير توحيد الربوبية

المبحث الثاني : جهودهم في تقرير توحيد الألوهية.

المبحث الثالث : جهودهم في تقرير توحيد الأسماء والصفات .

المبحث الرابع : جهودهم في بيان نواقض و نواقص الإيمان بالله عز و جل.

الفصل الثاني : جهودهم في تقرير باقي أركان الإيمان، وفيه تمهيد و خمسة مباحث :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في باقي أركان الإيمان.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير الإيمان بالملائكة.

المبحث الثاني : جهودهم في تقرير الإيمان بالكتب.

المبحث الثالث : جهودهم في تقرير الإيمان بالرسل.

المبحث الرابع : جهودهم في تقرير الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الخامس : جهودهم في تقرير الإيمان بالقدر.

الباب الثاني: جهود علماء الكويت في تقرير باقي مسائل الاعتقاد، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة و مسائل تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم، وفيه تمهيد ومبحثان :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإمامة والصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة.

المبحث الثاني : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم.

الفصل الثاني: جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع، وفيه تمهيد ومبحثان :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة.

المبحث الثاني : جهودهم في التحذير من البدع.

الفصل الثالث : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

التمهيد : في عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله.

البحث الأول : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء.

المبحث الثاني : جهودهم في اتباع السلف رحمهم الله.

المبحث الثالث : جهودهم في مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

الخاتمة :وفيها نتائج البحث وأهم التوصيات.

الفهارس:

1) فهرس الآيات.
2) فهرس الأحاديث.
3) فهرس الآثار.
4) فهرس الأعلام.
5) فهرس المصادر.
6) فهرس المحتويات.

خطوات البحث:

1) جمع المادة العلمية من مؤلفات علماء الكويت ورسائلهم ومؤلفاتهم المختلفة.

2) تقسيم كلامهم رحمهم الله على ما يناسب كل مبحث في هذه الرسالة.

3) محاولة جمع كلامهم المتفرق في المسألة الواحدة والتوفيق بينه وتوضيح ما يحتاج إلى التوضيح.

4) الحرص على الأمانة العلمية في النقل وبيان التصرف –إن حصل- مني، ونقل ذلك في الهامش حتى يراه كل قارئ.

5) عزو الآيات إلى السور في القرآن مع اسم السورة ورقم الآية.

6) تخريج الأحاديث الواردة في البحث ، فما كان منها في الصحيحين اكتفيت في العزو إليه وما كان في غير الصحيحين أذكر من أخرجه مع كلام أهل العلم فيه.

7) تخريج الآثار الواردة وعزوها إلى مصادرها .

8) التعريف بالأعلام المذكورين.

9) توثيق نقول أهل العلم.

10) وضع الفهارس العلمية.

التمهيد

وفيه فصلان

الفصل الأول : التعريف بدولة الكويت

الفصل الثاني: التعريف بعلماء دولة الكويت

الفصل الأول : التعريف بدولة الكويت

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : نشأة دولة الكويت

المبحث الثاني : الحركة العلمية فيها

المبحث الثالث : العقيدة السلفية فيها

المبحث الأول

نشأة دولة الكويت

تقع دولة الكويت في شمال شرق الجزيرة العربية على ضفاف الخليج العربي الذي يحدها من الشرق، وتحدها المملكة العربية السعودية من الجنوب والجنوب الغربي، بينما تحدها جمهورية العراق من الشمال والغرب.

وأول بناء معروف في الكويت هو الحصن الذي كان مبنيا بجوار البحر في الموقع الحالي لمدينة الكويت داخل عاصمة دولة الكويت حاليا.

ثم ما لبث الناس يتوافدون حول هذا الحصن مشكلين نسيجا من العشائر المختلفة التي تقوم على النظام القبلي حتى جاء آل صباح ومن معهم من الأسر مهاجرين من نجد بعد رحلة طويلة واستقروا في ذلك المكان[1].

واختار أهل البلد صباح الأول[2] أميراً عليهم لما يتمتع به من صفات حميدة تؤهله لهذه المهمة وصار الحكم في ذرية صباح الأول متوارثا إلى هذا اليوم.

وازدهرت الكويت كميناء من أهم الموانئ لسكان الجزيرة العربية لما تمتعت به من موقع مميز واستقرار سياسي ونشاط الحركة التجارية فيها.

واشتغل السكان بالتجارة مع البلدان المختلفة شرقا وغربا، حيث كانت الكويت محطة للقوافل التجارية المسافرة بين الهند مرورا بالشام وصولاً لأوربا ، فكانت البضائع المتنوعة كالتمور ونحوها تنقل من الكويت للهند وتجلب من هناك بضائع أخرى كالأخشاب وغيرها.

ومن أهم الأسباب التي أدت لانتعاش حركة التجارة في الكويت الأمن الموجود فيها والسمعة الطيبة لأهلها بالإضافة لقلة الأزمات السياسية.

---

(1) انظر (عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، ص18)، (يوسف القناعي، صفحات من تاريخ الكويت، ص 11).

(2) صباح بن جابر حاكم الكويت الأول، وإليه تنسب الأسرة الحاكمة فيها، توفي سنة 1190هـ (أحمد العلي، قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 165)، (ماضي الخميس، موسوعة أعلام الكويت، ص 230).

ولا يعرف بالتحديد تاريخ تأسيس الكويت، إلا أن أقرب الآراء إلى الصواب أنه كان في القرن الحادي عشر الهجري.

وقد ذهب لهذا الرأي العديد من أهل الكويت وغيرهم ممن تكلم عن تأسيس الكويت ومن أولئك :

1) أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح[1] صرح في وثيقة كتبها يصف فيها الكويت أثناء المفاوضات مع السلطات العثمانية فيقول متحدثا عن الكويت:«أرض قفراء نزلها جدنا صباح 1022هـ »[2].

2) يذكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد[3] في كتابه تاريخ الكويت الذي يعد أول كتاب يتكلم عن تاريخ الكويت أن أولى الأقوال بالصواب أن الكويت نشأت في أواخر القرن الحادي عشر[4].

3) يقول الشيخ يوسف القناعي[5]:«وتاريخ بناء هذا الكويت لا نعلمه بوجه الحقيقة، والأحرى أنه بني في آخر القرن الحادي عشر من الهجرة»[6].

4) ما ذهبت إليه المصادر العربية الموثوقة، فقد أشارت عند الكلام على تواريخ تأسيس البلدان في الجزيرة العربية أن الكويت تأسست عام 1022هـ[7].

ويتضح من هذه النقول عن أمير وعلماء الكويت الذين هم أعرف الناس ببلدهم من غيرهم، وعن أهل التاريخ في الثقات الذين تحدثوا عن الكويت، أن نشأة الكويت كانت في القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد في سنة 1022 للهجرة الموافق 1613م للميلاد.

---

(1) مبارك بن صباح حاكم الكويت السابع، اشتهر بأسد الجزيرة، توفي سنة1334هـ (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 333)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 242).

(2) (ميمونة الصباح، الكويت حضارة وتاريخ، ص97).

(3) ستأتي ترجمته، ص 26.

(4) (تاريخ الكويت، ص18).

(5) ستأتي ترجمته، ص29 .

(6) (صفحات من تاريخ الكويت، ص11).

(7) (محمد بن عثمان القاضي، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ص 7).

المبحث الثاني

الحركة العلمية فيها

اقتصر التعليم في دولة الكويت منذ نشأتها على حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وكان العلم الشرعي ينحصر في رجال محدودين مثل قاضي البلد وبعض أئمة المساجد الذين كان لهم دور رائد في نشر العلوم الشرعية وإفتاء الناس وكتابة العقود وتوثيقها.

واهتم أهل العلم بنسخ الكتب والرسائل المتنوعة في العلوم المختلفة،واشتهر الناس بالكويت بحبهم للعلم وحرصهم عليه وتقديرهم لأهله، وقد ذكر هذا غير واحد من الفضلاء الذين زاروا الكويت.

يقول عبدالرحمن السويدي [1] :«الكويت بلدة على ساحل البحر... دخلتها وأكرمني أهلها إكراما عظيما، وهم أهل صلاح وعفة وديانة، وفيها أربعة عشر جامعا وفيها مسجدان، والكل في أوقات الصلوات الخمس تملأ من المصلين، أقمت فيها شهرا لم أسأل عن بيع وشراء ونحوهما، بل أسأل عن صيام وصلاة وصدقة، وكذلك نساؤها ذوات ديانة في الغاية وقرأت فيها الحديث في ستة جوامع نقرأ في الجامع يومين أو ثلاثة فيضيق من كثرة المستمعين، فيلتمسون منى الانتقال إلى أكبر منه، وهكذا استقر الدرس في جامع ابن بحر وهو جامع كبير على البحر »[2].

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا[3]: «وأقمت في الكويت أسبوعا كنت كل يوم – ماعدا يوم البريد- ألقي خطاباوعظيا في أكبر مساجد البلد فيكتظ الجامع بالناس، وكان يحضر مجلسي كل يوم وجهاء البلد، من أهل النفوس وحب العلم يسألون عما يشكل عليهم من أمر دينهم»[4].

---

(1) عبد الرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي، أبو الخير، ولد ونشأ وتوفي في بغداد، له كتاب في تاريخ بغداد، كانت وفاته سنة 1200هـ (خير الدين الزركلي، الأعلام 314/3).

(2) (يوسف عبد المعطي، الكويت بعيون الآخرين، ص147-148).

(3) محمد رشيد بن علي رضا الحسني النسب، ولد ونشأ في القلمون من أعمال طرابلس، صاحب مجلة المنار، وله كتاب كتاب تفسير المنار، توفي في القاهرة سنة1354هـ (الأعلام، 126/6).

(4) (مجلة المنار، 16 / 398).

ويقول الشيخ أحمد الشرباصي[1] متحدثا عن أهل الكويت :« ومما يدلك على تأصل النزعة الدينية والطبيعة الإسلامية في هؤلاء القوم كثرة المساجد في الإمارة، وازدحامها بالمصلين حتى تضيق بهم على كثرتها وسعتها في صلاة الجمعة، وكثرة الساعين إليها في الفروض اليومية، وحرصهم على سماع العظات الدينية والتأثر بها ».

وفي عهد الشيخ مبارك الصباح بدأ التعليم يتطور في الكويت وظهرت المدارس النظامية التالية :

1) المدرسة المباركية

يقول الشيخ عبدالله النوري[2]:« فتحت المدرسة أبوابها في أول يوم من محرم سنة 1330هـ الموافق 22-12-1911 وهى أول معهد علمي أنشئ في الكويت وسمي بالمباركية تيمنا باسم حاكم الكويت الذي أنشئ المعهد في عهده (الشيخ مبارك بن صباح) وعين الشيخ يوسف بن عيسى مدير لها»[3].

وكانت هذه المدرسة تدرس فيها العلوم الشرعية، ومن تلك الكتب التي كانت تدرس في المباركية كتب الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله مثل كتاب الأصول الثلاثة، و يدرس الطلبة في المباركية العديد من علوم اللغة العربية بالإضافة إلى التاريخ الإسلامي والحساب، ويتحدث الشيخ النوري عن نظام التدريس فيها فيقول :« قد تنوعت دروس اللغة العربية فكانت إنشاء ومحفوظات وقواعد وإملاء ورسم وخط وأحيانا عروض، ونوع درس الدين فكان قرآنا وتفسيرا وفقها وفرائض ، وكانت الدروس في اليوم خمسة، ثلاثة في الصباح واثنان في المساء لكل درس ساعة، ويفصل بين الدرس والدرس عشر دقائق وقد تكون دروس اليوم كلها عربية، وقواعد فإنشاء فإملاء فخط فمحفوظات، وكان الحساب والقرآن درسان ثابتان في كل يوم وفى كل فصل وكانت غاية التلميذ وولي أمره أن يختم الولد كتاب الله ثم يخط ويحسب، فإن نجح فيهما كان حاسبا وكاتبا، وتلك هي الغاية التي يطلبها الجميع »[4].

---

(1) أحمد الشرباصي الأزهري، ولد في مصر عام 1336، عين وكيلا لرواق الأحناف في الأزهر، له موسوعة في أخلاق القرآن، (الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام، ص 72-74).

(2) ستأتي ترجمته، ص36.

(3) (قصة التعليم في الكويت، ص45)

(4) (المصدر نفسه ص53)

2- الجمعية الخيرية:

افتتحت هذه الجمعية في شهر ربيع الأخر سنة 1331هـ الموافق سنة 1913م، وكان الغرض من هذه الجمعية هو مقاومة حركة التبشير في الكويت خصوصا والخليج عموما، فقام رجال مصلحون بالتفكير بإنشاء جمعية تقاوم النشاط التبشيري وتقدم الخدمات لأبناء المسلمين وكان فرحان بن فهد الخالد الخضير[1] هو المؤسس لها، وكتبت الجمعية منشورا تبين فيها الهدف من افتتاحها، يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد متحدثا عن هذه المدرسة: « لا يستحق أن يعطى صك الشرف والسبق في هذه المؤسسة النافعة غير الشاب التقي المبرور فرحان الفهد الخالد الخضير، فإنه هو أول من أخذ يفاتح الناس بأمرها ويحسن لهم القيام بمشروعها، قد لقي رحمه الله أذانا صاغية وميلا كبيرا من مواطنيه لما له من المكانة السامية بينهم ولما له من الجاه العريض والسمعة الحسنة بالاستقامة والصلاح.

كان الغرض من تأسيسها كما جاء في المنشور الذي أذاعته الجمعية إذاك هو إرسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات الإسلامية في البلاد العربية الراقية كمصر وبيروت ودمشق الشام وغيرها من أمهات المدن العربية وبذل ما يقتضي لهم من المصارف في مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية، وجلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم إلى الصراط المستقيم، وكذلك جلب طبيب وصيدلي مسلمين حاذقين لمداواة الفقراء والمساكين وإعطائهم العلاجات المقتضية مجانا وتوزيع الماء الذي هو من أهم حاجات بلدتنا هذه وتجهيز وتكفين أموات المسلمين الفقراء والغرباء »[2].

3- المدرسة الأحمدية :-

اقتصر التعليم في المدرسة المباركية على العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، فأراد بعض الوجهاء افتتاح مدرسة تدرس العلوم العصرية، كاللغة الإنجليزية والجغرافيا والرياضيات بالإضافة إلى العلوم الشرعية، فأسسوا هذه المدرسة ويقول الشيخ عبدالله النوري :« في مطلع سنة 1340هـ 1921 م افتتحت المدرسة الأحمدية في محل الجمعية الخيرية وسميت بالمدرسة الأحمدية تيمنا باسم الحاكم يومئذ الشيخ أحمد الجابر الذي تبرع لها

---

(1) فرحان بن فهد بن خالد الخضير ولد عام1296هـ، عرف بالصلاح وحب العلم، توفي عام1332هـ (عبدالله النوري، خالدون في تاريخ الكويت، ص53)، (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 312)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 149) .

(2) (تاريخ الكويت، ص121-122).

بالمكان الذي كان عليه بناية الأحمدية ((شبرة الخضار اليوم)) وتبرع أيضا براتب سنوي من ماله الخاص قدره ألفا روبية جرى مدة خمسة عشر عاما حتى تأسست دائرة المعارف»[1].

4- مدرسة السعادة للأيتام:-

افتتحت هذه المدرسة من أجل الإسهام في نشر العلم ومساعدة المحتاجين الذين ليس عندهم قدرة مالية لمواصلة تعليمهم ، يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد : « أسسها الحاج المكرم المحسن المفضال شملان بن على آل سيف[2] سنة 1343 في الحي الشرقي لأولاده وأولاد أقاربه ولثلة من الأيتام الفقراء، وقد قام هذا الكريم بتأسيسها وبما تحتاج إليه من نفقة بنفسه وصمم على أن يسير بها وحده ولو لم يعاضده في شأنها أحد، ولا ريب أن عملا خطيرا شريفا كهذا يقوم به أحد تجارنا الأفاضل على نفقته الخاصة لما يبشر بمستقبل حسن لأهل الكويت ويبعث على الغبطة والأمل الكبير في اقتطافهم ثمار الإصلاح يانعة في وقت قريب إذا ما سار القائمون به في نهج السداد ودفعوا به في ميدان الاعتدال»[3].

كانت هذه هي أهم المدارس في ذلك الوقت حتى تشكل مجلس المعارف في سنة 1355 الموافق 1936 الذي تولى مهمة الإشراف على التعليم وتعيين المدرسين واختيار المناهج وافتتاح المدارس.

وفي سنة 1361 افتتح المعهد الديني وكان السبب في إنشائه أن إماما في أحد المساجد أخطأ في سجود السهو، فشعر الفضلاء من أهل الخير والصلاح بخطورة الوضع وخشوا من نقص العلم الشرعي، فقاموا بافتتاح هذا المعهد الذي ساهم في نشر العلوم لشرعية وبعد اكتشاف النفط تطور التعليم وافتتحت المدارس وانتشر العلم بين الناس حتى أخذ شكله العصري كما هو عليه في وقتنا الحاضر[4].

---

(1) (قصة التعليم في الكويت، ص62).

(2) شملان بن علي بن سيف الرومي ولد عام 1282هـ ،كان محبا للخير سباقا لأعمال البر، توفي عام1365هـ (خالدون في تاريخ الكويت، ص 27)، (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 156)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 82).

(3) (تاريخ الكويت، ص119-120).

(4) انظر (عبدالله النوري، قصة التعليم في الكويت، ص 72-79).

المبحث الثالث

العقيدة السلفية فيها

قبل الكلام عن العقيدة السلفية لابد أن يعلم أن المقصود بها هي عقيدة أهل السنة والجماعة على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ولا يقصد بها التعصب لحزب سياسي أو طائفة بعينها.

قال الإمام السفاريني[1] :« المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم، وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقي الناس كلامهم خلفا عن سلف دون من رمي ببدعه أو شهر بلقب غير مرض»[2].

وقد اعتقد أهل الكويت هذه العقيدة منذ بداية تأسيس الدولة، بل إن الناظر في التاريخ بعين الإنصاف ليجد من دون أي شك أن العقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة كانت معروفة في الكويت على مر الأزمنة المتعاقبة، ولم تعرف في الكويت أيا من العقائد الباطلة بحيث تنتشر هذه العقائد بين أهل الكويت ويدينون بها إلا ما يوجد من بعض أهل الأهواء الذين لا يزالون يستخدمون الدعاية الكاذبة من أجل تضخيم مذهبهم قاصدين بذلك ترويجه بين الناس، وهم بذلك يخالفون الواقع ويشوهون الحقائق التاريخية.

ومما يدل على هذه الحقائق أن من ينظر سيرة أمراء البلد على وجه الخصوص والسكان على وجه العموم يجدهم يوصفون أحيانا بالوهابية وأحيانا بالمتمسكين بالعقيدة وأحيانا بالسلفيين، وأحيانا بالثناء على علماء الأمة المتبعين للسلف الصالح.

ومما ينبغي معرفته أن الوهابية ليست منهجا جديدا وإنما هو لقب أطلق على أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب[3] مجدد القرن الثاني عشر الهجري بقصد صد الناس عن دعوته، وهذه الدعوة إنما هي دعوة الإسلام الصحيح على المنهج النبوي يعرف ذلك كل منصف.

---

(1)محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي المولود114هـ في سفارين من قرى نابلس صاحب التصانيف من أشهرها الدرة المضية وشرحها توفي عام 1188هـ (الأعلام، 14/6).

(2) (لوامع الأنوار، ص20).

(3) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي، ولد عام1115هـ في العيينة في نجد، مجدد القرن الثاني عشر الهجري، حامل لواء التوحيد والدعوة إليه، ألف كتاب التوحيد والأصول الثلاثة وغيرها من الكتب النافعة، توفي في الدرعية عام 1206هـ (الأعلام، 257/6)، (مشاهير علماء نجد، ص 16).

وقد سئل الشيخ بن باز[1] عن هذا اللقب فأجاب رحمه الله تعالى موضحا لحقيقته كما يلي:-

« س1 : قولكم ما هي الوهابية، وهل هي مذهب خامس أم تتبع بعض المذاهب الأربعة؟

والجواب : هذه الكلمة يطلقها الكثير من الناس على دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الحنبلي رحمه الله ويسمونه وأتباعه الوهابيين، وقد علم كل من له أدني بصيرة بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ودعوته أنه قام بنشر دعوة التوحيد الخالص، والتحذير من الشرك بسائر أنواعه كالتعلق بالأموات وغيرهم كالأشجار والأحجار ونحو ذلك، وهو رحمه الله في العقيدة على مذهب السلف الصالح، وفي الفروع على مذهب الإمام احمد بن حنبل الشيباني رحمه الله كما تدل على ذلك كتبه وفتاواه وكتب أتباعه من أبنائه وأحفاده وغيرهم وقد طبعت كلها وانتشرت بين الناس، وقد قام الإمام محمد رحمه الله في وقت استحكمت فيه غربة الإسلام، وخيم على الجزيرة العربية وغيرها إلا ما شاء الله سحب الجهالة وانتشرت بها عبادة الأنداد والأوثان، فما كان من أمر الشيخ رحمه الله إلا أن شمر عن ساعد الجد وناضل وكافح وكرس جهوده في القضاء على طرق الغواية مستعملا في ذلك شتى الوسائل الموصلة إلى نشر التوحيد النقي من الخرافات بين الناس، وكان من نعم الله سبحانه أن وفق الله الإمام محمد بن سعود[2]أمير الدرعية في ذلك الوقت لقبول هذه الدعوة فقام معه في هذا السبيل هو وأولاده ومن تحت إمرته ومن تابعه في هذا الخير جزاهم الله كل خير وغفر لهم ووفق ذريتهم جميعا لكل ما فيه رضاه وصلاح عباده، ومازالت أصقاع الجزيرة العربية تعيش في ظل هذه الدعوة الخيرة إلى يومنا هذا، وكانت دعوته رحمه الله وفق كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وليست الوهابية مذهبا خامسا كما يزعمه الجاهلون والمغرضون، وإنما هي دعوة إلى العقيدة السلفية وتجديد لما درس من معالم الإسلام والتوحيد في الجزيرة العربية كما سلف »[3].

---

(1) عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن باز ولد في الرياض عام 1330هـ، المفتي العام للملكة ورئيس هيئة كبار العلماء، له مجموع فتاوى ومقالات ومتنوعة توفي عام1420هـ انظر ترجمته في (محمد الحمد، جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز).

(2)محمد بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الأولى، أمير الدرعية، وأول من لقب بالإمام، قام بمساندة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته، توفي 1179هـ (الأعلام 138/6).

(3) (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، 374/1-375)

وأول وثيقة تبين حرص أهل الكويت على العقيدة الصحيحة هي تلك المراسلة التي جرت بين حاكم الكويت الثاني عبدالله بن صباح[1] الذي حكم منذ عام 1176-1229هـ الموافق 1762-1813م وبين الشيخ المجدد يسأله فيها عن حقيقة دعوته وما نسب إليه فكان من جواب الشيخ المجدد مخاطبا حاكم الكويت «وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز صرفه لغيره، فإن كنت قلته من عندي فارم به، أو من كتاب لقيته ليس عليه عمل فارم به كذلك، أونقلته عن أهل مذهبي فارم به أيضا، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله ومما أجمع عليه العلماء في كل مذهب، فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه أو أهل بلده أو أن أكثر الناس في زمانه أعرضوا عنه.

واعلم أن الأدلة من كلام الله وكلام رسوله كثيرة جدا ، لكن أنا أمثل لك بدليل واحد ينبهك على غيره : قال الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾[2] الآية ، ذكر المفسرون في تفسيرها أن جماعة كانوا يعتقدون في عيسى عليه السلام فقال تعالى : هؤلاء عبيدي كما أنتم عبيدي ، ويرجون رحمتي كما ترجون رحمتي، ويخافون عذابي كما تخافون عذابي، فيا عباد الله تفكروا في كلام ربكم تبارك وتعالى إذا كان ذكر عن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن دينهم الذي كفرهم به هو الاعتقاد في الصالحين، وإلا فالكفار يخافون الله ويرجونه ويحجون ويتصدقون، ولكنهم كفروا بالاعتقاد في الصالحين، وهم يقولون إنما اعتقدنا فيهم ليقربونا إلى الله زلفى ويشفعوا لنا ، كما قال تعالى:﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾[3]،وقال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ ﴾[4].

فيا عبد الله إذا كان الله ذكر في كتابه أن دين الكفار هو الاعتقاد في الصالحين، وذكر أنهم اعتقدوا فيهم ودعوهم وندبوهم لأجل أنهم يقربونهم إلى الله زلفى، هل بعد هذا البيان بيان؟»[5].

---

(1) عبدالله الأول بن صباح، الحاكم الثاني لدولة الكويت، شهد عهده الكثير من الأحداث المهمة في تاريخ البلد، توفي سنة1229هـ (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 199)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 238)

(2) سورة الإسراء: الآية 56-57.

(3) سورة الزمر: الآية 3.

(4) سورة يونس: الآية 18.

(5) (نص وثائقي نادر، ص43-44)

ومن المؤرخين الذين زاروا الكويت ووصفوا الكويتيين بالسلفية الشيخ أحمد الشرباصي الأزهري يقول– رحمه الله – :« الكويت إمارة عربية إسلامية، جميع أهلها مسلمون، وأغلبهم سنيون سلفيون، وفيهم قلة من الشيعة، ولا يوجد من أهل الإمارة أحد من اليهود ولا أحد من المسحيين اللهم إلا الذين جاؤوا ليعملوا في شركة النفط أو ما تبعها، وأغلبية القوم متدينون متعبدون محافظون على الشعائر الدينية، وتوجد قلة من الشبان الذين يعرف عنهم لون من الاستخفاف بالواجبات الدينية، وهم من تلوثت عقولهم أو أرواحهم بنزعات خبيثة أو أفكار خطيرة »[1].

ويحكى المعتمد البريطاني في الكويت عن تأثر الكويتيين بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب فيقول:«وليس هناك من يدخن بين مشايخ الكويت – يعني الحكام – وربما ذلك من تأثير حركة الوهابيين على الكويت في الماضي »[2].

ويذكر أحد المنصرين حال أهل الكويت وعدم تقبلهم للتنصير الذي يسمونه تبشيرا بزعمهم وذلك بسبب تمسكهم بالعقيدة، فيصفهم بالوهابية فيقول :« وإذا مررت من سوق الفحم إلى الشارع الرئيسي تجد على يمينك دكان الإرسالية التبشيرية الأمريكية، ويغطي طرف منضدة طويلة في ذلك الدكان طبعات من المؤلفات المسيحية باللغة العربية ويجلس بجوارها يوم بعد يوم رجل قد وهب صبراً عظيما يفوق طاقة البشر، فطوال اليوم تنساب غمغمات وأحاديث السائرين وأنهار من البشر تمر بجواره فتتجاوزه ولكن نادرا ما يحدث أن تطأ قدما عربي عتبة دكان الإرسالية، وإذا حدث ذلك فإن النهاية ستكون أسوأ من البداية فالمناقشة الدينية بين مبشر مسيحي ووهابي متشدد يصعب أن تقود إلى إي نتائج إيجابية مهما كان»[3].

ويقول أحد الأطباء في المستشفي الأمريكي في الكويت واصفا تمسك أهل البلد بدينهم وعقيدتهم:«لابد من القول إن الإسلام في الكويت هو قلعة حصينة لدي الأهالي فعندما تتمشي قرب الساحل ستشاهد جميع الرجال الموجودين داخل السفن يؤدون الصلاة، بل إني رأيت الأولاد الصغار يؤدون الصلوات بحرص وخشوع لم أر مثله من قبل، وبجانب ذلك نجد المساجد غاصة بالناس في جميع أوقات أداء الصلوات، وأحيانا عندما أتمشي في الأزقة عند الظهر فإنني أسمع القراءات التي تتلى في مدارس الأولاد الدينية .

---

(1) (أيام الكويت، ص70).

(2) (ديكسون، عرب الصحراء، ص272).

(3) (الكويت بعيون الآخرين، ص169).

وفي أثناء زياراتي لأحد الرجال في المدينة والذي كان يتردد على مستوصف الإرسالية لعلاج أحد أطفاله، وجدت في بيته مدرسة تتعلم فيها البنات الصغيرات القرآن وهكذا، وفي كل مكان في المدينة نجد حماسة عظيمة وكبيرة للقيام بالواجبات الدينية وتؤدى من الجميع بتقوى وورع»[1].

وتصف الوثائق البريطانية حاكم الكويت سالم المبارك[2] بالوهابية فتقول :«على الرغم من أن سالما صارم في إسلامه، متزمت بشدة تجعله وهابيا كأي وهابي من عامة نجد» [3].

وكذلك يصفه المعتمد البريطاني فيقول :« وكان سالم بن مبارك آل صباح نسيجا مختلفا جدا من الرجال عن أخيه، فهو مسلم متشدد وعنيد في التمسك بعقيدته»[4].

ويقول المعتمد البريطاني عن حاكم الكويت أحمد الجابر[5]:«وبصفته مسلما شديد التمسك بعقيدته، بذل جهدا كبيرا من أجل منع الخمور، وأيضا من أجل القضاء على البغاء، وكان هو نفسه من غير المدخنين»[6].

وممن عرف عنهم التأثر بمنهج السلف وثناؤه على أئمته الشيخ ناصر المبارك [7] وينقل مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد ثناءه على شيخ الإسلام بن تيمية[8]فيقول :« فكان بعد أن استنارت بصيرته يرى أن ابن تيمية في الحقيقة هو: شيخ الإسلام ، وإمام الأنام ، وحامي حوزة الدين »[9].

---

(1) نفس الصدر، ص136.

(2) سالم بن مبارك الصباح، الحاكم التاسع لدولة الكويت، وقع في عهده معركة الجهراء الشهيرة، توفي سنة 1339هـ (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 127)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 236).

(3) (الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ص 3-664).

(4) (ديكسون، الكويت وجاراتها، ص249).

(5) أحمد بن جابر الصباح، الحاكم العاشر لدولة الكويت، اكتشف في عهده النفط الذي كان سببا في نهضة الكويت، توفي سنة1369هـ (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 11)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 230).

(6) (ديكسون، المصدر السابق،ص269).

(7) ناصر بن مبارك الصباح، ابن حاكم الكويت السابع الشيخ مبارك، ولد عام 1301هـ، وكان محبا للعلم حريصا على اقتناء الكتب، توفي سنة1336هـ وله من العمر خمس وثلاثون (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية، ص 399)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 243).

(8) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي، أبو العباس، شيخ الإسلام وعلم الأعلام، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، من أشهرها منهاج السنة ودرء تعارض العقل والنقل، وتوفي عام728هـ (تذكرة الحفاظ، 192/4)، وانظر (الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون).

(9) (تاريخ الكويت، ص320).

ومن هنا يتبن لكل منصف رسوخ عقيدة أهل السنة والجماعة لدى الكويتيين حكاما ومحكومين وتمسكهم بها والدفاع عنها ، مما يحث الكويتيين اليوم على الإقتداء بأسلافهم بالعناية بالعقيدة وتعلمها والدعوة إليها وحمايتها من كل ما قد يشوبها .

الفصل الثاني

التعريف بعلماء دولة الكويت

لا يخفى على مسلم ما للعلم الشرعي وأهله من فضائل عظيمة وردت بها النصوص الكثيرة، وكان أولى الناس بنيل تلك الفضائل العلماء العاملون، الحاملون لميراث النبوة، الذين اختارهم الله عز وجل شهداء على خلقه كما قال تعالى :﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [1].

فقرن سبحانه بين شهادته وهو سبحانه أعظم شاهد ، وشهادة ملائكته وهم عباده المكرمون الذي لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وشهادة أهل العلم الشرعي القائمين به علماً وعملاً وتعليماً، على أعظم مشهود به وهو توحيده سبحانه وتعالى وإخلاص الدين له عز وجل.

وبين الله سبحانه وتعالى أن أعظم الناس خشية هم العلماء كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[2].

فبقدر ما يكون عند المسلم من العلم الشرعي ويكون عاملا بهذا العلم داعيا إليه بقدر ما يكون عنده خشيه الله تعالى .

فنشر فضائلهم بين الناس وتعريفهم بسيرهم وحثهم على الإقتداء بهم واقتفاء آثارهم مما ينبغي الاعتناء به، وسبب ذلك ما قام به العلماء من حمل العلم وتأديته للأمة ودعوة الناس إلى التوحيد وتحذيرهم من الشرك وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وكان علماء الكويت من أولئك الذين قاموا بالعلم حق القيام وبلغوه أهل بلدهم فنالوا بذلك احترام الناس و محبتهم و تقديرهم لهم .

وإليك التعريف بهم[3].

---

(1) سورة آل عمران: الآية 18.

(2) سورة فاطر: الآية 28.

(3)أخذت تراجمهم من الكتب التالية، (علماء الكويت خلال ثلاثة قرون) لعدنان الرومي، و(علماء الكويت) لخليل أبو ملال، (خالدون في تاريخ الكويت) لعبد الله النوري، بالإضافة للكتب التي ترجمت لكل واحد منهم على حده.

1-الشيخ عبد الجليل الطباطبائي[1]

اسمه ونسبه:

هو السيد عبد الجليل بن السيد ياسين البصري بن السيد إبراهيم بن السيد طه بن السيد خليل بن السيد محمد صفي الدين ، يتصل نسبه إلى السيد إبراهيم الملقب طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ في البصرة سنة 1190هـ - (1776م) ونشأ بها وتعلم فيها ثم هاجر إلى الزبارة في قطر مكث فيها مدة ثم البحرين، وأخيرا استوطن الكويت واستفاد أهلها منه إلى أن توفي فيها رحمه الله تعالى.

تحصيله العلمي :

أخذ مبادئ العلوم الشرعية الأولى على يد والده، ثم عن طريق التعليم المنزلي، وهذا المنهج التعليمي كان منتشراً في ذلك الزمان بين الأغنياء والوجهاء، وهذا المنهج التعليمي طريقته أن يحضر الوالد لولده معلماً يحفظه كتاب الله ومبادئ القراءة والكتابة، بالإضافة إلى مبادئ العلوم الشرعية، وعلوم اللغة التي يحتاجها الطالب في طفولته ونشأته.

ويذكر الشيخ عبد الله النوري أنه تلقى الفقه ومبادئ النحو على كثير من علماء المسلمين في البصرة، ولم يحدد أو يذكر واحداً من هؤلاء العلماء، كما أن المصادر التي بين أيدينا لم تذكر أحداً من العلماء الذين درس عليهم الشيخ .

مصنفاته :

1-(روض الخل والخليل في شعر السيد عبدالجليل) وهو ديوان شعر مطبوع.

2-رسالة (القول الحسن فيما يستقبح وعما يسن) وهو مطبوع.

وفاته

توفي الشيخ رحمه الله تعالى في الكويت سنة 1270هـ.

---

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص39).

2-الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان[1]

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي، نسبة إلى قبيلة حرب، القبيلة الشهيرة في الحجاز ونجد، فهو الحربي نسباً ، الكويتي بلداً، الحنبلي مذهباً، والسلفي اعتقاداً ومشرباً، هاجر والده من نجد واستوطن الكويت خلال القرن الثالث عشر الهجري.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ في الكويت في منزل الأسرة الكائن في فريج "سكة عنزة" في الثامن والعشرين من شوال 1292هـ - الموافق (1875/9/22م) ، فنشأ هذا الابن في ظل رعاية والده، الذي كان مهتما بالعلم الشرعي وحث عليه ابنه منذ صغره.

تحصيله العلمي:

قرأ الشيخ القرآن الكريم وحفظه على يد والده الذي كانت له مدرسة خاصة، في بيته لتحفيظ القرآن الكريم في سكة عنزة، وفي هذه المدرسة تعلم مبادئ الخط، والكتابة، والحساب، وحفظ فيها كتاب الله تعالى.

بدأ الشيخ مبكرا في الأخذ عن المشايخ ، ففي الثانية عشرة من عمره بدأ يقرأ على الشيخ محمد بن عبد الله الفارس[2] الذي لازمه فقرأ على يديه الفقه الحنبلي.

ورحل الشيخ سنة 1310 إلى بلدة الزبير واستفاد من علمائها لاسيما الحنابلة ومكث فيها سنتين ثم رجع إلى الكويت وعاد إلى الزبير مرة أخرى ليكمل دروسه فمكث فيها سنة وبعد سنة عاد إلى بلده.

أخلاقه وصفاته:

سار الشيخ على الهدى النبوي الكريم، من حميد السجايا، وكرم الأخلاق، من صلة الرحم، وبذل المعروف والإحسان، وطلاقة الوجه مع لين الجانب، والتواضع، والانقطاع للتدريس والعبادة ، وكان معروفا بالورع حتى صار مضرب للمثل فيه بين أهل بلده.

---

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص 153).

(2) هو محمد بن عبد الله بن فارس، كبير عائلة الفارس، ولد سنة 1235هـ في سدير، طلب العلم حتى حفظ القرآن ثم هاجر إلى الكويت واستوطنها ونقل إليها المذهب الحنبلي، توفي عام 1326هـ (خالدون في تاريخ الكويت، ص23) (عدنان الرومي، علماء الكويت وأعلامها، ص97)

كان رحمه الله للقصر أقرب نحيف البنية، حنطي اللون، أكحل العيون، ذا لحية جميلة يغلب عليها البياض خفيض الصوت، طيب الرائحة، يحب الطيب، نظيف الثياب ، طيب المعشر، محبوبا عند الناس.

مؤلفاته المطبوعة :

1) المسائل الفقهية.
2) رسالة في مناسك الحج.
3) ديوان الخطب المنبرية العصرية.
4) الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية.

تولية القضاء:

عندما توفى قاضي الكويت سنة 1348هـ ، طلب حاكم الكويت، ووجهاء البلد وأعيانها من الشيخ عبدا لله خلف آل دحيان أن يتولى منصب القضاء. ولكنه رحمه الله لم يحقق رغبتهم، ولم يجبهم إلى ما طلبوا، ولما رأى إصرارهم قبل الشيخ بشرط أن يكون وكيلا عن القاضي حتى يجدوا أحدا غيره ثم توفي الشيخ بعد فترة قصيرة.

وفاته

في آخر شهر رمضان سنة 1349هـ توفي الشيخ رحمه الله ، وخرج أهل البلد لدفنه، وكانت جنازته مشهودة فقد امتلأت الطرق بالمشيعين، وحضر كبار القوم وصغارهم، وحزن عليه الناس حزنا شديدا.

3-الشيخ عبد العزيز الرشيد[1]

اسمه و نسبه :

هو الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح ، هاجر والده من الزلفي واستوطن الكويت، وفيها ولد الشيخ وترعرع.

مولده:

ولد في مدينة الكويت بقرب من مسجد النبهان في منزل والده عام 1305هـ – الموافق 1887م، وكان والده حريصا على أن يطلب ابنه العلم الشرعي، وكان يتمنى أن يكون لولده نصيب من العلم.

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص 249)

تحصيله العلمي:

بدأ الشيخ في حفظ كتاب الله وهو دون البلوغ ، ثم التحق بحلق العلم عد الشيخ عبدالله الدحيان وعمره يقارب الرابعة عشرة ، وبعد سنة رحل الشيخ إلى الزبير فأمضى بها قرابة سنة ثم رجع إلى وطنه ، تزوج الشيخ وبعد أشهر عزم السفر إلى الإحساء ليواصل الطلب فرحل إليها مرتين ورحل أيضا إلى بغداد ومصر والحرمين فدرس ودرس.

مؤلفاته:

1) تاريخ الكويت:يعتبر تاريخه أول تاريخ يؤلفه كويتي عن الكويت، لذلك لا يمكن تجاهله أو التقليل من أهميته لعدم وجود ما ينافسه – في وقته – فقد صدر سنة 1344هـ - (1926م) وطبع في مطبعة "العصرية" في بغداد.
2) "تحذير المسلمين عن إتباع غير سبيل المسلمين": ألف هذا الكتاب في سن الطلب في بغداد عام 1329هـ - الموافق (1911م) .

وهذه الكتب هي الموجودة اليوم وله مؤلفات أخرى مفقودة، ومما تميز به الشيخ نشاطه في إصدار العديد من المجلات وهي :

1-مجلة الكويت
2-مجلة الكويت والعراقي
3-مجلة التوحيد

أخلاقه وصفاته:

لقد كان الشيخ يتحلى بصفات حميدة وأخلاق سامية، من أهمها أنه ذو همة عالية ونفس طموحه إلى ارتياد معالي الأمور، ويشهد له طلبة العلم والرحلة في سبيله إلى كثير من البلاد النائية في زمن كانت فيه وسائل النقل بطيئة وشاقة، ولم يثنه ذلك عما يطلبه، وكان همه العلم ونشر الدعوة والتوحيد بين الناس، وكذلك يتمثل طموحه في أعماله ومشاريعه وآرائه، التي عادت على الأمة بالخير.

وفاته:

أحس الشيخ بألم في صدره وأخذ هذا الألم يزداد، وفي شهر ذي الحجة سنة 1356هـ توفي الشيخ في اندونيسيا وهو يدعو الناس إلى التوحيد والتمسك بالسنة ونبذ البدع في تلك البلاد النائية، فرحم الله الشيخ وأجزل له المثوبة.

4-الشيخ عبد العزيز حمادة [1]

اسمه ومولده:

هو الشيخ عبد العزيز بن قاسم بن حمادة، المولود بعد عام من تولى الشيخ مبارك الصباح الحكم في الكويت، وقد تولى الشيخ مبارك عام 1313هـ - الموافق (1896م) فتكون ولادة الشيخ في عام 1314هـ - الموافق (1897م) تقريباً، وكانت ولادته في فريج سعود من أحياء الكويت القديمة.

تحصيله العلمي :

نشأ الشيخ (عبد العزيز) متديناً بالفطرة، كما نشأ الكثير من أبناء المجتمع الكويتي في تلك الفترة، وظل يواصل مسيرة التعليم والتعلم منذ نعومة أظفاره وحتى آخر أيام حياته، أخذ العلم عن الشيوخ والعلماء في الكويت في بداية الطلب، لقد كان – رحمه الله – نشيطاً ذكياً محبا للعلم والمعرفة، صاحب همة عالية في طلبه، ومن المؤكد أن شخصية كهذه لن تكتفي بالقليل واليسير من العلم. بل ستبحث جادة عن مصادر أخرى، وقد استفاد كذلك من البعثة الأزهرية للمعهد الديني الكويتي، وكانت تضم علماء أفاضل فاختلط بهم وأخذ عنهم الشيخ عبد العزيز العلم الشرعي، وكان لقاؤه بالعلماء خارج الكويت أثناء أسفاره و اتصاله بعلماء سوريا ومصر والسعودية من أهم المصادر التي أثرت حصيلته العلمية، كما كان رحمه الله يملك مكتبة غنية بأمهات الكتب تحتوي على كتب الفقه والحديث والتفسير والأخلاق والتاريخ الإسلامي وكتب اللغة والأدب.

أعماله:

أولاً: في مجال التدريس والإدارة من 1322 إلى 1351هـ الموافق (من1904- إلى 1932م).

أ- تدريسه في مدرسة والده.

ب- تدريسه في مدرسة السعادة.

ج- تدريسه لأئمة المساجد.

د- سعيه في إنشاء المعهد الديني وتدريسه فيه.

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص 371)

ثانياً: في مجال الإمامة والخطابة:

كان قلبه – رحمه الله – متعلقاً بالمساجد ، فعمل إماما في العديد من المساجد منها مسجد الخليفة ومسجد الحداد ومسجد السوق.

ثالثاً: في مجال القضاء:

عينه أمير الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح قاضياً للكويت وذلك عام 1351هـ الموافق 1930م .

رابعاً: عضويته في مجلس الأوقاف:

اختير عضواً في مجلس الأوقاف، وكان هذه المجلس هو من يقوم بتعيين الأئمة والمؤذنين واختيارهم، ومعرفة مدى صلاحيتهم لهذا العمل ومن يحتاج منهم إلى تدريب، وكان الشيخ هو المسؤول عن ذلك.

خامساً: مجالسه العلمية:

أقامت له دائرة الأوقاف غرفة خاصة ملحقة بمسجد السوق، وكان يجلس فيها بعد صلاة العصر وحتى آذان العشاء وتغلب على جلسته الروح العلمية حيث يلتقي فيها بالعلماء وطلبة العلم، وكان الطلبة يستفيدون من الشيخ بسؤاله والقراءة عليه والاسترشاد بآرائه وتوجيهاته المفيدة.

مؤلفاته:

للشيخ مجموعة من الخطب المنبرية ، كما له مجموعة من الفتاوى طبعت في مطبعة الحكومة.

وفاته:

توفى رحمه الله أثر مرض اشتد عليه، وكانت وفاته يوم 27 من ربيع الآخر سنة 1328هـ الموافق 1962/9/26م اسكنه الله فسيح جناته.

5-الشيخ يوسف بن عيسى القناعي[1]

اسمه ونسبه:

هو مصلح الكويت الكبير الشيخ : يوسف بن عيسى بن محمد بن حسين بن سليمان بن علي بن محمد بن سري القناعي، وينتسب رحمه الله تعالى – إلى أسرة عربية، كبيرة من أسر الكويت، وهي "أسرة القناعات" والأسرة ينتهي نسبها إلى بطن الزقاعين من قبيلة السهول.

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص 455).

مولده ونشأته:

ولد الشيخ : يوسف بن عيسى في مدينة الكويت سنة 1296هـ الموافق 1876م في عهد الشيخ عبد الله الصباح، فنشأ محبا للعلم حريصا على طلبه، مواظبا على الحلقات العلمية، مستفيدا منها، مما أورثه هم إصلاح التعليم في بلده والسعي للنهوض به وإنشاء المدارس النظامية.

تحصيله العلمي:

بدأ الشيخ في سن السابعة من عمره حفظ القرآن الكريم، وبعد الانتهاء من حفظ القرآن الكريم وختم قراءته أخذ يستكمل مبادئ العلوم السائدة في مجتمعه المتواضع بها، فتعلم الخط ومبادئ الحساب واللغة العربية، بعد أن استكمل دراسة مبادئ العلوم الأولى التي كان يتلقاها أقرانه من أطفال الكويتيين، اشتاقت نفسه إلى الأفضل، فبدأ بدراسة الفقه والنحو، فقرأ على الشيخ: عبدالله بن خالد العدساني[1] قاضي الكويت في وقته متن الاجرومية ومتن أبي شجاع في الفقه ، ثم رحل إلى الإحساء والبصرة ومكة المكرمة فأخذ عن أهل العلم هناك ثم رجع إلى بلده ليفيد ويستفيد.

أعماله:

أولاً : في مجال الإصلاح التعليمي:

عاد الشيخ سنة 1325هـ الموافق 1907م من مكة المكرمة وكله أمل في إصلاح التعليم في الكويت، ذلك التعليم المتواضع القائم على كتاتيب تجاوزها الزمن، فتطلع إلى دفع عجلة التعليم إلى الإمام. والعمل على إدخال الكويت في مرحلة التعليم النظامي، فكان له ما أراد في المدرسة المباركية، ومن بعدها المدرسة الأحمدية.

ثانياً: توليه القضاء:

بعد وفاة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان طلب الشيخ أحمد الجابر الصباح من الشيخ يوسف أن يتولى منصب القضاء لأنه تعين عليه ذلك، وتعذر الشيخ بالتجارة التي جعلها حجة لعدم توليه القضاء ولمعرفته بخطورة هذا المنصب، ونتيجة لإصرار الشيخ أحمد الجابر قبل المنصب ولكن بشرط أن يكون ذلك لفترة مؤقتة إلى حين العثور على قاض أخر وعلى ألا يأخذ عليه أجرا.

---

(1) هو عبد الله بن خالد العدساني تولى الإفتاء في عهد الشيخ سالم المبارك وتولى أيضاً منصب القضاء، توفي عام 1348هـ (قاموس تراجم الشخصيات الكويتية ، ص 190)، (موسوعة أعلام الكويت، ص 277) .

مؤلفاته المطبوعة:

1) المذكرة الفقهية في الأحكام الشرعية.
2) الملتقطات (حكم وفقه وأدب وطرائف).
3) صفحات من تاريخ الكويت.

وفاته:

فجعت به الكويت ظهر يوم الخميس 5 جمادي الآخر 1393هـ الموافق السادس من يوليه سنة 1973 عن عمر يناهز 96 عاماً وهو في جلال الشيخوخة ، بعد أن قدم الكثير من صحته ووقته وماله من أجل وطنه وأمته، وقد خرجت الكويت عن بكرة أبيها تشيعه إلى مثواه الأخير رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته.

6-الشيخ عبد الله السند[1]

اسمه ونسبه :

هو الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن بن علي بن سليمان بن سند بن محمد بن أحمد بن راشد حمد بن ناصر بن راشد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن مدلج بن حمد بن رماح.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ عام 1318هـ الموافق (1900م) في الزبير وترعرع بها، ثم هاجر إلى الكويت واستوطنها حتى وافته المنية فيها.

تحصيله العلمي:

وتلقى الشيخ علومه الأولى من مبادئ القراءة والكتابة في الكتاتيب كما جرت عادة أهل بلده، ثم أخذ الشيخ يلازم حلقات العلماء من أهل الزبير، وتعلم في المدارس الدينية هناك حتى صار يشار إليه بالبنان ، فاختير للتدريس في مدرسة النجاة ، وبعد أن استقر في الكويت عمل إماما وخطيبا في جامع العثمان ثم جامع الصانع ثم جامع القطان ، وفي آخر حياته عمل إماما وخطيبا في منطقة الروضة.

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص525).

مؤلفاته المطبوعة:

لقد ساهم الشيخ في نشر العلم النافع، حيث كان رحمه الله تعالى من المتمسكين بالكتاب والسنة، ويحث على إتباعهما وترك البدع والخرافات وكان يصدع بذلك.

وله مؤلفات عديدة طبع بعضها عدة مرات وكان يوزعها مجاناً ابتغاء الأجر من الله، ومن مؤلفاته:

1) كتاب الأحكام المفيدة.
2) ذكرى: وتضمن مجموعة الخطب المنبرية في الجمعة والعيدين.
3) منسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي.
4) نصيحة الإنسان عن استعمال الدخان.
5) مجالس رمضان.
6) المرأة المسلمة والحجاب.
7) من مائدة النبوة.

وفاته:

صلى الشيخ رحمه الله صلاة الفجر يوم الأحد، وشكى بعدها إرهاقاً قليلاً، وفي مساء اليوم نفسه انتقل إلى رحمة الله تعالى حيث توفى ليلة الاثنين 11 من ذي القعدة 1397هـ الموافق 1977/10/24م ودفن ضحى الاثنين.

7-محمد صالح بن عبد الوهاب العدساني[1]

اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد بن صالح بن عبد الوهاب العدساني، من بيت علم وشرف تولى العديد من أسرته منصب القضاء، ينتهي نسب هذه الأسرة إلى آل البيت فهم من ذرية عقيل بن أبي طالب.

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص531).

مولده:

ولد الشيخ محمد بن صالح بن عبد الوهاب العدساني حوالي عام 1334هـ الموافق 1915م في الكويت.

تحصيله العلمي:

أخذ الشيخ في بداية حياته تعلم القراءة والكتابة ثم مبادئ الفقه وعلم الفرائض، وبعد ذلك درس الفقه على مذهب الإمام الشافعي على يد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، فتكونت لديه حصيلة جيدة في فقه الإمام الشافعي. وله إلمام في علم الفرائض.

أخلاقه:

كان رحمه الله فاضلاً عاقلاً مثالاً للعفة والنزاهة، كريماً سمحاً، وكان مجلسه عامراً بالأحباب والأصدقاء مضيافاً يكرم ضيوفه وأصحابه، وكانت لديه معرفة تامة بأهل الكويت وأخبارهم، متواضعاً لا يعرف الكبر ولا الخيلاء، مما أورثه محبة الناس له .

أعماله:

أولا : التدريس :

افتتح الشيخ مدرسة أهلية ، تبرع بالتدريس فيها ، وكانت تعلم الصبيان القراءة والكتابة والحساب ، وقد انتفع بهذه المدرسة أناس كثيرون.

ثانيا : الإمامة والخطابة :

تولى الشيخ الإمامة في مسجد عبد الجليل ثم مسجد العدساني ، وأخيرا في مسجد في منطقة كيفان أطلق عليه اسم مسجد العدساني أيضا.

وفاته:

توفى رحمه الله في 26 من ربيع الأول عام 1397هـ الموافق 1977/3/16م. رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه دار الأبرار.

8-الشيخ عبد الرحمن الدوسري[1]

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله الفهد، من آل نادر الدوسري، من أسرة هم أمراء بلدة "السليل" المشهورة من قبيلة الوداعين، نسبة إلى بطن من قبيلة الدواسر.

مولده ونشأته:

ولد في البحرين عام 1332هـ الموافق 1914، لما كانت والدته في زيارة أبيها الذي كان مقيما في البحرين ثم سافر به والده إلى الكويت بعد شهور قليلة من مولده، وكان والده قد استوطنها بعد هجرته إليها من القصيم، وقد نشأ رحمه الله في بيئة صالحة ، محافظة على الدين ، في محلة من حارات الكويت، لايسكنها غير النجديين، تدعى محلة "المرقاب" ، وأكثر أهلها عمار للمساجد، يحض بعضهم بعضاً على الخير والفضيلة.

تحصيله العلمي:

استفاد الشيخ من دراسته في المدرسة المباركية في أول عمره، حيث درس فيها وحفظ الأصول الثلاثة مع شرحها، والدرة المضية للسفاريني، والرحبية والبرهانية في الفرائض، ومنظومة الآداب لابن عبد القوي وغيرها من الكتب النافعة، ثم درس الفقه والتوحيد على الشيخ عبدالله الدحيان، وكان لثقافته واطلاعه على الكتب المتنوعة وحفظه الدور الكبير في تكوينه العلمي ، وعرف عن الشيخ اهتمامه البالغ في دراسة التيارات المنحرفة كالماسونية، وكشفه لمخططاتها والتحذير من أساليبها.

أعماله:

1) الوعظ والإرشاد في الكويت في المجالس العامة والخاصة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ذلك.
2) الدعوة في سبيل الله خارج الكويت، خصوصا في المملكة العربية السعودية، في الحرمين والجامعات والمعاهد العلمية.

---

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص539).

3) الرد على القومية والعلمانية والماسونية عن طريق تأليف الكتب، وإلقاء المحاضرات، وتوعية المجتمع، والمطالبة بمقاومتها بكل ما يمكن.

4) ومن أعماله موقفه من قانون الجزاء الكويتي، وكتب رسالة مع الشيخ عبدالله النوري تبين المخالفات الشرعية فيه.

من مؤلفاته المطبوعة:

1) صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن الكريم.

2) (الحق أحق أن يتبع) كتاب يرد على قانون الجزاء الكويتي، ويبين مخالفته للشريعة الإسلامية، ويقع هذا الكتاب في سبعة أجزاء صغيرة، وقد شاركه في وضعه الشيخ عبدالله النوري.

3) الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة.

4) مشكاة التنوير حاشية على شرح الكوكب المنير، قابل هذا الكتاب مع الشيخ محمد سليمان الجراح على نسختين، مخطوطة ومطبوعة، ويوجد منه نسخة في كتبة وزارة الأوقاف الكويتية.

وغيرها من الكتب المفيدة ، ومما تميز به الشيخ نشاطه وجده في الكتابة والدعوة.

وفاته:

أصيب الشيخ رحمه الله بمرض قبل سنتين من وفاته إضافة إلى إصابته بمرض السكري وكان يراجع الأطباء ، ولكن الدعوة أخذت منه أكثر وقته، فكان رحمه الله ينسى مواعيد الأطباء، ولا يراجع إلا بعد شهور من موعده، ولما اشتد عليه المرض، سافر إلى لندن للعلاج، وهناك توفي بعد عشرين يوماً من سفره في 16 من ذي القعدة 1399هـ الموافق 7 من أكتوبر 1979م، ونقل إلى الرياض وصلى عليه في الجامع الكبير.

9-الشيخ عبدالله النوري [1]

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد نوري بن أحمد بن محمد، ويرجع نسبه إلى عائلة كانت تسكن الموصل، وتمتد جذورها إلى بطن آل عبده، من قبيلة شمر القحطانية، تسكن في شمال غربي الموصل.

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص576).

مولده ونشأته:

ولد في فجر يوم الثلاثاء 13 من ربيع الأول سنة1323هـ الموافق 17 من مارس سنة 1905م في الزبير في محلة الكوت في البيت المجاور لمسجد السيد أحمد النقيب، وتزوج والده الشيخ عبدالله من إمرأة نجدية الوالد، عراقية المولد والوالدة، فأنجب منها الشيخ عبدالله وأخواته، فهو موصلي الأصل، زبيري المولد كويتي النشأة .

تحصيله العلمي:

بعد أن ختم القرآن على والده دخل المدارس التركية، وفي سنة 1335هـ- 1916م تقريباً دخل المدارس التي فتحها الانجليز لتعليم أهل البلاد، ومن جملتها مدرسة في سوق الشيوخ وكان والده من معلميها ومدة الدراسة أربع سنوات وهي تمثل المرحلة الابتدائية في مستواها التعليمي، وقد كان الشيخ من المتفوقين ، فكان الأول على دفعته فرشح للدراسة في دار المعلمين في بغداد، وبعد أن استوطن الشيخ الكويت حضر مجالس الشيخ عبدالله الدحيان واستفاد من الشيخ في الفقه الحنبلي وقرأ عليه دليل الطالب.

أعماله:

أولا : التدريس:عمل الشيخ مدرسا في المدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية ثم في المعهد الديني.

ثانيا: الإمامة: عمل إماما في مسجد يعقوب الخالد ثم مسجد دسمان ثم أخيرا منطقة القادسية.

ثالثا : المحكمة: عين الشيخ كاتبا في المحكمة، ثم تدرج في الوظيفة حتى أصبح رئيسا لكتابها.

رابعا : الفتوى :اختير الشيخ عضوا في لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف منذ نشأتها، وبعد مدة أعيد تشكيل لجنة الفتوى وصار الشيخ رئيسا لها.

من مؤلفاته المطبوعة:

1) قصة التعليم في الكويت.
2) البهائية سراب.
3) حكايات في الكويت.
4) ديوان من الكويت.
5) المنبر.
6) خالدون في تاريخ الكويت.

7) سألوني في التفسير.

8) سألوني في العبادات والعقيدة.

9) سألوني عن المرأة.

10)من غريب ما سألوني.

وفاته:

في يوم السبت 12 من صفر سنة1401هـ الموافق 17 من يناير سنة 1981 وفي الساعة الثانية إلا ربعاً بعد الظهر توقف قلبه رحمه الله بعد مرض أرقده في المستشفى دام ثلاثة أشهر تقريباً.

10-الشيخ محمد بن أحمد الفارسي[1]

اسمه ونسبه :

هو الشيخ محمد بن أحمد بن حسين الفارسي، من أسرة من الأسر التي كانت على مذهب الإمام الشافعي.

مولده ونشأته :

ولد في أسرة متدينة محافظة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وعرف عنه الذكاء وحب العلم، حفظ القرآن في سن مبكرة، ثم تعلم اللغة العربية و غيرها من العلوم الشرعية.

تحصيله العلمي :

رحل في طلب العلم الشرعي إلى بلدان عديدة، فتعلم في بر فارس في المدارس التي كانت تعلم العلم الشرعي حينئذ، واستفاد من المدرسين فيها، ورحل إلى مكة والمدينة والإحساء والعراق وعمان والإمارات طلبا للعلم، ثم رجع إلى الكويت بعد أن حصل العديد العلوم في رحلاته الكثيرة .

أعماله :

عمل إماما في جامع السوق الكبير بعد عودته إلى الكويت، ثم انتقل إلى مسجد الخليفة، وكانت له العديد من المجالس الوعظية، بالإضافة إلى تدريسه لكتاب الله وتحفيظه للطلبة، وقام بزيارة بعض البلدان الخليجية مثل البحرين وقطر ودبي للوعظ والإرشاد.

---

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت أعلامها خلال ثلاثة قرون، ص 603).

مؤلفاته :

1) الخطب الجمعية في المواعظ الأسبوعية.

2) إرشاد الحجاج وكفاية المحتاج.

وغيرها من الرسائل المطبوعة والمخطوطة

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين من ربيع الثاني عام اثنين وأربعمائة وألف، بعد مرض أصابه، فما لبث أن مات رحمه الله.

11-الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس[1]

اسمه ونسبه:

هو الشيخ : عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الفارس، فنسبه يعود إلى آل الفارس، وهو بيت مبارك اشتهر أهله بالتقوى والورع ، أنجب رجالاً اخلصوا لله دينهم، وخرج منهم علماء وأئمة وعرفوا بالصلاح وكسبوا احترام المجتمع بكل طبقاته.

مولده ونشأته:

ولد الشيخ عام 1318هـ الموافق 1900م في الكويت، نشأ في بيت اشتهر بالعلم الشرعي، فجده الشيخ محمد الفارس كان مثالاً للورع والتقى ، وهو عالم الكويت في وقته، وهو الذي نقل المذهب الحنبلي إليها.

تحصيله العلمي:

كانت البيئة التي تربى فيها الشيخ من أهم الدوافع التي دفعت الشيخ إلى طلب العلم، فهذه الأسرة يغلب على أفرادها طلب العلم الشرعي، فمؤسس الأسرة في الكويت كان عالماً وهو الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، ويأتي تشجيع جده وأبيه له في طلب العلم الشرعي من أكثر الأسباب التي دفعت الشيخ لطلب العلم، فدرس على الشيخ عبدالله الدحيان الفقه الحنبلي وتخرج على يديه وعلى الشيخ يوسف القناعي،

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون ، ص613).

وبعدها انكب الشيخ على القراءة خصوصا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وكان محبا لهما حريصا على الاستفادة من كتبهما ورسائلهما.

أعماله:

أولاً: الإمامة :

تولى الإمامة بمسجد الفارس بعد والده، وكان من قبل جده الشيخ محمد الفارس، وظل إماماً لمدة أربعة وخمسين عاماً.

ثانياً: التدريس

1) التدريس بمدرسة السعادة.
2) التدريس في المعهد الديني.

مؤلفاته:

1) كتاب (تلخيص مختصر المقنع) وهو كتاب في الفقه الحنبلي.
2) عدة مذكرات فقهية، ألفها لطلبة العلم لما كان مدرسا في المعهد الديني، وما زالت مخطوطة لدى ورثته.
3) قام بتحقيق كتاب "كشف المخدرات بشرح اخضر المختصرات على مذهب الامام أحمد بن حنبل" بالاشتراك مع بعض زملائه منهم الشيخ محمد سليمان الجراح، وما زال هذا الكتاب المحقق مودعاً في مكتبة الأوقاف في الكويت تحت رقم (313).

أخلاقه وصفاته:

عرف رحمه الله تعالى بالصلاح والتقوى والورع والتسامح، وكان موقرا مهيبا عند الكبير والصغير، مشهورا بالورع والعفة.

وفاته:

توفى رحمه الله في صباح يوم الخميس 22 ربيع الأول 1403هـ الموافق 12 يناير 1983م أثر حادث سيارة تعرض له، وهو عائد إلى منزله، عن عمر يناهز 83 عاماً، قضاها في أعمال البر والتقوى والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى رحمه .

12-الشيخ محمد بن سليمان الجراح[1]

نسبه ومولده:

ولد محمد بن سليمان الجراح بن عبد الله آل جراح في الكويت عام 1322هـ الموافق 1904 تقريباً، وآل جراح هم من آل فضل الذين هم بطن من بطون بني لام من قحطان.

تحصيله العلمي:

أولاً : تحصيله مبادئ العلوم الاولى:

تعلم القرآن الكريم في مدرسة الحرمي فوصل عنده إلى قوله تعالى: "ولربك فاصبر" من سورة المدثر، ثم أكمل القرآن في المهيني، وتعلم القراءة والكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة الحنيان، وقد حبب إليه طلب العلم منذ أول شبابه فحفظ منظومة الرحبية في المواريث ، ومنظومة الآداب، والدرة المضيئة للسفاريني وقد حفظها في ثلاثة أيام، ومتن دليل الطالب في الفقه الحنبلي للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي، ثم أخذ يطلب العلم على المشايخ أمثال الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان والشيخ عبد العزيز قاسم حماده وغيرهم من أهل العلم.

أعماله:

أولا : الإمامة والخطابة :

تولى في بادئ الأمر وظيفة الإمامة في مسجد العثمان في حي القبلة، ثم تولى الإمامة في مسجد عباس بن هارون، ثم صار إماما في منطقة عبدالله السالم.

ثانيا : الفتوى :

كان الشيخ يجيب على الأسئلة التي ترد عليه من الناس، لأنه كان موضع ثقة الناس لما عرف عنه من علم و ورع.

ثالثا : التدريس :

حبب للشيخ العلم وإفادة طلبة العلم، فكانت دروسه يوميا في مختلف العلوم خصوصا في كتب المذهب الحنبلي الذي كان الشيخ من أعلم الناس فيه، وكانت جميع دروسه في المسجد الذي يصلي فيه.

---

(1) انظر ترجمته في كتاب (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص650).

أخلاقه :

كان الشيخ مضرب المثل في الزهد والورع والتواضع والخوف من الشهرة ، كان محبا للعلم، كثيرا ما يحث الطلاب على الجد والاجتهاد في طلبه ، ألقى الله محبته بين الناس مع ما كان له من هيبة له في قلوبهم، حسن السمت، صابرا على الأذى، وعرف عن الشيخ الجد والمثابرة في نشر العلم.

من مؤلفاته المطبوعة:

1) كفاية الناسك لأداء المناسك.
2) نيل المطالب لشرح دليل الطالب.
3) الإفصاح عن أجوبة ابن جراح.
4) رسالة في بيان التوحيد والتحذير من الشرك.
5) مجموعة من الرسائل المتنوعة التي كان يكتبها ويعلقها في المسجد ليقرأها الناس.

وفاته:

توفى الشيخ في يوم الخميس 15 جمادي الأولى 1417هـ الموافق 28 سبتمبر 1996م وشيع إلى مثواه عصر ذلك اليوم، وفجع الناس به وحزنوا عليهم، وافتقده طلبة العلم، فرحم الله الشيخ وأسكنه فسيح جناته.

الباب الأول

جهود علماء الكويت في تقرير أركان الإيمان

وفيه فصلان

الفصل الأول : جهودهم في تقرير الإيمان بالله عز وجل

الفصل الثاني : جهودهم في تقرير باقي أركان الإيمان

الفصل الأول :جهودهم في تقرير الإيمان باللّه عز وجل

وفيه تمهيد و أربعة مباحث

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله عز وجل

المبحث الأول :جهودهم في تقرير توحيد الربوبية

المبحث الثاني :جهودهم في تقرير توحيد الألوهية

المبحث الثالث :جهودهم في تقرير توحيد الأسماء والصفات

المبحث الرابع :جهودهم في بيان نواقض ونواقص الإيمان بالله عز وجل

التمهيد

عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله عز وجل

إن الإيمان بالله عز وجل وتوحيده هو الركن الأول من أركان الإيمان وهو الأصل الذي ترجع إليه أصول الإيمان كلها لأنه الأساس الذي يقوم عليه الدين.

ويتضمن الإيمان بالله عز وجل الإيمان بربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، فهذه هي أنواع التوحيد الثلاثة التي يعتقدها أهل السنة والجماعة كما دلت عليها النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

فتوحيد الربوبية هو الإيمان بأن الله عز وجل هو الرب الخالق الرازق المالك المدبر لجميع الأمور ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[2] ،وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4]، وقول تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾[5].

وتوحيد الألوهية هو الإيمان بأن الله تعالى هو المستحق للعبادة وحده وأن كل معبود سواه باطل، ويدله عليه قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[6]،وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[9] .

وتوحيد الأسماء والصفات هو الإيمان بالأسماء الحسنى والصفات العلى الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى.

---

(1) سورة الفاتحة : رقم الآية 2

(2) سورة آل عمران : الآية 189

(3) سورة الذاريات: الآية 58.

(4) سورة الزمر: الآية 62.

(5) سورة يونس: الآية 3.

(6)سورة الفاتحة: الآية 5.

(7) سورة النساء: الآية 36.

(8) سورة الإسراء: الآية 23.

(9) سورة الحج : الآية 62.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[3] البَصِيرُ﴾[3] ، وقوله تعالى: ﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[5]. [6] عِلْماً﴾[5]. [6]

وقد قرر علماء الكويت رحمهم الله تعالى أهمية التوحيد ووجوب الإيمان بالله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به عز وجل، فكانوا يبدؤون به في دروسهم ومجالسهم و يدعون إليه في كل مناسبة ويتحملون المشاق في سبيل توضيحه وإزالة كل ما يخدش به.

ومن دلائل عنايتهم بهذا الأصل العظيم وحرصهم عليه أن الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمه الله تعالى لما سافر إلى اندونيسيا داعيا إلى التوحيد في ذلك الوقت مع صعوبة وسائل النقل والتكاليف المالية، فقام بإصدار بعض المجلات وكتب العديد من المقالات لبيان التوحيد الخالص الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام، ومن تلك المجلات التي أصدرها في بداية دعوته مجلة أطلق عليها اسم مجلة (التوحيد) يقول في مقدمتها « التوحيد هو أعظم العلوم نفعاً وأجلها، وكل ما عداه فهو متفرع عنه تفرع الأغصان من أصلها قال السفاريني:

وبعد فاعـــلم أن كل علم * كالفـــرع للتوحـــيد فاسمع نظمي
لأنه العـلم الذي لا ينبغي * لعـــــاقل لفهـــــــمه لم يتغ
ويعلم الواجـــب والمحالا * كـــــــجائز في حـــقه تعالى[7]

به قامت السموات والأرض، ولأجله خلق الله الجن والإنس، من جهله فقد غوى، ومن أعرض عنه فقد هوى، لا يبعث الله رسله إلى خلقه إلا ليحيوا معالمه المطموسة بينهم، ولينقذهم من مهاوي الشرك الذي وقعوا فيه، كل عمل بدونه مردود، وكل شرف مع ضده هراء » [1].

---

(1) سورة الأعراف : الآية 180.
(2) سورة الروم : الآية 27.
(3) سورة الشورى : الآية 11.
(4) سورة النحل: الآية 74.
(5) سورة طه: الآية 110.
(6) انظر (سليمان آل الشيخ، تيسير العزيز الحميد، 138/1 وما بعدها)
(7) (السفاريني، لوامع الأنوار، ص55-57).

يقول السفاريني في شرحه للأبيات التي ذكرها الرشيد:« وإنما كانت العلوم كالفرع لعلم التوحيد لأنه أشرف العبادات وأفضل الطاعات، وشرط في صحة كل عبادة وطاعة، وشرط لقبول الأعمال، إذ هو معرفة ذي العظمة والجلال، فمن لم يوحد المعبود فكل عمله مردود »[2].

وهم يقررون أن الإسلام لا يقوم إلا على التوحيد، فهو أساس الدين، وأول دعوة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، يقول الشيخ عبدالله النوري:« واعلموا أن أساس دينكم توحيد ربكم في عبادتكم وفي جميع شؤونكم وأعمالكم ولهذا كان أول ما جاء به نبيكم عليه الصلاة والسلام (لا إله إلا الله) ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾[3]، ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾[4]وكما أنه لا بناء بلا أساس فكذلك لا إسلام بلا توحيد ولا إسلام مع شرك»[5].

ولاريب أن التوحيد هو أعظم العلوم وأهمها، فهو الأساس الذي لا يقوم بناء الإسلام إلا عليه، لذلك فهو جدير بالعناية به والحرص عليه والدعوة إليه ، ولا يتم ذلك إلا بأخذه من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم السلف الصالح على أيدي العلماء المعروفين بحسن المعتقد.

وقد قرر علماء الكويت علم التوحيد بأنواعه الثلاثة ، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، بما يوافق عقيدة أهل السنة والجماعة في تلك الأنواع جميعها، وسعوا جاهدين إلى بيان هذا المعتقد الحق بكل ما أمكنهم من وسيلة للحفاظ عليه من أيدي العابثين به بتزيين من شياطين الإنس والجن، فقاموا بواجبهم فأزالوا الشبه وأدوا العلم الذي تحملوه وأبلغوا الناس دينهم وحذروهم من كل ما يخالفه.

---

(1) (مجلة التوحيد، العدد الأول، ص 1).

(2) (لوامع الأنوار، ص 57)

(3) سورة الإسراء: الآية 23.

(4) سورة النساء: الآية 36.

(5) (الخطب المنبرية، ص 206) .

المبحث الأول

جهودهم في تقرير توحيد الربوبية

إن الإقرار بوجود الرب تبارك وتعالى أمر أجمعت عليه الأمم قاطبة لأنه أوضح الواضحات وأبين البينات وقد فطر الله تبارك وتعالى عليه الناس أجمعين.

ولم يعرف الإنكار لوجود الرب الخالق إلا من قبل الدهريين الملاحدة الذين خالفوا الشرع والعقل والحس والفطرة، بل حتى رأس الكفر إبليس كان مقراً بالربوبية ، كما قال الله تعالى عنه : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[1]، وفرعون إمام المشركين كان يعرف ربه وإنما جحده تكبراً كما قال تعالى عن موسى عليه السلام لما خاطبه: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَـؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُورا﴾ [2]، وقال تعالى عنه وعن قومه﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[3]، وصناديد الكفر من قريش لم يجحدوا وجود الخالق سبحانه وتعالى، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىَ يُؤْفَكُونَ﴾[4] بل كانوا مقرين بتوحيد الربوبية كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة والمتضافرة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:« فإن جحود الصانع لم يكن ديناً غالباً على أمة من الأمم قط، وإنما كان دين الكفار الخارجين عن الرسالة هو الإشراك»[5].

وقال ابن القيم[6]رحمه الله تعالى :« سمعت شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيميه قدس الله روحه يقول: كيف يطلب الدليل على من هو دليل على كل شيء ؟ وكان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

---

(1) سورة الحجر : الآية 36.

(2) سورة الإسراء : الآية 102.

(3) سورة النمل: الآية 14.

(4) سورة العنكبوت : الآية 61.

(5) (مجموع الفتاوى، 631/7).

(6) محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، تلميذ شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها منها إعلام الموقعين وزاد المعاد، توفي سنة 751هـ. (ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة،171/5).

ومعلوم أن وجود الرب تعالى أظهر للعقول والفطر من وجود النهار، ومن لم ير ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما» [1] .

وقد قرر علماء الكويت رحمهم الله تعالى توحيد الربوبية في كتبهم ورسائلهم وأوضحوا تعريف توحيد الربوبية وأنه يتضمن الإقرار بالرب وإفراده بالخلق والملك والرزق والتدبير والإحياء والإماتة والإعطاء والمنع والنفع والضر وإثبات كل ما يجب له وإليك تقريراتهم له:

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد:«توحيد الربوبية وهو اعتقاد أن الله هو المحيي المميت الرزاق المالك لكل شيء »[2].

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري:«توحيد الربوبية: هو توحيد الله بجميع أفعاله من الخلق والرزق وإنزال المطر والإماتة والإحياء وتسخير جميع الأفلاك وإمساك السموات والأرض من الزوال»[3]، وقال في معنى الرب :« الرب هو المربي والمالك ويطلق على الله جل جلاله لأنه المالك الرزاق المتصرف الخالق الوهاب المربي لجميع خلقه بنعمه الظاهرة والباطنة والمنمي فيهم جميع القوى والأحاسيس والحافظ لهم حفظاً شاملاً»[4].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف وبيان معنى الرب أن معاني الربوبية تدور حول إفراد الله بأفعاله التي يستحقها سبحانه وتعالى من الخلق والرزق والملك والتدبير وغيرها من معاني الرب، وإثبات تلك المعاني مهم جدا للدلالة على وجوب إفراد الله بالعبادة فكما أنه لا خالق ولا رازق سواه فلا معبود بحق سواه، وهذا الأسلوب كثيرا ما يذكره الله عز وجل في كتابه ومن ذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[5] وتعريف هؤلاء العلماء لتوحيد الربوبية يطابق ما عليه علماء المسلمين في تعريفه وذكر خصائصه.

---

(1) (مدارج السالكين،82/1).

(2) (مجلة التوحيد، العدد الأول، ص1).

(3) (الأجوبة المفيدة، ص5).

(4) (نفس المصدر، ص4).

(5) سورة البقرة : الآية 21-22.

يقول الشيخ عبدالرحمن بن قاسم[1]:«توحيد الربوبية هو العلم والإقرار بأن الله رب كل شيء وخالقه و مليكه والمدبر لأمور خلقه جميعهم»[2].

وتوحيد الربوبية مع أهميته وإقرار الإنسان به لا يكفي في أن يسمى به الإنسان مسلما لأنه كان معروفا بين الأمم الكافرة التي أرسل الله إليها الرسل ليدعونهم لإفراد العبادة له كما أفردوا له الربوبية، لأن الإقرار بالربوبية يستلزم الإقرار بالألوهية.

وقد أشار علماء الكويت إلى أن توحيد الربوبية وحده لا يكفي في الدخول في الإسلام، فهو واجب ولا يتم به الواجب، وبينوا أن الأمم المشركة من يهود ونصارى و وثنيين وكل أعداء الأنبياء كانوا يقرون بالربوبية ويعرفون الخالق ومع ذلك الإقرار لم يستحقوا اسم المسلمين فقد سماهم الله تعالى بالكافرين لأنهم كانوا يشركون معه في العبادة غيره من آلهة باطلة، وإليك تقريراتهم في ذلك:

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«وهذا النوع منه كان معروفاً عند أهل الجاهلية الذين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فقاتلهم واستحل دمائهم ولم يغنهم اعتقادهم به فتيلاً قال تعالى :﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[3]»[4].

– يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري :«وهذا النوع من التوحيد يعترف به اليهود والنصارى وجميع الملل كما اعترف به كفار قريش وغيرهم»[5].

ويقول الشيخ عبدالله النوري: «ما كان العرب يجحدون أو ينكرون الله، ولكنهم لا يعرفونه بحقيقته التي وصف بها نفسه بأنه أحد صمد، فكانوا يشركون به الأصنام والأنصاب. يتمثلون بها الصالحين أو الملائكة، كانوا يعترفون بأن الله خالق السموات والأرض، مسخر الشمس والقمر، منزل المطر﴿وَلَئِن

---

(1)عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، أبو عبد الله، فقيه حنبلي، صاحب الحواشي النافعة على كتاب التوحيد وغيره، توفي 1392هـ.(علماء نجد خلال ثمانية قرون، 202/3)، وانظر (عبدالملك القاسم، الشيخ عبدالرحمن القاسم حياته وسيرته).

(2) (حاشية كتاب التوحيد، ص11).

(3) سورة يونس رقم الآية : 31

(4) (مجلة التوحيد، العدد الأول، ص 1-2).

(5) (الأجوبة المفيدة، ص5).

سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[1]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[2]»[3].

وهذا الأمر من الأهمية بمكان حتى يعرف المسلم اليوم غربة الدين ويتبين له الفرق بين دين المسلمين ودين المشركين، وبسبب هذا الانحراف في معرفة معنى التوحيد وقع الناس في الشرك في القديم والحديث من حيث يشعرون أو لا يشعرون.

وأخذ علماء الأمة يشرحون للناس المفهوم الصحيح للتوحيد حتى لا يقعوا في الشرك، ومن هذا ما ذكره الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في القاعدة الأولى من رسالته النافعة القواعد الأربع فقال:«القاعدة الأولى: أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بأن الله تعالى هو الخالق المدبر، وأن ذلك لم يدخلهم الإسلام والدليل قولة تعالى :﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾[4]»[5].

والسبب في إقرار المشركين بالربوبية وجود الأدلة الكثيرة الدالة على الرب سبحانه وتعالى، وهذه الأدلة المتنوعة المتعددة على الربوبية تلزم كل عاقل ومنصف بالإقرار بما دلت عليه من خصائص ربوبية الله عز وجل.

وقد ذكر علماء الكويت بعض هذه الأدلة كالأدلة الكونية التي تدعو الإنسان إلى النظر في المخلوقات الكونية الدالة على وجود الخالق تبارك وتعالى، والأدلة النفسية التي تدعو إلى النظر في النفس البشرية الدالة على إبداع الرب عز وجل، وكذلك دلالة العقل ودلالة الفطرة على إثبات الربوبية، فمن تلك الأدلة ما يلي :

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد ذاكرا دلالة الكون على وجوب إثبات الرب عند العقلاء والمفكرين :«حقاً إن من ينظر إلى هذا الكون البديع بعين البصيرة النافذة ثم لا ينتهي به نظره إلى الاعتقاد بوجود إله حكيم عليم مدبر له قائم بشؤونه ، لأجدر بعد أن يعد في البله من أن ينضم في زمرة المفكرين» [6].

---

(1) سورة العنكبوت : الآية 61.

(2) سورة العنكبوت : الآية 63.

(3) (سألوني في التفسير، ص46).

(4) سورة يونس : الآية 31

(5) (مجموع مؤلفات الشيخ، 144/6).

(6) (مجلة الكويت، ص8).

وقال أيضاً متعجبا مِنْ الذين ينكرون الرب عز وجل:«عجيب أيها الإخوان ممن تطاوعهم أفكارهم في جحد من أبدع هذا الكون على غير مثال وفي كل شيء من مخلوقاته آية شاهدة على وجوده :

وفي كل شيء له آية ∴ تدل على أنه واحد»[1].

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري في كيفية معرفة الإنسان بربه:«يعرف بآياته ومخلوقاته وآثار قدرته الظاهرة في كل شيء وسلطته القاهرة لكل شيء ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾[2] ومن مخلوقاته، والسماء والأرض وما بث فيهما من دابة وما أودع لنا فيهما من كل مادة وسخر لنا من البحار والأنهار وما هيأه في وسائل الرزق في جميع ذلك»[3].

وقال الشيخ عبدالله النوري مبينا دلالة الفطرة على إثبات الخالق :«﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[4] الإيمان موجود في كل إنسان، لا فرق بين متعلم وجاهل وجاهل فهو يؤمن بأن وراء هذا الكون خالقاً له، إليه يلجأ المخلوق، يسأله الفرج من الكرب، والعزاء عند المصيبة، والصحة عند المرض»[5]

ويقول الشيخ عبدالله السند في الآيات النفسية الدالة على الرب:«فإذا ما فكر الإنسان في خلقة نفسه ودقة حواسه وتأمل هذه الآلات والأدوات التي خلقها الخلاق العليم وبرأها المدبر الحكيم وهل يستطيع الإنسان بما أوتى من علم ومال وجاه وسلطان أن يستعيض عن احدها لو سلبها أو أن يردها بعد تلفها أو أن يفهم ويعرف سر تركيبها حقاً لو تأمل الإنسان بعض ذلك لما وسعه إلا أن يقول﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[6] »[7] ، وقال أيضاً :« فيا عباد الله نرجع الآن إلى النطفة ونتأمل حالها أولاً وما وما صارت إليه ثانياً ونتأمل أنه لو اجتمع الإنس والجن على أن يخلقوا للنطفة سمعاً وبصراً أو عقلاً أو قدرة أو علماً أو روحاً أو يخلقوا فيها عظماً أو عرقاً أو عصباً أو جلداً أو شعراً هل يقدرون على ذلك

---

(1)(مجلة الكويت والعراقي، ص492).

(2) سورة فصلت : الآية 37.

(3) (الأجوبة المفيدة، ص 5).

(4) سورة الروم : الآية 30.

(5) (سألوني في التفسير، ص133).

(6) سورة الذاريات : الآية 21.

(7) (مجالس رمضان، ص137).

بل لو أرادوا أن يعرفوا كنه حقيقته وكيفية خلقته بعد أن خلق الله سبحانه وتعالى ذلك لعجزوا عنه فتبارك الله أحسن الخالقين»[1].

وقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالتفكر في آياته فقال تعالى ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[2].

فإذا نظر الإنسان في هذا الكون ونظر في نفسه نظر المتدبر المتفكر أدى به هذا النظر إلى الإقرار بوجود الرب تبارك وتعالى، فكل ما في الكون من مخلوقات دليل على الرب تبارك وتعالى، وفي الإنسان نفسه إذا تفكر في نفسه التي بين جنبيه ما يدل على إبداع الخالق عز وجل، بالإضافة إلى دلالة العقل السليم على إثبات المدبر الحكيم لهذا الخلق، مع الفطرة التي خلقها الله سبحانه في الناس المثبتة لوجود الملك الرزاق.

ومع تنوع الأدلة وكثرتها المقرة لإثبات الربوبية للخالق الرازق الملك المدبر سبحانه وتعالى، فقد يعرض للمسلم العديد من وساوس شيطانية وشبهات إلحادية تحاول زعزعة إقراره بربوبية الله تبارك وتعالى يجب عليه ردها وعدم الالتفات إليها، وقد وجهنا الشيخ عبدالله السند إلى الطريق القويم في مقاومة هذه الوساوس والشبهات فقال معلقاً على حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته)) وفي لفظ ((فليقل آمنت بالله ورسله))[3]:« احتوى هذا الحديث على أنه لابد أن يلقي الشيطان هذا الإيراد الباطل، إما وسوسة محضة، أو على لسان شياطين الإنس وملاحدتهم، وقد وقع كما اخبر، فإن الأمرين وقعاً، لا يزال الشيطان يدفع إلى قلوب من ليست لهم بصيرة هذا السؤال الباطل، ولا يزال أهل الإلحاد يلقون هذه الشبهة التي هي أبطل الشبه، ويتكلمون عن العلل، وعن مواد العالم بكلام سخيف معروف.

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى دفع هذا السؤال بالانتهاء، والتعوذ من الشيطان وبالإيمان. أما الانتهاء فإن الله تعالى جعل للأفكار والعقول حداً تنتهي إليه ولا تتجاوزه، ويستحيل لو حاولت مجاوزته أن تستطيع ، لأنه محال ومحاولة المحال من الباطل والسفه، والتعوذ بالله من

---

(1) (مجالس رمضان، ص138).

(2) سورة فصلت : الآية 53.

(3) متفق عليه، البخاري، كتاب بدء الخلق. باب صفة إبليس وجنوده، رقم 3276، ومسلم، كتاب الإيمان، باب في في الأمر بالإيمان والاستعاذة عند وسوسة الشيطان، رقم 341.

الشيطان فإن هذه من وساوسه وإلقائه في القلوب ليشكك الناس في الإيمان بربهم، فعلى العبد إذا وجد ذلك أن يستعيذ بالله منه، فمن تعوذ بالله بصدق وقوة وإيمان أعاذه الله وطرد عنه الشيطان واضمحلت وساوسه الباطلة، والإيمان بالله ورسله فإن الله ورسله أخبروا بأنه تعالى الأول الذي ليس قبله شيء وأنه تعالى المنفرد بالوحدانية وبالخلق والإيجاد للموجودات السابقة واللاحقة.

فهذا الإيمان الصحيح الصادق اليقين يدفع جميع ما يضاده من الشبه المنافية له، فإن الحق يدفع الباطل، والشكوك لا تعارض اليقين، فهذه الأمور الثلاثة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم تبطل هذه الشبه التي لا تزال على ألسنة الملاحدة يلقونها بعبارات متنوعة فأمر بالتعوذ من الشيطان الذي هو الملقي لهذه الشبهة، وبالإيمان الصحيح الذي يدفع كل ما يضاده من الباطل والحمد لله، فبالانتهاء قطع الشر مباشرة وبالاستعاذة قطع السبب الداعي إلى الشر، وبالإيمان الملجأ والاعتصام بالاعتقاد الصحيح اليقيني الذي يدفع كل معارض، وهذه الأمور الثلاثة هي جماع الأسباب الدافعة لكل شبهة تعارض الإيمان ، وبالتعوذ بالله من الشيطان الذي يدفع إلى القلوب فتن الشبهات، وفتنة الشهوات ليزلزل إيمانهم ويوقعهم بأنواع المعاصي، فبالصبر واليقين ينال العبد السلامة من فتن الشهوات، ومن فتن الشبهات والله الموفق والله هو الهادي» [1].

وفي كلام الشيخ السند ما يبين طرق الملاحدة في إثارة الشبه وأن للإيمان مع الصبر واليقين الأثر البالغ في رد تلك الشبه وعدم التأثر بها، والإشارة إلى أن للعقل البشري حدودا يقف عندها، فمتى تكلف الإنسان في الخوض فيما لا يدركه عقله وقع في المحظور، كما إن التمسك بالعقيدة الصحيحة والتضرع إلى الله تبارك وتعالى من أهم ما يزيل الوساوس الشيطانية.

وبعد هذه التقريرات من علماء الكويت الأفاضل رحمهم الله تعالى، يتضح لنا موافقة هذه التقريرات لعقيدة أهل السنة والجماعة في توحيد الربوبية وتعريفه وأنه لا يكفي وحده في دخول الإسلام، مع بيان أدلة هذا التوحيد والرد على المشككين فيه.

---

(1) (الأحكام المفيدة، ص170- 171).

المبحث الثاني
جهودهم في تقرير توحيد الألوهية

إن الغاية من خلق الثقلين هي عبادة الله وحده كما قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] والعبادة لا تكون عبادة إلا مع التوحيد، لذلك فما بعث الله نبياً ولا أرسل رسولاً ولا أنزل كتاباً إلا ليعبد وحده ويخلص الدين له ويحذر من الشرك وينهى عنه، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[2] وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[3] ، وقال تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾[4] .

إذا فتحقيق التوحيد وإفراد العبادة هو المقصود من دعوة الرسل من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، والدعوة إليه هي أول ما يبدأ به الداعي في دعوته كما في حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال ((إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله))[5]، وبسببه وقع الخلاف بين الرسل وأقوامهم، وأباح الله سبحانه دمائهم وأموالهم فكانت العاقبة للرسل عليهم السلام وأتباعهم كما قال سبحانه: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾[6].

من أجل ذلك بين علماء الكويت هذا الأصل العظيم لأنه أساس الملة، ودعوة الرسل، وركن الدين، وشرط قبول الإعمال، فذكروا تعريفه والمقصود به، وأنه السبب في الخلاف بين الرسل وأقوامهم، مع أنه دين الفطرة الذي بتحقيقه تصلح الأرض وينتشر العدل، كما حذروا من الشرك وأسبابه والداعين إليه وعلى رأسهم الشيطان وأتباعه من أدعياء السوء، وأشاروا إلى غربة أهل التوحيد وانتشار الشرك ولذلك يجب صرف جميع العبادات القولية والفعلية لله وحده عز وجل، وأكدوا على أنه لابد من الإتيان

---

(1) سورة الذاريات : الآية 56.

(2) سورة النحل : الآية 36.

(3) سورة الأنبياء : الآية 25.

(4) سورة هود : الآية 1-2.

(5) متفق عليه، البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم 1395، مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام. رقم 121.

(6) سورة هود : الآية 49.

بكلمة التوحيد التي تتضمن الجمع بين الإثبات والنفي بشروطها لأن التلفظ بها دون العمل بمقتضاها لا ينفع قائلها، لأن المنافقين كانوا يقولونها في الظاهر ويخالفونها في الباطن فكان جزاءهم أنهم في الدرك الأسفل من النار، فمن تلك التقريرات في توحيد الألوهية ما يلي :-

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد في تعريف توحيد الألوهية:«توحيد الألوهية وهو توحيد الله بأفعال عباده وصرفها إليه وحده كالدعاء والنذر والنحر والرجاء والخوف والتوكل والرغبة والرهبة والإنابة. قال تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1] والآيات الدالة على وجوب صرف هذه الأنواع من العبادة إليه تعالى كثيرة»[2].

ويقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري في تعريفه أيضا: «توحيد الألوهية: هو توحيد الله من عباده بجميع ما يفعلونه مما ينوبهم ومما شرع لهم من العبادات التي تعبدهم بها» [3].

يفهم مما تقدم في تعريف توحيد الألوهية أنه إفراد العبادة بجميع أنواعها لله وحده عز وجل، دون صرف أي شيء منها لكائن من كان لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب، فالدعاء لله وحده، والصلاة لله وحده، الذبح لله وحده، والنذر لله وحده، والحلف بالله وحده، والتوكل على الله وحده، والتوبة لله وحده، فكل عبادة قلبية أو قولية أو فعلية، ظاهرة أو باطنة لا يجوز صرفها إلا لله وحده عز وجل كما قال سبحانه ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾[4].

قال شيخ الإسلام مبيناً هذا النوع:«فإن حقيقة التوحيد: أن نعبد الله وحده، فلا يدعى إلا هو، ولا يخشى إلا هو، ولا يتقى إلا هو ولا يتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلا له، لا لأحد من الخلق، وأن لا تتخذ الملائكة والنبيين أرباباً، فكيف بالأئمة والشيوخ وغيرهم»[5].

وتوحيد العبادة هو المقصود من خلق الخلق وإرسال الرسل وإنزال الكتب فقال تبارك وتعالى مبيناً الغاية من خلق الجن والإنس﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[6]، وإذا تدبر المسلم القرآن وجده قد بين على هذا الأصل أتم بيان، ولذا أوضح علماء الكويت هذه الحقيقة.

---

(1) سورة غافر : الآية 60.
(2) (مجلة التوحيد، العدد الأول، ص2).
(3)(الأجوبة المفيدة، ص5).
(4) سورة الزمر : الآية 3.
(5)(منهاج السنة، 519/2).
(6) سورة الذاريات : الآية 56.

يقول الشيخ عبدالله الدحيان :«قد خلق الله الجن والإنس ليعبدوه ويوحدوه قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ*مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ*إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[1] ،فما أرسل تعالى رسله، وأنزل كتبه، وخلق السموات والأرض، إلا ليعرف ويوحد ويعبد ويكون الدين كله له، والطاعة كلها، والدعوة له .قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [2]،وقال تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [3]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ﴾[4] فأخبر سبحانه وتعالى أن القصد بالخلق والأمر، أن يعرف بأسمائه وصفاته، ويعبد وحده لا شريك له، وأن يقوم الناس بالقسط في جميع ما كلفهم الشرع، وهو العدل الذي قامت به السموات والأرض، كما قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾[5]. وهو العدل، ومن أعظم العدل التوحيد، بل هو رأس العدل وقوامه، كما أن الشرك أعظم الظلم. قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[6]»[7] .

ويقول الشيخ عبدالعزيز حمادة:«إن لهذا القرآن سلطاناً على نفوس الذين يفهمونه، وتأثيراً حسياً في قلوب الذين يتدبرون آياته، وقد أنزله الله تعالى لمقاصد شريفة، وغايات نبيلة، أولها توحيد الله عز وجل، ولأجل التوحيد أنزلت الكتب ، وأرسلت الرسل، وأسست الأديان فأنقذت المخلوقات بها من ظلمات الشرك والوثنية، وانجلت بأنوارها ظلم الإلحاد في كل أمة وكل زمن» [8] .

يقول الشيخ عبد الله السند:«أوجب الله سبحانه وتعالى على عباده توحيده وإخلاص العمل له وأمر بذلك جميع رسله ليدعوا الناس إليه ويفردوه بالعبادة قال الله تبارك وتعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [9] »[10].

---

(1) سورة الذاريات : الآية 56-58

(2)سورة الأنبياء: الآية 16.

(3)سورة الأحقاف : الآية 3.

(4) سورة الطلاق : الآية 12.

(5) سورة الحديد : الآية 25.

(6) سورة لقمان : الآية 13.

(7) (مجالس رمضان، ص 26- 27).

(8) (مجموعة الخطب، ص 333).

(9) سورة البينة: الآية 5.

(10) (مجالس رمضان، ص8).

يقول الشيخ عبدالله النوري:«قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [1]جاءت الأديان الأديان كلها بتوحيد الله، وإخلاص العبادة له، وبهذا أوحى الله إلى الأنبياء من لدن آدم إلى خاتم النبيين بقوله: ﴿وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾[2] ، ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء﴾[3]، وهذا ما أشار إليه بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾[4]، وما سوى التوحيد والإخلاص شرك» [5].

بهذا يتبين الهدف من خلق الخليقة وهو إخلاص الدين لله وحده بتحقيق كلمة التوحيد لا إله إلا الله ، ودعوة الرسل جميعهم عليهم السلام قائمة على أساس تحقيق التوحيد والتحذير من الشرك كله صغيره وكبيره، بل القرآن كله نزل لإقامة الحجة على الخلق كلهم ليوحدوا خالقهم سبحانه وتعالى، وما خلق الله السماوات والأرض وخلق الجنة والنار إلا ليجازي أهل الإيمان الموحدين له عز وجل ويعاقب أهل الكفر المشركين به، وما أحسن كلام الإمام ابن القيم موضحاً هذا الهدف فقال:«كلمة قامت بها الأرض والسموات ، وخلقت لأجلها جميع المخلوقات ، وبها أرسل الله تعالى رسله ، وأنزل كتبه ، وشرع شرائعه ، ولأجلها نصبت الموازين ، ووضعت الدواوين ، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار والأبرار والفجار، فهي منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب ، وهي الحق الذي خلقت له الخليقة ، وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب وعليها يقع الثواب والعقاب ، وعليها نصبت القبلة ، وعليها أسست الملة ، ولأجلها جردت سيوف الجهاد وهي حق الله على جميع العبادة فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام، وعنها يسأل الأولون والآخرون» [6] .

ويجب أن يعلم أن توحيد الله عز وجل هو الفطرة التي فطر الناس عليها، فكل مولود يولد على الفطرة وهي التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، وأما الشرك فقد حدث بسبب إغواء الشيطان لبني آدم ونشوء الإنسان في بيئة كافرة تصرفه عن الدين الحق دين الفطرة بإفراد العبادة لله سبحانه وتعالى، وإلى ذلك أشار علماء الكويت:-

---

(1) سورة الإسراء: الآية 23.

(2) سورة النساء : الآية 36.

(3) سورة البينة : الآية 5.

(4) سورة النساء : الآية 163.

(5) (الرشد، ص23).

(6) (زاد المعاد، 36/1).

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة: «لقد أصلح الله الأرض أيضاً بما أنزل في كتبه من قوانين ونظم تكفل سعادة أهلها وترشدهم إلى نظام الفطرة الأولى من توحيده وإفراده عز شأنه بالألوهية. ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّه﴾ [1]»[2] .

ويقول الشيخ عبدالله النوري:«والفطرة التي فطر الله الناس عليها هي التوحيد ، توحيد الله بالعبودية، واللجوء إليه بقضاء الحاجة، وأن يظهر الإنسان أمامه بالضعف والفقر والحاجة والذلة» [3] .

وهذه هي الفطرة لم تتغير إلا بسبب شياطين الإنس والجن الذين زينوا للناس الشرك وعبادة غير الله، وسعوا جاهدين لإغواء الخلق وصدهم عن عبادة ربهم وإلا لو ترك الإنسان إلى فطرته وسلم من وساوس الشيطان وشبهات المشركين لعبد ربه ولما توجه بالعبادة إلا إليه، ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) [4] ولم يقل يسلمانه لأن الفطرة هي الإسلام.

وقد وقعت الخصومة بين الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم في توحيد الألوهية، فحاربوا الرسل وردوا دعوتهم في إقرار العبادة لله سبحانه وتعالى، وكان رؤساء الكفر وصناديد الشرك يأمرون أتباعهم برفض دعوة الرسل تكبراً وعناداً، وقد أباح الله عز وجل قتالهم لامتناعهم عن إجابة الرسل في تحقيق توحيد الألوهية، وقد بين علماء الكويت بذلك:-

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد:«وهذا النوع هو الذي وقع الخلاف فيه بين البشر قديماً وحديثاً وما كان منتظراً وقوع مثل هذا النزاع في هذا الأصل لولا الجهل بحقيقة الدين والشهوات وحب الرئاسة ممن لم يخلصوا الله في عقائدهم وأعمالهم وإلا فأي مسلم عرف ما للدين الإسلامي من حكم وعرف الأصل الذي لأجله بعث الله أنبياءه يحاول أن يحسن للجهلاء دعاء غير الله والاستعانة بمن لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً وسهل لهم النذر والنحر لمن قدموا على ما قدموا وهو يسمع قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [5] .

---

(1) سورة الروم : الآية 30.

(2) (مجموعة الخطب، ص200).

(3) (من غريب ما سألوني، 213/2).

(4) رواه البخاري،كتاب الجنائز،باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه؟وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ رقم 1358.

(5) سورة الأنعام : الآية 162.

كل ما يجري في هذا العصر وما جرى في العصور الغابرة من تهوين أمر هذه الأنواع التي قدمناها أمام العامة فهو من الغربة التي أصابت الدين في صميمه وأصبح معها وقد انعكست آيته، فكان توحيد أهله شركاً وشركهم توحيداً وأصبح الناس من جهلهم بحقيقته يتخبطون في دياجير من الأوهام، ولولا ما يبعثه الله من المجدين حينما تكاد تعفوا أثار الدين لأصبح اليوم لا أثر له ولا عين»[1].

ويقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري: «وهذا النوع هو الذي جحده الكفار وخاصموا رسلهم من اجله فأوجب الله جهادهم وأباح دمائهم وأموالهم لإخلالهم بهذا الواجب العظيم الذي عليه مدار التوحيد وأمر الله رسوله والمؤمنين إلى يوم القيامة أن يقاتلوهم ويحصروهم ويقعدوا لهم كل مرصد حتى يقيموا هذا الأصل العظيم بحب وإخلاص»[2].

وربما يخفى على كثير من الناس حقيقة دعوة الرسل، ويخفى عليهم أن المشركين الأوائل من كفار قريش وأتباعهم كانوا يقرون بالربوبية مع أنهم يشركون في الألوهية وإفراد العبادة، وقد تقدمت الإشارة إلى تلك الحقيقة في المبحث السابق.

فالعبادة لابد أن تكون للمعبود حقاً، وهو الله وحده لا شريك له في ذلك، وهذه العبادة هي مجموعة من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة التي يحبها الله ويرضاها، يجب إفرادها لله تعالى وحده ولا يجوز صرف أي نوع منها لغير الله تعالى.

ويقول الشيخ عبدالعزيز حمادة:« وقد جعل روح الدين التوحيد فوحدوه، وأفردوه بالدعاء والاستغاثة به، والابتعاد عن كل ما سواه، وكما أن التوحيد روح الدين، فالإخلاص ملاك الأمر، وأما الأعمال الصورية الخالية من الإخلاص ، فلا تجدي نفعاً ولا تغني عن الحق شيئاً، ولا خير في قوم أزهقوا روح الدين وحفظوا الرسوم والتقاليد، والذين يفعلون ذلك أيها المسلمون، فهم إلى الباطل أقرب وليسوا على شيء من الحق»[3].

ويقول أيضاً:«لقد بين الله في الآيات السابقة نصح لقمان لابنه، وأنعم بها من نصائح اشتملت على أصول الواجبات، وأفضل الأخلاق وأسمى الآداب، ولا غرو فقد وصى بهذا أب حكيم، امتدحه الله

---

(1) (مجلة التوحيد، عدد الأول، ص2).

(2) (الأجوبة المفيدة، ص 5).

(3) (مجموعة الخطب، ص24).

في محكم تنزيله فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾[1] التي هي الإصابة في القول، فلا غرو أن يبذل نصحه لأعز مخلوق عليه، وأحب الناس إلى قلبه، فهو لشفقته الأبوية المتناهية دله على ما فيه سعادة الدنيا والآخرة، وكان أول تلك النصائح وأعظمها قدراً وأجدرها بالتقديم: إفراد الله تعالى بالعبادة، والإخلاص في توحيده، محذراً إياه من الشرك موضحاً له أن الشرك ظلم عظيم، والظلم هو وضع شيء في غير موضعه فمن فعل ذلك فهو ظالم، ولكن أعظم الظلم الشرك بالله عز وجل، إذ انه الخالق الموجد العباد المتكفل بأرزاقهم المقدر لآجالهم، المستجيب لدعائهم الكاشف لضرائهم، لا مانع لمن أعطي ولا معطي لما منع، فالتوجه إلى غيره عز وجل بالعبادة وضع لهذه العبادة في غير موضعها ولذا كان ذلك ظلماً عظيماً لان من يفعل ذلك فهو مشرك وظالم لنفسه مبين»[2].

ويقول الشيخ محمد العدساني: «وأعلموا أن الله خلقكم لتعبدوه ولم يترككم سدى وبين لكم طريق الخير لتؤتى وطريق الشر لتتقي. فلا تكونوا كالذين هداهم الله فاستحبوا العمى على الهدى. قد أمركم الله تعالى أن توحدوه وأن تفردوه بالعبادة والدعاء، وبالخوف والرجاء، وبالاستعانة والالتجاء، ونهاكم عن الشرك فليس معه في ملكه شركا: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[3]»[4].

ويقول الشيخ عبدالله النوري :«﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5]يعني :لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك، والله عز وجل بيده أمر أولانا وأخرانا، وأرزاقنا وأعمارنا، وخيرنا وشرنا، وحسابنا وعقابنا، وما أعد لصالحنا من نعيم وجنان ، وما أعد لطالحنا من عذاب ونيران، فلا يليق بنا ما دمنا نعرف ذلك أن نخضع لغيره، ونتذلل لمن لا يغني عنا من الله شيئاً، بل الواجب علينا أن نخضه بالعبادة والتقديس دون سواه، فنصلي له مخلصين ، وننفق أموالنا في سبيله صادقين، وندعو لدينه مجتهدين، وننهي عن مخالفته طائعين[6].

---

(1)سورة لقمان : الآية 162.

(2) (نفس المصدر، ص413).

(3) سورة النساء : الآية 48.

(4)(عائشة العدساني، ترجمة الشيخ محمد العدساني، ص111).

(5) سورة الفاتحة : الآية 5.

(6) (الرشد، ص 316-317).

وإن الله تعالى حرم على خلقه أن يعبدوا سواه، ويتذللوا لغيره، وفرض عليهم أن يخلصوا أنفسهم من كل رق إلا له، وأن يفكوا رقابهم من كل غل إلا ما قيدهم به، وإلا يكونوا أذلاء في هذه الحياة، لأنه لا يليق بالمسلم أن يكون ذليلاً لغير دينه الذي أمره به ربه، فلا يذل لغريب عنه يستحل ماله، ويستحل دمه وعرضه، لان الله عز وجل قال للمسلمين :﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾[1]، أي : فضلكم، فيجب على المسلم أن يرعى هذا الفضل. وكما نخصه سبحانه وتعالى بالعبادة، نخصه وحده بالاستعانة، فإنه قال: ﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2] والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فأستعن بالله))[3]» [4].

ويقول أيضا :«وتسمى هذه السورة سورة الإخلاص؛ لأنها تضمنت إثبات وحدانية الله، وأنه لا شريك له، وأنه هو المقصود وحده في قضاء الحوائج، وأنه لم يلد ولم يولد، وأنه لا مثيل له ولا نظير، وهذا يقتضي الإخلاص في عبادة الله وحده أو الاتجاه إليه وحده»[5].

يقول الشيخ محمد الفارسي :«أن العبادة له وحده دون سواه ، تأمل ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ((يا معاذ ! هل تدري ما حق الله على عباده وماحق العباد على الله ، قال معاذ : الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً))[6]» [7].

وقال الشيخ محمد الجراح: « وهو المعبود المسؤول الذي يخاف ويرجى ويسأل ويستغاث به ويعبد ، قال تعالى : ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾[8]. والعبادة لا تكون عبادة إلا إذا كانت مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصودا بها وجه الله تعالى، وهي أنواع

---

(1) سورة الحج : الآية 87.

(2)سورة البقرة : الآية 186.

(3) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب59، رقم 2516، وصححه الألباني.

(4) (الرشد، ص316 – 317).

(5) (سألوني في التفسير، ص39).

(6) متفق عليه، البخاري كتاب الجهاد والسير،، باب اسم الفرس والحمار، رقم 2856، مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، رقم 142.

(7)(مجوعة الخطب، ص 229).

(8) سورة الزمر : ص2-3.

وأصناف، ولا يتم إلا بتوحيدها كلها لله سبحانه بأن لا يشرك شيئاً ما معه لا في محبته، ولا في خوفه، ولا في رجائه، ولا في التوكل عليه، ولا في العمل له، ولا في النذر له، ولا في الخضوع له، ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب، فإن كل ذلك إنما يستحقه خالق الأرض والسموات وحده، فهو الإله المستحق للعبادة الذي لا يستحقها إلا هو، وفي كمال الحب والذل والتوكل والدعاء بما لا يقدر عليه إلا هو تعالى كشفاء مريض، أو غائب، ومنح الأولاد ونحو ذلك»[1].

ولا يتم تحقيق التوحيد في العبادة إلا بمعرفة معنى كلمة التوحيد لا إله إلا الله وأنها تتضمن ركني النفي والإثبات، نفي العبادة عن كل ما سوى الله عز وجل وإثبات العبادة له وحده لا شريك له، ولا يكفي فيها ذلك بل لابد من الإتيان بشروطها ولذلك لما قيل لوهب بن منبه[2]: ((أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك))[3].

وقد أوضح علماء الكويت معنى كلمة التوحيد لا إله إلا الله، وأركانها المتضمنة نفي كل عبادة عن ما سوى الله سبحانه وإثباتها له وحده لا شريك له، وشروطها التي يجب الإتيان بها وهي العلم المنافي للجهل، واليقين المنافي للشك، والقبول المنافي للرد، والانقياد المنافي للترك، والإخلاص المنافي للشرك، والصدق المنافي للكذب، والمحبة المنافية للبغض، لأنه لا يصح فقط التلفظ بكلمة التوحيد دون الالتزام بلوازمها العمل بما تقتضيه وتحقيق شروطها حتى يقبل من المتلفظ بها عمله ويصح إسلامه، وهذا طرف من نقول علماء الكويت في تقرير ذلك:

يقول الشيخ عبدالله النوري:« إن الإسلام مبسط وبساطته بارتكازه على التوحيد، والتوحيد مثبت بكلمة لا إله إلا الله ، ولا إله إلا الله كلمة سهلة تنفي الألوهية عن كل أحد حيث تثبتها لله وحده والله واحد ولا إله غيره»[4].

ويقول الدوسري مبيناً شروط كلمة التوحيد:«سبعة شروط (1) العلم المنافي للجهل (2) اليقين المنافي للشك (3) القبول المنافي للرد (4) الانقياد المنافي للترك (5) الإخلاص المنافي للشرك (6) الصدق المنافي للنفاق (7) المحبة المنافية لضدها.

---

(1) (وليد المنيس، عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص 262 – 263).

(2) وهبه بن المنبه بن كامل الصنعاني ، أبو عبدالله العلامة الإخباري، توفي سنة مائة وعشرة. (السير 544/4).

(3) رواه البخاري تعليقا، كتاب الجنائز، باب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله.

(4) (سألوني في التفسير، 252 – 253).

الشرط الأول : هو العلم بمدلولها الذي يقتضيه جميع معاني توحيد الألوهية السابق ذكره كما يقتضي أيضاً محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وطاعته والاقتداء بهديه والاندفاع لنصرة ما جاء به من الحق بجميع القوى والماديات.

الشرط الثاني: هو النطق بهما عن يقين يطمئن قلبه إليه دون تسرب شيء من الشكوك التي يقوم ببذرها شياطين الجن والأنس.

الشرط الثالث: هو قبول جميع ما يلزم من مدلولهما بحيث يقبل الناطق بهما جميع ما ورد من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم دون رد شيء منه أو الجناية عليه بالتأويل الفاسد الذي وصفه الله بأنه تحريف للكلم عن مواضعه.

الشرط الرابع: هو الانقياد لحكم الله الذي اعترف بحصر الالوهية له في هذه الشهادة والاستسلام لجميع شرعه الوارد في كتابه وسنة نبيه كما يستلزم ذلك دون ترك شيء منها إنكاراً أو تهاوناً بحجة المتكاسل الكاذب.

الشرط الخامس: هو أن تصدر منه جميع الأقوال والأفعال خالصة لوجه الله وابتغاء مرضاته ليس فيها شائبة رياء أو سمعة أو قصد نفع أو غرض شخصي أو شهوة نفسية ظاهرة أو خفية أو الاندفاع إلى العمل لمحبة شخص أو مذهب أو مبدأ يستسلم له بغير هدى من الله أو يؤثر محبة غيره على طاعته لأنه بذلك يكون مشركاً كما إن من استسلم لله ولغيره كان مشركاً والعياذ بالله.

الشرط السادس: هو الصدق مع الله الذي اعترف بحصر الالوهية له في هذه الشهادة وهو توحيد الإرادة وذلك ببذل الجهد في طاعة الله وامتثال أوامره وحفظ حدوده والغيرة على حرماته والغضب له والانتصار لدينه دون تهاون أو فتور إذ من نطق بها دون العمل بذلك كان منافقاً مخادعاً لله ورسوله والمؤمنين أو مشركاً عابداً لشيطانه وهوى نفسه وقد كذب قوله بعمله وسوء خطته فلذا كان الكذب في أصل العقيدة نفاقاً سواء كان الكذب لفظياً أو عملياً بل الكذب العملي أشد وأفظع.

الشرط السابع: هو النطق بها عن محبة مقرونة بالإجلال والتعظيم كما يستلزمه حصر التأله لله جل وعلا في هذه الشهادة وذلك بالقيام بجميع شروط المحبة ولوازمها التي لا تنفك عنها بين المحب والمحبوب شرعاً وعقلاً»[1].

---

(1) (الأجوبة المفيدة، ص10 – 11).

فهذان هما ركنا كلمة التوحيد من نفي وإثبات التي ذكرها أهل العلم قبلهم من أهل السنة والجماعة، وهذه هي شروطها السبعة التي ذكرها أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وقد جمعها الشيخ حافظ حكمي[1] نظماً فقال:

«العلم واليقين والقبول ∴ والانقياد فادر ما أقول

والصدق والإخلاص والمحبة ∴ وفقك الله لما أحبه»[2]

فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ، وبهذا يتبين لنا تقرير علماء الكويت لتوحيد الألوهية من حيث تعريفه أنه دعوة الأنبياء جميعا وفيه وقعت الخصومة، ومن أجله خلق الله سبحانه الخلق كلهم، ولابد فيه من تحقيق أركان كلمة التوحيد وتحقيق شروطها كذلك، وهذا التقرير موافق لما عليه علماء أهل السنة والجماعة.

(1)حافظ بن أحمد بن علي حكمي، علامة الجنوب، عالم ومجدد، صاحب المؤلفات النافعة التي منها معارج القبول، توفي بمكة 1377هـ (الأعلام 59/2)

(2) (معارج القبول، 518/2).

المبحث الثالث

جهودهم في تقرير توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات هو النوع الثالث من أنواع التوحيد المأخوذ من نصوص الكتاب والسنة، لذا يجب على العبد الإيمان بكل ما جاء من الأسماء والصفات التي أثبتها الله لنفسه أو أثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل وغير تكييف ولا تمثيل، فينبغي للمؤمن أن يترك الخوض في الأسماء الحسنى والصفات العلى من غير دليل شرعي من نصوص الشرع المطهر، وليعلم أن الخوض فيها بطريق العقل المجرد هو طريق أهل الأهواء الذين ضلوا فيها وأضلوا كثيراً من الناس، فالسلامة لا تكون إلا بالتسليم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المثبتة لله تعالى الكمال المطلق من كل وجه الذي لا يعتريه أي نقص، وعلى المؤمن أن يتهم عقله وأن يقف من نصوص الأسماء والصفات موقف المقر لها المعتقد لمعناها حقيقة لأن هذا هو طريق الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم من علماء الأمة رحمهم الله. وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من مخالفة طريقهم ، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾[1] يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي[2]:«توحيد الأسماء والصفات هو اعتقاد انفراد الرب جل جلاله بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال التي لا يشاركه فيها مشاركة بوجه من الوجوه، وذلك بإتباع ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الأسماء والصفات ومعانيها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي شيء منها ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله»[3].

وقد بين علماء الكويت المراد من توحيد الأسماء والصفات، وأثبتوه على وفق الكتاب والسنة، ووصفوا الله عز وجل بالصفات التي وردت بها تلك النصوص، وحذروا من سبيل أهل الأهواء والتأثر بمنهجهم البطل القائم على تحريف الكلم عن مواضعه، وشددوا في الإنكار عليهم، فكان من قولهم في ذلك:-

---

(1) سورة النساء : الآية 115

(2) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، علامة القصيم وأحد الأعلام المشاهير، صاحب المؤلفات النافعة، منها تفسير القرآن، توفي 1376هـ (الأعلام 340/3)، (علماء نجد خلال ثمانية قرون 218/3)

(3) (المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ السعدي، 10/3)

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«توحيد الذات والأسماء والصفات قال تعالى: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[1] وقال تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾[2]

وقال ابن القيم:

والعلم أقســـام ثلاث مالها من رابع والحـــق ذو تبيان
علم بأوصـــاف الله وفعـله وكذلك الأســـماء للرحمن
والأمر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعـــاد الثاني[3]»[4]

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري:« توحيد الأسماء والصفات: هو الإيمان بكل ما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة من صفات الله تعالى (صفات ذاته وأفعاله) بأن نصفه بها كما وصف نفسه وكما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تأويل لأن ذلك خروج بها عن حقيقتها إلى الميل والإلحاد في معانيها والله يقول:﴿وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[5]»[6].

وأثبت علماء البلد رحمهم الله عز وجل الأسماء الحسنى والصفات العلى بمقتضى التسليم المطلق لنصوص الشرع المطهر، لذا يجب إثبات كل ما ثبت في النصوص من الأسماء والصفات التي تليق بالله سبحانه وتعالى مع تنزيه الله سبحانه عن الند والمثل لأنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تنزيه بلا تعطيل واثبات بلا تمثيل.

فقال الشيخ عبدالله الدحيان وهو يتكلم على معنى التكبير في قوله تعالى:﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾«وتمام التكبير إنما يكون بالقول والاعتقاد والعمل، فالقول : أن يقر بصفاته العلى وأسمائه الحسنى وينزهه عمالا يليق به من ند وصاحبة وولد وتنسيبه بالخلق ، وعلى ذلك لا يعتقد

---

(1) سورة الأعراف : الآية 180.
(2) سورة الشورى : الآية 11.
(3) (ابن القيم، النونية، ص266).
(4) (مجلة التوحيد، العدد الأول، ص2).
(5) سورة الأعراف : الآية 180.
(6) (الأجوبة المفيدة، ص5 – 6).

به إلا مع الاعتقاد القلبي، وأما العمل فالتعبد بالأوامر مع اجتناب النواهي ، وهذا لا يختص بوقت استكمال عدة رمضان ، بل هو شامل لجميع الأحيان»[1].

وقال الشيخ عبدالله السند على حديث ((إن الله جميل يحب الجمال))[2]:« في الحديث الشريف أن الله تعالى جميل في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله ، يحب الجمال الظاهري والجمال الباطني»[3].

ويقول الشيخ عبدالله النوري:« فالمسلمون يقولون لا إله إلا الله وحده لا شريك له اتصف بصفات لا يمكن لمخلوق أن يتصف بها لأنه ليس كمثله شيء ، وأن كل ما في الوجود قائم به ومفتقر إليه»[4].

وقال الشيخ محمد الفارسي :«فإن لله أسماء حسنى يجب لعباده أن يتخلقوا بها على قدر استعدادهم كالحليم والغفور والشكور والعفو ، أي أسماء الجمال ، فيجب منا أن نتعامل بالحلم والعفو والصفح والشكر ، ولله سبحانه أسماء جلال لا يرضى لسواه أن يتصف بشيء منها ، فهو وحده الخالق البارئ المصور المعز الجبار المتكبر ، فمن نازعه في أي اسم من أسماء جلاله عذبه وأبعده، كما طرد إبليس لما تكبر عن السجود لآدم» [5].

وقد أثبت علماء الكويت الصفات على حقيقتها سيرا على نهج علماء الأمة المعتبرين عند أهل السنة والجماعة المتبعين للصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وردوا على أهل البدع المنحرفين عن منهج السلف المحرفين لنصوص الصفات وعابوا عليهم، فمن ذلك :-

يقول الشيخ عبدالله السند: « أما بعد فيا عباد الله أعلموا أن اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة ، أهل السنة والجماعة هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره. ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه ومما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف وتمثيل بل يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون

---

(1) (مجالس رمضان، ص83).

(2)رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، رقم 261

(3) (الأحكام المفيدة، ص179).

(4) (البهائية سراب ص5).

(5) (الخطب الجمعية، ص31).

في أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، لأنه سبحانه وتعالى أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً في خلقه، ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون فانه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين» [1].

وهذا الكلام هو كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية التي تلقاها أهل السنة بالقبول، ومما جاء عن الشيخ وغيره من العلماء في إثبات بعض الصفات التي جاءت في القرآن الكريم أو السنة النبوية، وبينوا خطأ المنكرين لها المحرفين لنصوصها، وردوا عليهم باطلهم وأجابوا عن شبهاتهم ما يلي :-

يقول الشيخ عبدالله السند:« فالسنة تفسر القرآن وتدل عليه وتعبر عنه وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها فمن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم: ((ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى الثلث الآخر فيقول من يدعوني فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له))[2].

فمن الإيمان بالله الإيمان بما أخبر به في كتابه وتواتر عن رسوله وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هو عليه كما جمع بين ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[3].

ومن الإيمان بالله وبكتبه وبرسله وبملائكته الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عياناً بأبصارهم كما يرون الشمس صحوا ليس دونها سحاب وكما يرون القمر ليلة البدر ولا يضامون في رؤيته، يرونه سبحانه وهم في عرضات القيامة ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله تبارك وتعالى».[4]

---

(1) (مجالس رمضان، ص5).

(2) متفق عليه ، البخاري كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، رقم1145، مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل الإجابة فيه، رقم1769.

(3) سورة الحديد : الآية 4.

(4) (مجالس رمضان، ص6-7).

يقول الشيخ محمد الجراح: مبينا عقيدة أهل السنة في بعض الصفات، وهو يرد على الأشاعرة المنحرفين في تلك الصفات المحرفين لها في الرؤية وكلام الله عند أهل السنة والجماعة؟ الرد على الأشاعرة عندما أولوا الرؤية بأنها انتظار في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]أي منتظرة ، قال الشيخ : « لو كانت منظرة كما يقولون لم يكن لهم مزية كمؤمنين، وفي الرد على تأويل النزول بأنه نزول الرحمة، قال شيخنا ابن جراح: رحمته تنزل كل ليلة وكل دقيقة فما بالهم خصوها هنا.

وشيخ الإسلام ابن تيمية يقول في الاستواء :« بأن نزوله إلى السماء الدنيا لا ينافي علو واستواءه، كالقمر يشاهد ويسير معنا ونراه لكنه عال مرتفع عنا، أما قولهم في "استوى بشر على العراق" أنها بمعنى استولى" ، فهذا يدينهم، لأنهم يقولون أنه استولى، يعني انه لم يكن قادراً ثم قدر واستولى، أما تأويلهم لليد بالقدرة في قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[2]فإنك إذا قلت لزيد يد أو إذا قلت لزيد يد فوق يد عمرو فلا يمكن أن يتصور أن تصف لزيد يداً بدون أن يكون له يداً فعلاً، ولهذا فهذه الآية إثبات لليد، وكذلك الغلبة والقوة » [3].

واثبات الرؤية ذكره أهل السنة والجماعة في مصنفاتهم في الإعتقادية، يقول الإمام ابن جرير الطبري[4] :« وأما الصواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة، وهو ديننا الذي ندين الله به، وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة، فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن رسول الله صلى عليه وسلم» [5].

وهذه الصفة من الصفات التي أثبتها علماء الكويت موافقة لأهل السنة والجماعة ومخالفة لأهل الكلام من الأشاعرة وغيرهم، فأثبتوا صفة الاستواء والنزول والرؤية والعلو واليد وغيرها كما جاءت بها النصوص، فأثبتوا كل هذه الصفات حقيقة على الوجه اللائق بالله تبارك وتعالى، ولم يتكلموا في كيفيتها لأنه لا يدرك كيفيتها إلا الله عز وجل، وردوا على المحرفين من أهل الأهواء كالأشاعرة ومن سار على طريقتهم، وهذا المنهج في الإثبات والرد على أهل البدع هو الذي سار عليه علماء الأمة من السلف الصالح.

---

(1) سورة القيامة : الآية 22-23.

(2) سورة الفتح : الآية 10.

(3) (عالم الكويت محمد الجراح، ص373).

(4)محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، الإمام المجتهد، شيخ المفسرين والمؤرخين، صاحب تفسير القرآن وتاريخ الأمم، توفي 310هـ (السير، 267/18).

(5)(صريح السنة، ص 27).

قال الوليد بن مسلم[1] :سألت الأوزاعي[2]وسفيان[3]ومالك بن أنس[4]والليث بن سعد[5] عن هذه الأحاديث التي جاءت الصفات فقالوا : « نمرها كما جاءت »[6].

وفي الأثر المشهور عن الإمام مالك لما سئل في الاستواء فقال :« الكيف غير معلوم والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة »[7].

وهذا الجواب عبارة قاعدة مطردة في باب الصفات عند أهل السنة والجماعة، ويصلح استعمال هذا الجواب في باقي الصفات.

قال الذهبي[8] رحمه الله عن قول الإمام مالك رحمه الله : « وهو قول أهل السنة قاطبة : أن كيفية الاستواء لا نعقلها بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخبر في كتابه وأنه كما يليق به لا نتعمق ولا نتحذلق ولا نخوض في لوازم ذلك نفياً وإثباتاً، بل نسكت ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه، ونعلم يقيناً مع ذلك أن الله جل وعلا لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً»[9].

ومن الصفات التي أثبتها علماء الكويت صفة الكلام وأنه الله عز وجل يتكلم حقيقة بحرف وصوت كما يليق به سبحانه وتعالى ، وأن القرآن الكريم كلامه عز وجل.

يقول الشيخ عبدالله السند معلقاً على حديث ((ما منكم أحدإلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان))[10] قال : « الحديث الشريف تضمن وصف عظمة الله تبارك وتعالى بما لا تحيط به

---

(1)الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، من العلماء الأعلام، توفي 194هـ (السير، 211/9).
(2)عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو، إمام أهل الشام وأحد الأئمة الأعلام، توفي 157هـ (السير 107/7).
(3)سفيان بن سعيد الثوري، أبو عبدالله، إمام أهل الكوفة وأحد الأئمة الأعلام، توفي 161هـ (السير 229/7).
(4)مالك بن أنس الأصبحي، أبو عبدالله المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة، توفي179هـ (السير48/8).
(5)الليث بن سعد الفهمي، أبو الحارث، إمام أهل مصر أحد الأئمة الأعلام، توفي175هـ (السير 136/8).
(6) (الخلال، السنة، رقم 313).
(7) (اللالكائي، أصول إعتقاد أهل السنة، رقم 664).
(8)محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الذهبي، الحافظ الدمشقي، المحدث والمؤرخ، صاحب كتاب السير وتاريخ الإسلام، الإسلام، توفي 748هـ (الشذرات 153/6)
(9) (مختصر العلو، ص 78)
(10) البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، رقم 6539

العقول ولا تعبر عنه الألسن، أخبر صلى الله عليه وسلم أن جميع الخلق يكلمهم الله عز وجل مباشرة من دون ترجمان ولا واسطة وبينا لهم عن جميع أعمالهم خيرها وشرها»[1].

وقال الشيخ عبدالوهاب الفارس: «اليمين لا تنعقد إلا بالله تعالى، أو باسم من أسمائه تعالى، أو صفة من صفاته كقوته وقدرته وأمانته، وكل اسم لا يسمى به غيره »[2].

وقد ساروا في ذلك على منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من علماء هذه الأمة قرن بعد قرن إلى اليوم، ومذهب السلف في هذا الباب هو وجوب الإقرار بالأسماء الحسنى والصفات العلى التي جاءت في الكتاب أو السنة، وإثبات كل ما ثبت من الأسماء أو الصفات على ما يليق بالله سبحانه وتعالى، فلا تجوز مخالفة هذا المنهج لشبهات فلسفية بإيحاءات شيطانية لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فكما أنه لا يجوز الكلام في ذات الله عز وجل اعتمادا على العقل وتركا للنقل، فكذلك لا يجوز الكلام في الصفات.

ويقول الشيخ محمد الجراح :« ولا تقول السلف كلام الله مخلوق في القرآن، بل القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، والله يتكلم ولايزال يتكلم متى شاء »[3].

وهذه الصفة من الصفات الفارقة بين أهل السنة والجماعة، فإثباتها على حقيقتها هو شعار لأهل السنة والجماعة، فالواجب على المسلمين إثبات الصفات على ظاهرها معتقدين بأن الله عز وجل ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى، وهذا ما أكده علماء الكويت، وحذروا من الكلام وأهله وكتب المنطق والأسماء والألفاظ التي لم تأت بالكتاب والسنة ومن ذلك:-

يقول الشيخ عبدالله النوري وهو يتكلم عن كلمة التوحيد : « ثم بعد ذلك نفهم من هذه الكلمة أنه ليس كمثل الله شيء، وكل ما يخطر ببال إنسان فالله أعظم وأجل منه وعقل الإنسان لا يحيط به، ﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[4]فالخالق خلاف المخلوقين، وعقل المخلوق المخلوق لا يدرك غير المخلوق »[5].

---

(1) (الأحكام المفيدة، ص183).

(2) (تلخيص مختصر المقنع،ص416).

(3) (عالم الكويت، ص373).

(4) سورة الإنعام : الآية 103.

(5) (سألوني عن التفسير، 253).

وسئل الشيخ محمد الجراح ما رأيك بكتب الكلام من جوهرة التوحيد[1] فقال: «الجواب: علم الكلام ليس من العقيدة، خارج الكتاب والسنة وهل دخلت الضلالات والفتن والبدع إلا من علم الكلام، وهل محنة الإمام أحمد[2]إلا من علم الكلام، هذا الذي يؤخذ من الكتاب والسنة ».

وسأل أيضاً عن المنطق ما رأيك في دراسة المنطق فقال :«من تمنطق تزندق لكن يضطر الإنسان أن يقرأ شيئا من علم المنطق لأن علم الأُصول فيه قواعد من المنطق لا يقدر على حلها إلا الذي عنده إلمام في علم المنطق فيؤخذ منه ما يؤخذ من الملح للرز»[3].

فيبن الشيخ أن علم المنطق يؤخذ منه بقدر الحاجة له في علم أصول الفقه وغيره، ولا يستخدم مطية لتحريف النصوص وإنكار الصفات الإلهية، وكذلك من الأسماء التي لم تأت في النصوص الشرعية التي يجب تركها وقد بينها الشيخ محمد الجراح إطلاق اسم القديم على الله تبارك وتعالى فإنه لم يعرف عند سلف الأمة، بل المعروف اسم الأول الذي ليس قبله شيء.

قال الشيخ محمد الجراح : « ولا تقول السلف من أسماء الله " القديم " لأن القديم لم يستعمله السلف ولم يثبت في كتاب الله ولا سنة رسوله، ويرد عليه الأقدم منه كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[4]والصواب أن نقول في الله تعالى: " الأول " بدلاً من القديم، كما في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في تهجده ((أنت الأول فليس قبلك شيء))[5] »[6].

وقال الشيخ محمد الجراح معلقاً على قول السفاريني(وليس ربنا بجوهر ولا بعرض) :«قد عاب مشايخ نجد على الناظم رحمه الله حين جاء بهذا البيت، وقالوا لو تركه لكان أفضل»[7].

فهذه الألفاظ (الجوهر والعرض والجسم) ألفاظ محدثة، نبه عليها شيخ الإسلام في رسالته التدمرية وغيره من العلماء، ومن علماء نجد الذين قصدهم الشيخ محمد الجراح وقد نبهوا على هذه الألفاظ

---

(1) كتاب يقرر عقيدة الأشاعرة المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، التي يجب الحذر منها والبعد عنها.

(2) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله، إمام أهل السنة وأحد الأئمة الأربعة، صاحب المسند وغيره، توفي 241هـ (السير 177/11).

(3) (مجلة المشكاة، ص 162).

(4) سورة يس : الآية 39.

(5) مسلم، كتاب الدعوات، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، رقم 6827.

(6) (عالم الكويت محمد الجراح، ص373).

(7) (الدرة المضية، نسخة مصححة على ابن جراح، ص 14 الحاشية).

الشيخ سليمان بن سحمان[1] قال رحمه الله : « اعلم وفقني الله وإياك للعلم النافع والعمل الصالح أن لفظ الجوهر والعرض والجسم ألفاظ مبتدعة مخترعة لم يرد بنفيها ولا إثباتها كتاب ولا سنة ولا قول صاحب ولا أحد من أئمة التابعين ولا من بعدهم من الأئمة المهتدين الذين يعتد بقولهم في هذا الباب» [2].

فالواجب على المسلمين عموماً التسليم للكتاب والسنة والإقرار بالأسماء والصفات الواردة فيهما متبعين بذلك أئمة السلف مجانبين طريق الخلف من أهل الزيغ والضلال، وقد سلك علماء الكويت هذا الطريق والتزموه كما مر بك من تقريراتهم التي كانت على مثل ما كان عليه أهل السنة والجماعة، من معرفة المقصود بتوحيد الأسماء والصفات، وإثبات الأسماء الحسنى والصفات العلى اللائقة بالله سبحانه وتعالى، والإنكار على أهل البدع المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم والرد على باطلهم، واجتناب الألفاظ التي لم تأت عن سلف الأمة المرضين، والحث على اقتفاء آثارهم والسير على منهجهم، رزقنا الله بفضله الثبات عليه.

(1) سليمان بن سحمان الخثعمي النجدي، من أئمة الدعوة الإصلاحية في نجد، وصاحب الردود الكثيرة على أهل البدع، توفي 1349هـ، (الأعلام 126/3).

(2) (التعليق على لوامع الأنوار، ص183).

المبحث الرابع

جهودهم في بيان نواقض الإيمان باللّه عز وجل

لقد امتن الله عز وجل على هذه الأمة بأن بعث لهم نبياً من أنفسهم يدعوهم إلى توحيده وإخلاص العبادة له عز وجل، وكان عليه الصلاة والسلام مشفقاً على أمته حريصا على هدايتها كما قال تعالى ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1] ولم يمت عليه الصلاة والسلام إلا وقد بين لنا كل خير يعلمه، وحذرنا من كل شر يعلمه قال صلى الله عليه وسلم ((إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير مايعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم))[2].

وأعظم ما حذرنا منه النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه الشرك بالله عز وجل لأنه أعظم الذنوب على الإطلاق، بل إن الله عز وجل أخبرنا أنه لا يُغفر، قال تعالى:﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴾[3]وأكد سبحانه عز وجل في آية أخرى فقال عز وجل:﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾[4].

وقسم أهل العلم الشرك إلى قسمين شرك أكبر وشرك أصغر، وبينوا معنى كل منهما، يقول الشيخ محمد بن عثيمين[5]:«والشرك نوعان شرك أكبر وشرك أصغر، فالنوع الأول : الشرك الأكبر وهو كل شرك أطلقه الشارع وكان متضمناً لخروج الإنسان عن دينه، والنوع الثاني الشرك الأصغر وهو كل عمل قولي أو فعلي أطلق عليه الشرع وصف الشرك ولكنه لا يخرج عن الملة»[6] وعلى الإنسان الحذر من الشرك أكبره وأصغره، فقد قال تعالى:﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾.

---

(1) سورة التوبة : الآية 128.

(2) مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، رقم 4753.

(3) سورة النساء : الآية 48.

(4) سورة النساء : الآية 116.

(5) محمد بن صالح العثيمين، أبو عبدالله، العالم الفقيه أحد أئمة هذا العصر، صاحب الشروح النافعة والمؤلفات المفيدة، توفي 1421هـ، انظر ترجمته في كتاب (أحمد البريدي، جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن).

(6) (شرح ثلاثة الأصول، ص42).

وأكد علماء الكويت على وجوب اجتناب الشرك بنوعيه كبيره وصغيره واجتناب النواقض التي تنقض أصل التوحيد والنواقص التي تنقص كمال التوحيد، وأوضحوا معنى الشرك وبينوا خطورته وأنه محبط للعمل كما قال تعالى مخاطبا نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1] فبين سبحانه وتعالى في هذه الآية أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لو أشركوا وهم صفوة الخلق فإن أعمالهم ستحبط فغيرهم من باب أولى، كما ذكر أولئك العلماء وسائل الشرك والطرق الموصلة إليه، ونهوا المسلمين عن البدع وكل ما قد يؤدي إلى الشرك لئلا يقعوا فيه فيخسروا الخسران المبين، واجتهدوا في التحذير من الشرك كله وبيان معناه،وقد ذكروا بعض أنواعه التي يقع فيها الناس في الأقوال والأعمال والنيات، فمن ذلك :

قول الشيخ عبدالعزيز الرشيد:« إخواني : نقُّوا دينكم من البدع والخرافات، والأضاليل والخزعبلات، وطهّروه من الشرك بسائر أنواعه، والتجئوا إلى ربكم في ملمّاتكم، وادعوه في سركم وعلانيتكم﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[2]. أيها الإخوان:ما هذا الضلال الذي ضرب الدين في سويدائه شلّت من التوحيد يمينه، وارتفع من الشرك رأسه، يستغاث بأموات لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولاضراً، ويرجى منهم ما لا ينبغي أن يرجى إلا من فاطر الأرض والسماء، وقباب على القبور تشاد، ونذور إلى أربابها تساق، محادة لله في دينه، ومخالفة لرسوله في هديه.

ماذا نعمل أيها الإخوان ونقول ؟ ومن ندعو لتلافي هذا الخطر العظيم ؟ أعلماء الدين ؟ وهم أصل بلائه ؟! أم المثرين وهمهم الوحيد تنمية ثروتهم ؟ أم العامة وهم أتباع كل ناعق ؟

حالة تفتت الأكباد، وتذيب القلوب، لو أبصرنا خاتم الرسل عليها لأنكر أن يكون أمثالنا من أمته، أو من يستحقون شفاعته والأمر يومئذ لله، فعلينا أيها الإخوان أن نتوب إلى الله تعالى من تفريطنا، ونبتهل إليه سبحانه لإصلاح حالنا»[3].

---

(1) سورة الزمر : الآية 65.

(2) سورة غافر : الآية 60.

(3) (مجلة التوحيد، العدد الثالث، ص3).

ويقول الشيخ عبد العزيز حمادة :«قال تعالى:﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾[1]،﴿وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[2]نهى الله عز وجل رسوله خاصة والمؤمنين عامة أن يدعو أحد من دون الله دعاء عبادة سواء كان المدعو غير الله مستقلاً، أو مشتركاً بواسطة الشفعاء[3]، فهذا المدعو لا ينفع أحداً، بل لا ينفع نفسه فضلاً عن غيره، ولذا لا يضرك أن تركت دعاءه ، لأنه إما بشر عاجز لا يستطيع أن يجلب لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً، فإن دعوت غير الله، أو استعنت بغير الله، أو اتكلت على ما سوى الله أو استنصرت بأحد غير الله، كنت من الظالمين لأنفسهم، الجالبين لها أنواعاً من الشرور، إذ لا ظلم للنفوس أكبر من الشرك بالله الواحد القهار﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[4] فدعاء الله أعظم العبادات، ودعاء غيره أعظم الشرك، وأفظع الظلم، لإضافة التصرف إلى من لا يصدر منه، فهو وضع للشيء في غير موضعه) وقد جاء في معنى الآية آيات كثيرة في كتاب الله، لينتزع سبحانه هذا الاعتقاد السيئ من قلوب السواد الأعظم»[5]

و يقول الشيخ يوسف القناعي مبينا أهم أنواع الكفر الأكبر:« أنواع الكفر أربعة: أولاً: كفر الإنكار، بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به ككفر الدهريين أو الماديين من أهل زماننا. ثانياً: كفر الجحود، بأن يعترف بقلبه ولا يقر بلسانه. ثالثاً: كفر المعاند، وهو أن يعرف الله بقلبه ويقر بلسانه ولكنه لا يظهر ذلك عناداً ككفر الوليد وأبي جهل. رابعاً: كفر النفاق وهو أن يقر بلسانه ولا يقر بقلبه ككفر ابن أبي، رأس المنافقين»[6].

ويقول الشيخ عبدالله النوري ذاكرا أنواع الشرك:« وقد قسم العلماء الشرك إلى أنواع، أعظمها : أن تجعل لله نداً وهو خلقك، فتشرك معه بالعبادة شريكاً من خلقه من بشر أو جماد أو حيوان أو نبات، فتسأله ما لا يجيب عليه إلا الله، كشفاء من مرض أو تفريج أزمة»[7].

---

(1) سورة القصص : الآية 88.

(2) سورة يونس : الآية 106-107.

(3) في الأصل (الشفاء).

(4) سورة لقمان : الآية 13.

(5) (مجموعة الخطب، ص515-518).

(6) (الملتقطات، ص46).

(7) (الرشد، ص23).

وقال الشيخ عبدالله النوري في بيان شرك التوسل بغير الله تعالى: « وهو أن يتوسل أو يستعين في قضاء حاجته أو نيل مراده بولي أو نبي أو ملك أو قبر لرجل صالح أو ما شابه ذلك مع أن هذا النبي أو هذا الولي مشغول بنفسه، محتاج إلى رحمة ربه، مفتقر إلى فضله، فكيف يلتفت إلى معونة غيره وهو رهين عمله، ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي ختم الله به النبيين، وفضله على الأولين والآخرين يقول: ﴿أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[1]، ويقول : ((إني عبدالله ورسوله))[2]»[3].

وقال الشيخ عبدالله النوري مبيناً شرك النفاق: « وهو النفاق ، وهو أن تبطن الكفر وتظهر الإيمان، أو تبطن المكر وتظهر الإخلاص، ولا يخفي ما في ذلك من ضرر عظيم على الفرد والمجتمع، وفي التاريخ الإسلامي من شنائع المنافقين الشيء الكثير»[4].

وقال الشيخ عبدالله النوري أيضا : «والشرك قسمان ظاهر وهو أن تجعل لله ندا وهو خلقك ورزقك، وشرك خفي وهو الرياء، هو أعظم الكبائر وأخبث السرائر هادم للإيمان معطل لصالح الأعمال»[5].

ويؤكد علماء المسلمين على أن الشرك قد يقع من المسلم بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد، وفي هذا رد على من ينكر وقوع الردة من المسلم فإن الله تعالى يقول﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[6]، وقال عليه الصلاة والسلام ((من بدل دينه فاقتلوه))[7].

لذلك نجد كتب الفقه يذكرون هذه الأحكام في باب حكم المرتد، يقول الشيخ محمد بن إبراهيم[8]«فهذا المذكور في هذا الباب –باب حكم المرتد– إجماع منهم أن يخرج من الملة ولو معه

---

(1) سورة الكهف : الآية 110.

(2) مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة، رقم 4598

(3) (نفس المصدر، ص25 – 26).

(4) (الرشد، ص28).

(5) (مجموعة الخطب، ص 206-207).

(6) سورة البقرة : الآية 217.

(7) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله، رقم 3017.

(8) محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي المملكة ورئيس قضاتها، له مجموع الفتاوى والرسائل، توفي 1389هـ (الأعلام306/5) ، (علماء نجد خلال ثمانية قرون 242/1)

الشهادتان لأجل اعتقاد واحد أو عمل واحد أو قول واحد يكفي بإجماع أهل العلم لايختلفون فيه»[1].

وقد ذكر علماء الكويت بعض الأعمال أو الأقوال أو الاعتقادات التي يرتد بها المسلم ويخرج بها من الإسلام مبينين لها ومحذرين منها :

وقال الشيخ عبدالله النوري مبيناً كيف يقع الإنسان في الشرك وبماذا يصبح مرتداً:«أما من بدل دينه من إسلام إلى كفر فهذا يقتل حداً. فكل مسلم عاقل بالغ كفر بالإسلام بعد إيمانه به، كإنكار كتاب من كتب الله ، أو إنكار صفة من صفاته، أو استباحة محرم، أو تحريمه شيئاً حلالاً أو سب الدين، أو ادعى أن الوحي نزل عليه فهذا يقتل كما قلت حداً ،كما روى البخاري ومسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من بدل دينه فاقتلوه))[2] »[3].

يقول الشيخ عبد الوهاب الفارس:«الأشياء التي يحصل بها الكفر:

1- الشرك بالله تعالى.
2- جحود ربوبيته.
3- جحود وحدانيته.
4- جحود صفة من صفاته.
5- نسبة الصاحبة والولد لله تعالى.
6- جحود بعض كتبه.
7- جحود بعض رسله.
8- سب الله تعالى .
9- سب الرسول صلى الله عليه وسلم.
10- جحود تحريم الزنا.
11- إنكار شيء من المحرمات الظاهرة المجمع على تحريمها.
12- جحود حل الخبز ونحوه.
13- السجود لكوكب.

---

(1) (شرح كشف الشبهات، ص 102).
(2) تقدم تخريجه ص 77.
(3) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص21).

14- الاستهزاء بالدين.

15- امتهان القرآن وإسقاط حرمته»[1].

ومما يدل على وقوع الشرك في هذه الأمة أحاديث كثيرة ثبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام منها قوله صلى الله عليه وسلم ((لايذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى))[2]، وفي الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ((لاتقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس على ذي الخلصة))[3].

ودوس اسم قبيلة من العرب و ذو الخلصة اسم لصنمهم الذي كانوا يعبدونه في الجاهلية، ومعنى الحديث أن من هذه الأمة من يرجع لعبادة الأصنام التي كانت تعبد في الجاهلية قبل قيام الساعة، وقد أنكر علماء الكويت ما وقع من ذلك الشرك الذي انتشر بين المسلمين من عبادة غير الله عز وجل ودعاء الأموات والاستغاثة بهم وسؤالهم قضاء الحاجات وذكروا بعض الحوادث الشركية المنكرة التي عاينوها وشاهدوها بأنفسهم، متأسفين لما أصاب أصل الدين وما عم من الضلال المبين من الشرك الموجود في بلاد المسلمين :

يقول الشيخ عبدالجليل الطبطبائي: «ومنه ما عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق حائط أو عمود وتعظيم عين أو حجر أو شجر، لرجاء شفاء أو قضاء حاجة، وقبائحهم في هذه ظاهرة غنية عن الإيضاح والبيان، وقد صح أن الصحابة مروا بشجرة سدر قبل حنين كان المشركون يعظمونها وينوطون بها أسلحتهم – أي : يعلقونها بها – فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط. كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم: ((الله أكبر ، هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم))»[4][5].

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«نحن لا ننكر أن توجد شراذم ممن ينتمون إلى الإسلام يأتون بأعمال أمام النبي صلى الله عليه وسلم وبعض صلحاء أمته تشبه ما يصرف لله من أنواع العبادات، ولكن شرعة الإنصاف لا تسيغ اتخاذ مثل هذا حجة على الإسلام وأهله، ذلك أن الأوباش إن كانوا

---

(1) (تلخيص مختصر المقنع، ص406).

(2) مسلم في كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، رقم 7228.

(3) متفق عليه. البخاري، كتاب الفتن، باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان، رقم 7116، مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، رقم 7227.

(4) رواه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، رقم 2180، وابن أبي عاصم في السنة، رقم 76، وصححه الألباني.

(5) (القول الحسن، ص37).

يعتقدون أن ما يأتون به هو من ضروب العبادات التي يجب صرفها إلى الله فإنهم بذلك قد خرجوا من الدين ولا بد، ومرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية»[1].

وقال أيضاً :« أما السعي وراء صرف وجوه الناس إلى الأموات للذبح لهم، والنذر لقبورهم، والاستغاثة بهم فممّا لا يخفى خطره على من عرف الحكمة من إرسال الرسل إلى الخلائق جمعاء، فقد اتفقت كلمتهم – صلى الله عليهم وسلم – على وجوب إخلاص العبادة بسائر أنواعها ذبحاً ،ونذراً، ودعاءً ، واستغاثة له تعالى دون أحد من خلقه أيا كان»[2].

ويقول الشيخ يوسف القناعي: « وقد شاهدت بنفسي في العراق والهند أموراً منكرة لا يقرها شرع، ولا يقبلها عقل، رأيت أناساً يستغيثون بصاحب القبر الميت ويطلبون منه ما هو تحت تصرف الخالق، ورأيت أناساً يتمرغون على الأعتاب ويصيحون بطلب مرادهم من صاحب القبر، وأناساً يضعون السلاسل في أعناقهم، وأناساً يدخلون أيديهم في شبابيك القبر رافعين الأصوات يطلبون من صاحب القبر الفرج، وأهل العمائم ينظرون إلى هؤلاء البلهاء ويتلمسون لهم القبول، والشباب المتعلم ينظر إلى هذه السخافات ولا يفوه ببنت شفة، فرحماك يا رب من هذه العقول السخيفة، وهل يرجى للمسلمين حياة والسواد الأعظم هذه نهاية مداركه»[3].

ويقول أيضاً:«أقول إني شاهدت بنفسي في العراق ما قاله الشوكاني[4]عند حديث ((لا تدع تمثالا إلا طمسته))[5]من اعتقاد الجهلة بأهل القبور من جلب المنافع ودفع الضرر وشد الرحال إليها واستغاثتهم بها لقضاء الحوائج وتفريج الكرب، وأهل العمائم ينظرون إليهم ولا ينهمونهم[6] عن هذه المناكر التي يأباها دين التوحيد، والسبب في ذلك أنهم لو قالوا لهم أن النفع والضر بيد الله وليس صاحب القبر حل ولا عقد لترك السواد الأعظم الزيارات لهؤلاء الرمم وانقطع عن أهل العمائم ما يدر

---

(1) (مجلة الكويت، ص 201-202).

(2) (مجلة التوحيد، العدد السابع ص1).

(3) (الملتقطات، ص82).

(4) محمد بن علي بن علي الشوكاني، الإمام المحدث، صاحب تفسير القدير وكتاب نيل الأوطار، توفي 1250هـ (الأعلام، 298/6).

(5)رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبور، رقم 2240

(6) في الأصل (يفهمونهم).

عليهم الزوار من الدنانير فإنا لله وإنا إليه راجعون على هذه المصائب التي بلي بها المسلمون، وكلها من علماء السوء»[1].

وقد بين علماء الكويت بعض أنواع الشرك التي تقدح في التوحيد بالكلية أو في كماله، وأكدوا على وجوب صرف جميع أنواع العبادة لله وحده، من النذر والذبح والحلف وغيرها، وحذروا من الوقوع في الشركيات، كالطيرة وإتيان الكهان وتعليق التمائم ونحوها، وكل ذلك ممن ينقص التوحيد في قلب المؤمن أو يذهبه بالكامل.

يقول ابن رجب[2]:«والإله هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة وإجلالاً ومحبة رجاءً وتوكلا عليه وسؤالاً منه ودعاء له، ولا يصلح ذلك كله إلا لله عز وجل، فمن أشرك مخلوقاً في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً في قول : لا إله إلا الله ونقصاً في توحيده ، وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك، وهذا كله من فروع الشرك، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصي التي منشؤها من طاعة غير الله، وخوفه أو رجائه أو التوكل عليه والعمل لأجله، كما ورد في صحيح إطلاق الشرك على الربا، وعلى الحلف بغير الله وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه، وعلى من سوى بين الله وبين المخلوق في المشيئة مثل أن يقول : ما شاء وشاء فلان ، وكذا في قوله : مالي إلا الله وأنت، وكذلك ما يقدح في التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهة ، وإثبات الكهان وتصديقهم بما يقولون، وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه، قادح في تمام التوحيد وكماله »[3]، فمن أجل خطورة الشرك حذر منه علماء الكويت غاية التحذير ومن ذلك:

قول الشيخ عبد العزيز حمادة : «الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم فرارك من الأسد، وقال أعرابي: ما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجرب فيدخل فيها، فيجريها فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم فمن أعدى البعير الأول ؟))[4][1] نفى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العدوى، وهي انتقال المرض من الجسم

---

(1) (المصدر نفسه، ص358).

(2) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، أبو الفرج، إمام مشهور، من مؤلفاته جامع العلو والحكم، توفي 795هـ (شذرات الذهب 578/8)

(3) (تحقيق كلمة الإخلاص، ص18-19).

(4)متفق عليه، البخاري، كتاب الطب، باب دواء المبطون، رقم5717، مسلم، كتاب السلام، باب لا عدوى ولا طيرة طيرة ولا هامة ولا صفر ولا يورد ممرض على مصح، رقم5749

الجسم المريض إلى الجسم السليم، وإنما قصد صلى الله عليه وسلم نفي التأثير الذاتي، أي أن المرض الساري لا ينتقل من المصاب به إلى الآخرين من تلقاء نفسه بدون إرادة الله سبحانه وتعالى»[2].

وقال أيضاً:«أما الطيرة – وهي التشاؤم بالطير – فقد كان العرب إذا أراد أحدهم البدء في عمل أو الشروع في سفر أو زواج أو غير ذلك، فانه يستوثق قبل إقدامه من نجاحه أو إخفاقه، فينظر الطير الذي يلقاه، فانه اتجه يميناً اعتقد نجاحاً وأقدم وأن سلك غير ذات اليمين اعتقد إخفاقا فأحجم، فأنكر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التشاؤم، ونفي شرعة التطير، وعلمهم ما فيه خيرهم وسعادتهم بتفويض الأمر لله عز وجل شأنه، وذلك بأداء ركعتي الاستخارة»[3].

وقال أيضا :«أما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي نحن بصدده (ولا هامة) فقد كان العرب يعتقدون أن روح القتيل الذي لا يؤخذ بثأره، تصير هامة أي طائراً يطير بالليل، ويسمى الصدى وقيل البومة، وتظل تنعق وتصيح اسقوني من دم قاتلي، اسقوني من دم قاتلي حتى يؤخذ للقتيل بالثأر من قتله، فتستقر آنئذ في مكانها، فأفهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن ذلك وهم كله، وخيال لا حقيقة له»[4].

وقال أيضاً:«وأما قوله صلى الله عليه وسلم (ولا صفر) فإنما نفى بهذه اللفظة الخفيفة المعتقد الخبيث الضال الذي كان يؤمن به العرب في جاهليتهم: أن صفر إذا دخل، كثرت فيه الدواهي والفتن والمصائب والمحن، فلا يعقدون فيه نكاحاً، ولا يشرعون فيه بعمل، ولا يقومون فيه بسفر، فأوضح لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن ذلك محض خيال واعتقاد فاسد، ما أنزل الله به من سلطان» [5].

يقول الشيخ عبدالله السند:«فيا عباد الله : أي فائدة تجعل من خيوط تربط أو خرز يجمع أو حلقة توضع في اليد أو في الرجل أو حروف مقطعة تسمى حجاب لا خير في ذلك ولا نفع يرجى بل كل ذلك شر وضلال وفساد في العقول والفطر قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقد رأي رجلاً في يده حلقة من صفر ما هذا قال من الواهنة مرض معروف عند العرب قال صلى الله عليه وسلم ((انزعها فأنها

---

(1) (مجموعة الخطب، ص512).

(2) (نفس المصدر، ص513).

(3) (نفس المصدر، ص 513).

(4) (نفس المصدر، ص 513).

(5) (نفس المصدر، ص 513).

لا تزيدك إلا وهنا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا))[1]أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وضع الحلقة والتعلق عليها لا ينفعه بل يزيده مرضاً وضعفاً وأنه لو مات وهي عليه لن يحصل له الفوز والفلاح، وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:((من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له))[2] ، وفي رواية من تعلق تميمة فقد أشرك والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو على المعلق للتمائم والحروز المعتمد عليها في جلب نفع أو دفع ضر وأنها سبب لذلك يدعو عليه بأن لا يتم له مقصوده ولا يبلغ أمنيته وبأن لا يكون في دعة وسكون وراحة بل يكون في قلق واضطراب لأنه اعتمد على غير الله وخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، جاء جماعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعوه على الإسلام فبايعهم إلا واحداً فقالوا يا رسول الله بايعتهم إلا هذا فقال أن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال:((من علق تميمة فقد أشرك))[3] ودخل حذيفة رضي الله عنه على مريض يعوده فلمس عضده فإذا فيه خيط فقال ما هذا فقال شيء رقى لي فيه فقطعه وقال:((لو مت وهو عليك ما صليت عليك))[4] ، أنكر رضي الله عنه على من ربط خيطاً معتقداً أنه سبب لا انه ينفع ويضر بنفسه، فكيف بمن يعتمد على التمائم والطلاسم والحروف المقطعة، فالأسباب لا يجوز الأخذ بشيء منها إلا ما أباحه الله ورسوله.

فيا عباد الله :نحن مأمورون بالاعتماد على الله أولاً وقبل كل شيء ثم الأخذ بالأسباب المشروعة، فكل عمل وكل سبب لم يؤذن لنا فيه يجب علينا تركه والابتعاد عنه كما يجب علينا أن نربي أولادنا تربية صالحة وأن نبعدهم عن الأوهام والخرافات والاعتماد على غير الله تعالى وأن نحافظ على فطرهم السليمة التي فطروا عليها حتى لا يعتمدوا إلا على الله تعالى ولا يلجئوا في الشدائد والملمات إلا إليه وحده ولا يكون للدجالة والمشعوذين بيننا سوق نافقة.

فيا عباد الله : التمائم التي تعلق أن كانت من غير القرآن أو أسماء الله وصفاته فهي ممنوعة أيضاً لأن النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم عن التمائم عام ولان منعها سد لذريعة الشرك وتعليق غير القرآن شرك والقرآن إذا علق فلابد أن يمتهن عند قضاء الحاجة والاستنجاء وغير ذلك وأن القرآن لم ينزل

---

(1)رواه بن ماجه، كتاب الطب ، باب تعليق التمائم، رقم 3531، وصححه الحاكم (المستدرك، 216/4).

(2)رواه أبو يعلى، رقم1751، وصححه الحاكم (المستدرك، 206/4)، وقال المنذري إسناده جيد (الترغيب، 306/4).

(3)رواه أحمد156/4، وقال الهيثمي في المجمع103/5، رواة أحمد ثقات.

(4) رواه بن ابي شيبة، رقم 23463.

إلا ليكون هدى للناس وشفاء لما في الصدور ولم ينزل ليتخذ حجباً وتمائم ولا ليتلاعب به المتأكلون به الذين يشترون به ثمناً قليلاً قال الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1] أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم»[2].

يقول الشيخ محمد العدساني:«عباد الله لا يغني حذر من قدر ولا محيد عن قضاء الله ولا مفر، ولا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، أمور كان أهل الجاهلية يعتقدون وببعض الأيام والشهور كانوا يتشاءمون إلى أن بعث الله نبي الرحمة والهدى، فأنقذ به الأمة من مهاوي الردى، ويصر به من الجهالة والعمى، وظهر به الإسلام وعلا، وأفرد بالعبادة الملك الأعلى»[3].

يقول الشيخ عبدالله النوري: «إن دين الإسلام دين توحيد يقول لمتبعيه إن ربكم أحد والله صمد وإنه ليس له كفؤ ولا مثل، ولا ولد له ولا والد، فمن سأل الخير من غير الله أو طلب دفع الشر من غير الله فقد أشرك، ومن علقة تميمة أو ودعة أو حجابا أو خرقة أو فيررونة أو عظمة أو شعرة أو غيرها رجاء رفع عين حاسد فقد أشرك»[4].

وقال أيضاً:«والذبائح التي تذبح لغير وجه الله مردودة على صاحبها، لا يقبلها الله، ويحرم أكلها لأنها كالفطيس، فلو ذبح الإنسان ولم يقل: بسم الله متعمداً، أو ذكر اسماً غير اسم الله على ذبيحته، فالذبيحة فطيس حرم أكلها، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾[5]. وكذلك لو ذكر على ذبيحته اسم الله وذكر معاً اسماً غيره، فهذه الذبيحة يحرم أكلها أيضاً، وهي بحكم الميتة»[6].

وقال أيضاً:«الإسلام حرم الوثنية بجميع أنواعها بقوله تعالى:﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً ﴾[7] ﴾[7] ، والدعاء عبادة. والدليل على ذلك قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي﴾[8]. فالدعاء عبادة ومن توجه بدعائه لغير الله فهو مشرك، لأنه ظن أو اعتقد أن غير الله قادر على معونته وهل أحد غير الله يعين؟

---

(1) سورة ق : الآية 37.

(2) (خطب منبرية، ص44 – 45).

(3) (الشيخ محمد العدساني، ص124).

(4) (خطب منبرية ص204).

(5) سورة المائدة : الآية 3.

(6) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص44-45).

(7) سورة النساء : الآية 36.

(8) سورة مريم : الآية 48.

إن التمثال حجر والله عز وجل قال في كتابه العزيز عن أولئك الذين يتوسلون بالأحجار والأوثان والأصنام: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ* وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ * وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ*إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُون * إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾[1].

والمعنى واضح لأنه تنزيل من حكيم حميد بلسان عربي مبين. فالذي لا يسمع ولا يبصر ولا يمشي ولا يبطش ولا يرد الأذى عن نفسه كيف ينفع غيره»[2].

وقال أيضاً:« وأقول لهؤلاء الذين يعتقدون بالدجالين ويؤمنون بما يقولونه لهم. أقول: يا مؤمنون بالله! حذار من الشرك أيها الإخوة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد))[3]»[4].

ويقول الشيخ عبدالوهاب الفارس: «ومن حلف بمخلوق كالأولياء، والأنبياء عليهم السلام، وبالكعبة ونحوها حرم ولا كفارة» [5].

ويقول الشيخ محمد الجراح مبينا التوسل المشروع والتوسل الممنوع:« (والتوسل بالصالحين) كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم، فيدعو الله لهم فيمطرون، وفي عهد عمر رضي الله عنه قحط الناس فاستسقى عمر رضى الله عنه قائلاً: اللهم إنا كنا نستسقى برسولك فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك، قم يا عباس . ومعنى التوسل هو الدعاء، أن يدعو الله لهم، ولا يقولوا : اللهم اسقنا بفلان، فهذا توسل غير مشروع، التوسل: أن تطلب مثلاً من زيد أو عمرو

---

(1) سورة الأعراف : الآيات 191-196.

(2) (سألوني في العقيدة، ص249-250).

(3) رواه ابو داود، كتاب الطب، باب في الكاهن رقم3904، والترمذي، كتاب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إتيان إتيان الحائض، رقم135، وجود الحافظ اسناده في الفتح217/10، وصححه الألباني.

(4) (من غريب ما سألوني، 204/2).

(5) (تلخيص مختصر المقنع، ص216).

أن يدعو لك، هذا معنى التوسل، أي تجعل دعاءه لك وسيلة لقبول الدعاء، ولا يدعو الأموات أو يتوسل بهم إلى الله تعالى فهو شرك»[1].

ويقول أيضاً:«وسن قول: مطرنا بفضل الله ورحمته، ويحرم: مطرنا بنوء كذا، ويباح في نوء كذا إذا نزل المطر يسن أن يقول مطرنا بفضل الله ورحمته، ولا يجوز مطرنا بنوء كذا لأنه ينسب المطر إلى النجوم والحالة هذه وليس إلى الله تعالى، فالباء هنا باء السبب، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم، قال بعد صلاة الصبح على أثر مطر: أتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا : الله ورسوله أعلم، قال: يقول ربكم: ((أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب))[2]، قوله (ويباح) إذا قال في نوء كذا ، فالفاء هنا ظرفية، كما لو قال: مطرنا في شهر رمضان فلا شيء في ذلك ويجوز، لكن لو قال : مطرنا برمضان فلا يجوز لأن الباء سببية، أما في ظرفية» [3].

ويقول أيضاً:«ومن ذكر مع اسم الله تعالى اسم غيره، لم تحل ــ أي الذبيحة ــ إذا قال : بسم الله وبسم النبي، أو بسم الله وبسم العباس، لا تحل»[4].

وقد حذر علماء الكويت من عبادة القبور والافتتان بها وتعظيم أصحابها، لأن أول فتنة بني آدم كانت في القبور فبعث الله الرسل عليهم السلام لينهون الناس عن ذلك الشرك، وأوضح أولئك العلماء أن الشرع أتى بسد كل الذرائع الموصلة إلى الشرك وقطع جميع الأسباب التي قد تفضي إليه وعدم التهاون فيها فمن ذلك:-

يقول الشيخ عبدالله الدحيان :«ونهى عن بناء المساجد على القبور، ولعن فاعله. ونهى عن تعلية القبور، وأمر بتسويتها. ونهى عن البناء عليها وتجصيصها، والكتابة عليها، والصلاة إليها وعندها، وإيقاد المصابيح عليها، كل ذلك سداً لذريعة اتخاذها أوثاناً. ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس، وعند غروبها، لكون هذين الوقتين وقت سجود الكفار للشمس، ففي الصلاة نوع تشبه بهم في الظاهر، وذلك ذريعة إلى المشابهة والموافقة، بل أكد ذلك بالنهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الفجر، وإن لم يحضر

---

(1) (نيل المطالب لشرح دليل الطالب، ص200).

(2) متفق عليه، البخاري، كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم 846،مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء، رقم 228.

(3) (نيل المطالب لشرح دليل الطالب، ص203).

(4) (نفس المصدر. ص797).

وقت سجود الكفار للشمس، مبالغة في هذا المقصود، وحماية لجانب التوحيد، وسداً لذريعة الشرك بكل ممكن[1].

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد ناصحا بعض أهل البيت الذي عزموا عل البناء على قبر والدهم المتوفى : « أيها الإخوة الأماجد : راقبوا الله فيما تعملون ، وقدموا المصلحة الدينية على ماعداها فإن الله سيرزقكم من حيث لا تحتسبون ، واعلموا أن ما عزمتم عليه اليوم : من زخرفة قبر والدكم، وتجصيصه ، وإسراجه وتشييد القبة ، والكتابة عليه كله مخالف لتعاليم الدين كما تعلمون ، ومخالف لما صح عن سيد المرسلين ، وخلفائه الراشدين ، ولاسيما الإمام على رضي الله عنه والذي إليه تنسبون» [2].

ويقول الرشيد أيضا: «ويوجد كثير مثل هذا عند جم غفير من عوام المسلمين في تعظيم قبور الصالحين، وتقبيل تربتها تعظيماً لمن فيها ! وإن كانت زيارة القبور سنة للعبرة والاتعاظ، ولكن تجاوز جهلة المسلمين حد المشروع وارتكبوا المحذور، بل نجد كثيراً من المسلمين يقدمون زيارة قبور الصالحين – مع تحمل المشاق وكثرة الإنفاق– على الحج الذي هو أحد أركان الإسلام !! ولهذا المحذور المذكور حرم الشرع الإسلامي البناء على قبور الصالحين ، واتخاذ الصور والتماثيل ، ولعن فاعلها .. »[3].

يقول حمادة:«المقابر على هيئتها وحالتها تجلب الموعظة والتذكير ولين القلب، زوروا المقابر تذكركم الآخرة ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم من أن تتخذ القبور مساجد، ولعن من فعل ذلك، فإذا كان اتخاذ المساجد التي هي موضع الصلاة والعبادة ممنوعاً على القبور، فكيف اتخاذها لغير ذلك»[4].

ويقول الشيخ يوسف القناعي: «وينذر الكافرين الذين أشركوا بالله ما لم ينزل عليهم سلطاناً فعبدوا الأصنام وقالوا "هؤلاء شفعاؤنا عند الله" وهل يعقل أن الوثن الذي لا يسمع ولا يعقل ولا يبصر يكون شفيعاً لهم عند الله؟ ومثل هؤلاء القبوريين اللذين يعتقدون أن صاحب القبر ينفع ويضر ويطلبون منه ما هو من خصائص الله تعالى من تفريج الكروب وسعة الرزق وإيقاع الضرر بالأعداء فويل لهم من هذه الغواية ثم ويل وويل لعلماء السوء اللذين يرونهم ويسمعون هذه المناكر ولا ينكرون عليهم هذا الاعتقاد ولا يرشدونهم إلى الطريق المستقيم»[5].

---

(1) (مجالس رمضان، ص115-116).
(2) (مجلة التوحيد، العدد الثامن، ص 1).
(3) (مجلة الكويت، ص778).
(4) (مجموعة الخطب، ص 274).
(5) (الملتقطات، ص 367).

ويقول الشيخ عبدالله السند:« ومحمد رسول صلى الله عليه وسلم حريص على قطع دابر الشرك واقتلاعه من النفوس وسد ذرائعه الموصلة إليه وكان نهيه صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور في أول الأمر خوفاً عليهم من الفتنة وإبعاداً لهم عن الشرك وذرائعه فلما استقر الإسلام وتمكن التوحيد من نفوسهم وامن عليهم أذن بزيارتها للرجال خاصة مبيناً صلى الله عليه وسلم فوائدها والحكمة في شرعيتها بقوله كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة فزيارة القبور شرعت للتذكير بالموت وبالآخرة والتزهيد في الدنيا والدعاء للأموات بالمغفرة والترحم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور القبور ويدعو للموتى ويسلم عليهم وكان يبكي ويبكي من حوله أرشدنا كيف نزور قبور إخواننا المسلمين وما نقول عند زيارتها حفظ عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول إذا أتى المقابر السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية. وكان صلى الله عليه وسلم لا يشد رحلا لزيارة القبور ولا يسافر لأجلها ولم يأذن لنا بشد الرحال لزيارتها بل جاء عنه النهي عن ذلك بقوله : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى))[1]، فعلى القاصد إلى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يكون عمله مشروعاً ومقبولاً عليه أن يقصد بسفره المسجد فإذا أتى إليه صلى فيه ما قدر له ثم أتى إلى القبر الشريف فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم بأدب واحترام وعدم رفع الصوت أو ضجيج ثم سلم على صاحبيه رضي الله عنهما ثم انصرف ولم يعين لزيارة القبور ولا لأحد المساجد الثلاثة يوماً معلوماً أو شهراً معلوماً بل شرع لنا زيارتها في أي وقت تيسر لنا ذلك فهذا هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه سنته في زيارة القبور.

ولكن لكثرة الجهل والإعراض عما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ضل البعض من الناس فجعلوا لزيارة القبور استغاثة بالصالحين وتوسلا بهم ولم يميزوا بين ما شرعه لامته وبين ما نهى عنه والله تعالى قد أوجب علينا طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والاقتداء به»[2].

وقال الشيخ عبدالوهاب الفارس : يحرم إسراج القبور واتخاذ المساجد عليها[3].

---

(1) متفق عليه، البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم1189،مسلم، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، رقم3370.

(2) (خطب منبرية، ص 158-160).

(3) (مختصر المقنع، ص101).

ويقول الشيخ محمد الجراح :«قوله "وتسن زيارة القبور للرجال" بأن تكون الزيارة شرعية ، أن يدعو لأصحاب القبور لا أن يدعوهم أو يظن أن الدعاء عندهم له فضل، فالأول شرك، والثاني ذريعة إلى الشرك ، وأن يعتبر أن مصيره مثل ما صار هؤلاء ، ويذكر ما أثر من الدعاء» [1].

وقال الشيخ محمد بن سليمان الجراح رحمه الله : «وأما البناء على القبور فقد نهى النبي صلى الله عليه عنه والنهي يقتضي التحريم، وأمر بهدمه والأمر يقتضي الوجوب، لأنه من الغلو في القبور الذي يصيرها أوثاناً تعبد كما هو الواقع، وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتخذين عليها المساجد والسرج، وأخبر أن من بنى على قبور الصالحين فهو من شرار الخلق عند الله لحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنها ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتاها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((إن أولئك إذ كان فيهم الرجل الصالح ، فمات ، بنو على قبره مسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور ، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة))[2].

وأخرج مسلم عن أبي الهياج[3]قال : قال لي علي : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ألا تدع صورة إلا طمستها ، ولا قبرا مشرفاً إلا سويته))[4].

ومن أطلق الكراهة في البناء عليه فالمراد كراهة التحريم، ومن ظن أن الأصحاب – رحمهم الله – أرادوا بالكراهة هنا كراهة التنزيه فقد أبعد النجعة، لظنه أنهم جوزوا فعل ما تواتر عن الرسول لعن فاعله»[5].

ومن الأماكن التي كانت تزار في الكويت ويقع عندها بعض الشركيات مقام ينسب للخضر عليه السلام في فيلكا وهي إحدى الجزر الكويتية، وقد أزيل هذا المقام بفضل الله، وكان لعلماء الكويت رحمهم الله الدور الكبير في التحذير منه، ونهي الناس عن شد الرحل إليه أو التوجه إليه بأي شكل من أشكال العبادة، فكتبوا الرسائل في التحذير من ذلك المقام المزعوم وأفتوا بحرمة الذهاب إليه، ونبهوا الناس في الخطب والمحاضرات إلى خطورة ما يقع عند مقام الخضر من الشركيات التي لا يرضاها الله عز وجل ويمقت فاعلها، فمن جهودهم في ذلك ما يلي:

---

(1)(نيل المطالب لشرح دليل الطالب، ص223).

(2) متفق عليه، البخاري، كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد، رقم 427، مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور، رقم 1181.

(3) حيان بن الحصين الأسدي الكوفي، أبو الهياج، من ثقات التابعين، (تقريب التهذيب، رقم 1596).

(4) تقدم تخريجه، ص 80.

(5) (عالم الكويت الشيخ ابن جراح، ص 258-259).

قول الشيخ عبدالرحمن الدوسري : «فقد افتتن بعض الجهال بأماكن تنسب الى الخضر في مواقع كثيرة وخصوصا في العراق وبعض الجزر في الخليج ومن المعلوم من الأدلة الشرعية والعقلية وفاة الخضر وانه ليس موجود على وجه الأرض بل ولا يعرف قبره بتاتا وهم لا يزعمون انه مقبور بل يزعمون حياته ويقدسون مواضع قد وطئها أو بات فيها ونحو ذلك من خرفاتهم والعجب من مسلم يترك النصوص الدالة على موته كقوله تعالى:﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾[1]ويعدلون عنها إلى حكايات غايتها إن صدقت يتمثل لبعض العباد والصالحين في المطاف أو غيره بصوره رجل وقور يزعم انه الخضر وينسون ما يترتب على ذلك من أبشع اللوازم وأشنعها والعياذ بالله»[2].

وقال أيضا :« فلا يجوز العدول عن الأدلة الشرعية والعقلية القطعية إلى أوهام مخرفين، مع العلم أن للشياطين طرقا كثيرة في إضلال بني ادم في تكليمهم من القبور ليوهموهم ان المتكلم هو صاحب القبر وفي تشكلهم بأشكال رجل وقور يخاطب بعض الصوفية والصالحين باسم الخضر وغيره إلى غير ذلك من دجلهم وتلبيسهم وغرورهم واعز شيء على الشياطين شياطين الجن أو الإنس صرف هذه الأمة عن التوحيد الخالص وجعلها تتعلق بغير الله في الدعاء والخوف والرجاء والذبح والنذر مما هو من صميم العبادة التي لا يجوز صرف شيء منها لغير الله سبحانه ليحرموهم نصر الله ومدده»[3].

قال الشيخ عبدالله النوري : «ومن الخرافات الشائعة عندنا في بلدنا الكويت خرافه الخضر وفي جزيرة فيلكا فقد اختلقوا مقاما فيها سموه الخضر، وبنوا له قبة استلمها قيم اتخذ الناس هذه القبة مزارا تشد إليه الرحال من الكويت ومن غيرها ويأتون إلى هذا المقام بنذورهم من نقود وأطعمة وذبائحه ويقومون الليالي والأيام حول هذا المبنى يفعلون عنده ما لا يجوز فعله إلا لله ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4]»[5].

ويقول الشيخ محمد الجراح :«أن من قصد بقعة منسوبة لمخلوق لأجل الطلب منه، كالأثر المنسوب للخضر، وكالقبر والمقام، أو لأجل الاستعانة به، أو الذبح، أو النذر له لجلب نفع أو دفع ضر

---

(1) سورة الأنبياء : الآية 34.

(2) (جزيرة فيلكا وخرافة اثر الخضر فيها، ص 69-70).

(3) (جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها، ص71).

(4) سورة النحل : الآية 63.

(5) (نفس المصدر، ص64).

ونحو ذلك من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله تعالى، فهو من الحمقى الذين لا يعقلون وفعله محرم، وشرك إثمه كبير، مناف لما صدع به الإسلام من تحرير الأنفس لله تعالى، وتخليصها لعبادته وحده، وإفراده بالتوحيد الذي من أجله أرسلت الرسل وأنزلت الكتب من عند الله تعالى.

وكذا من اعتقد بزيارته للقبور أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد أو البيوت، أو أن الإقسام بهم على الله وسؤاله بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء، فزيارته بدعة وشرك منهي عنها ليست من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أجازها أحد من سلف الأمة وأئمتها وإنما هي من أعمال المشركين.

فيجب منع السفهاء من هذه الزيارة الشركية وإرشادهم إلى أن الزيارة الشرعية المأمور بها لقبور الأنبياء وسائر المؤمنين هي التي يقصد بها الزائر، من غير شد الرحال: الإحسان إلى من يزورهم بالسلام عليهم، والدعاء لهم ،كما يقصد الصلاة على أحدهم إذا مات، وكذلك يقصد بها الاعتبار، وتذكر الآخرة بمن مات من أهله وجيرانه وخلانه.

فزيارته بعد موته من جنس الصلاة عليه، فالسنة أن يسلم على الميت ويدعو له سواء كان نبياً أو غير نبياً، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول أحدهم ((السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا شاء الله بكم للاحقون، ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم اغفر لنا ولهم))[1]

وأما هذه القباب التي أسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمزارات والأضرحة التي افتتن بها السفهاء فيجب هدمها وإزالة أثرها طاعة لله ورسوله وإرغاماً للشيطان.

فإن أول ما كاد به الشيطان عباد الأصنام أنه أتاهم من وجهة تعظيم القبور، والعكوف عليها، وتصاوير أهلها ليتذكروهم بها كما قص الله سبحانه قصصهم في سورة نوح، فإن الأصنام التي كانت تعبدها العرب من بعد قوم نوح: ودا وسواعاً ويغوث ، ويعوق، ونسراً هم أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أرحى الشيطان إلى قومهم أن يصوروا تلك الأصنام على صورهم، ويسمونها بأسمائهم، وينصبونها إلى مجالسهم ومعابدهم ففعلوا، فلم تعبد حتى تطاول الزمن عليهم وهلك أولئك، ونسخ العلم واندرس فعبدت.

---

(1)رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور و الدعاء لأهلها، رقم2252.

ولهذا لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين على القبور المساجد والسرج، ونهى عن الصلاة إلى القبور وعندها، وسأل ربه أن لا يجعل قبره وثناً يعبد، ونهى أمته أن يتخذوا قبره عيداً، وقال: ((اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))[1].

ونهى عن تعلية القبور ، وعن البناء عليها وتجصيصها والكتابة عليها وأمر بتسويتها وطمس التماثيل»[2].

ويقول أيضاً :«ولهذا لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم بالذبح والنذر أو بالعبادة شيئاً من آثار النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة المشهورة ،كغار حراء الذي كان يتعبد فيه ، وغار ثور الذي اختفى فيه هو وصاحبه أبو بكر عن المشركين مع علمهم أنه عليه الصلاة والسلام أفضل من الخضر ، ومن جميع الرسل ، ولا كانوا عند الحاجة يقصدون القبور يدعون عندها ، ويتمسحون بها فضلاً، أن يسألوا أصحابها قضاء الحاجات وإبراء العاهات فما منهم من استغاث عند قبر أو دعاه، أو استشفى به، أو استنصر به، ولا أحد من الصحابة استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولا بغيره من الأنبياء ، ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الأنبياء، ولا الصلاة عليها وكذلك لم يفعل ذلك أحد من سلف هذه الأمة وأئمتها الذين هم خير القرون التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ((خيركم قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم)) بل كانوا ينهون حتى عن الوقوف عند القبر للدعاء. لأنهم رضي الله عنهم كانوا أعلم وأجل قدراً من أن يكيدهم الشيطان»[3].

ومما سبق يتبين عناية علماء الكويت بإخلاص العبادة لله عز وجل وتجريد التوحيد منكل ما قد يخدشه من الشرك الأكبر أو الأصغر، متبعين بذلك آثار سلف الأمة في النهي عن الشرك وسد كل ما قد يوصل إليه ، وهذه التقريرات توجب لأهل الكويت الحرص على التوحيد والحذر من الشرك استرشاداً بتوجيهات علمائهم رحمهم الله .

---

(1) رواه مالك في الموطأ، رقم172/1، وصححه الألباني (تحذير الساجد، 17-18).

(2) (عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص 264-265).

(3) (نفس المصدر، ص266).

الفصل الثاني:

جهودهم في تقرير باقي أركان الإيمان

وفيه تمهيد و خمسة مباحث :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في باقي أركان الإيمان.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير الإيمان بالملائكة.

المبحث الثاني : جهودهم في تقرير الإيمان بالكتب.

المبحث الثالث : جهودهم في تقرير الإيمان بالرسل.

المبحث الرابع : جهودهم في تقرير الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الخامس : جهودهم في تقرير الإيمان بالقدر.

التمهيد

عقيدة أهل السنة والجماعة في باقي أركان الإيمان.

يعتقد أهل السنة والجماعة أن أركان الإيمان الستة يجب الإيمان بها جميعاً، وأن من لم يؤمن بها فليس بمؤمن، وقد تقدم الكلام على الركن الأول من أركان الإيمان وهو الإيمان بالله عز وجل فهو الأصل الذي ترجع إليه باقي الأركان ونشرع الآن الكلام في باقي الأركان.

وقد جاء ذكر أركان الإيمان في الكتاب العزيز كما قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[2] وقد جاءت هذه الأركان مجتمعة في حديث جبريل (الطويل) الذي رواه مسلم في صحيحه وهو : ((عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر،لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخديه، وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت أن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فانه يراك. قال: فأخبرني عن الساعة قال: ما المسؤول فيما أعلم من السائل قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان. ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت: الله ورسوله أعلم . قال: فإنه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم)).[3].

---

(1) سورة البقرة : الآية 177.

(2) سورة القمر : الآية 49.

(3) متفق عليه، البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، رقم 50، مسلم، كتاب الإيمان، باب بين الإيمان والإسلام والإحسان، رقم93.

قال ابن أبي العز الحنفي[1]:«فهذه الأصول التي اتفقت عليها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم وسلامه، ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أتباع الرسل، وأما أعداؤهم ومن سلك سبيلهم من الفلاسفة وأهل البدع، فهم متفاوتون في جحدها وإنكارها»[2].

وقد قرر علماء الكويت رحمهم الله هذه الأركان وأكدوا على وجوب الإيمان بها كلها، وذكروا أهم المسائل التي تتعلق بالإيمان بتلك الأركان من التعريف لها وكيفية الإيمان بها وذكر أدلتها من الكتاب والسنة على مثل ما كان عليه علماء السلف رحمهم الله أجمعين.

يقول الشيخ يوسف القناعي: «العقائد التي يجب الإيمان بها في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر»[3].

يقول الشيخ عبدالله النوري:«الإيمان الفقهي[4]، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره من الله»[5].

هذا هي أركان الإيمان، والآن نبدأ بذكر تقريرات علماء الكويت لهذه الأركان كل ركن عل حده، مع الدليل عليها وبيان وجوب الإيمان بها وذكر أهم مسائلها والرد على المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة فيها.

---

(1)علي بن علي بن أبي العز الحنفي الدمشقي، صاحب الشرح المشهور للعقيدة الطحاوية، توفي 792 (شذرات الذهب 557/8)

(2) (شرح الطحاوية، ص 297).

(3) (الملتقطات، ص10).

(4) يقصد به الإيمان الشرعي الإصطلاحي، لأن من مسميات الإيمان والعقيدة الفقه الأكبر.

(5) (سألوني في التفسير، ص64).

المبحث الأول

جهودهم في تقرير الإيمان بالملائكة

يعتبر الإيمان بالملائكة الركن الثاني من أركان الإيمان، والملائكة عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فيجب الإيمان بوجودهم وما يقومون به من أعمال أمرهم الله تعالى بها، من النزول بالوحي وكتابة الأعمال وسؤال الملكين في القبر والاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم وغير ذلك من الأعمال الكثيرة، كما يجب الاعتقاد أنهم خلقوا من نور كما ثبت من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام ((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم))[1].

وبين علماء الكويت المراد بالملائكة الكرام، وذكروا بعض الأعمال التي يقومون بها وما جاء في أوصافهم، وبينوا الآثار المترتبة على الإيمان بهم، فأشاروا إلى أنهم عالم غيبي لا يمكن إدراكه إلا عن طريق النصوص الشرعية، وكل من يسلك غير النصوص الشرعية في الملائكة أو في غيرهم من المسائل الدينية الشرعية فإنه سيضل ولا بد، ومما قاله علماء الكويت في تعريف الملائكة ما يأتي :

يقول الشيخ يوسف القناعي : «وأما الإيمان (بالملائكة) فهو التصديق بوجودهم، وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وهم من عالم الغيب الذي لا نعرف حقيقته»[2].

يقول الشيخ عبدالله النوري :«وأن الله خلق الخلق أصنافاً كثيرة جدا، وربما عدت هذه الأصناف بالآلاف، ومن تلك الأصناف الذين أخبرنا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم خلق لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتزوجون وأنهم يسبحون الليل والنهار ولا يفترون»[3].

ومما ثبت عندنا بالنص في أمر الملائكة أنهم مكلفون بأعمال عديدة ووظائف متنوعة كالنزول بالوحي وكتابة الأعمال وحضور الصلاة والاستغفار لطلب العلم، يقول الإمام المزني[4] في كلامه عن الملائكة «وخلق الملائكة جميعاً لطاعته، وجبلهم على عبادته، فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون، وطائفة منهم حول عرشه يسبحون، وآخرون بحمده يقدسون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسله»[5].

---

(1) رواه مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: في أحاديث متفرقة، رقم 7420

(2) (الملتقطات، ص 20-21).

(3) (من غريب ما سألوني،69/2).

(4)إسماعيل بن يحيى المزني، إمام فقيه، وتلميذ الإمام الشافعي الذي نشر علمه، توفي 264 (السير، 10/ 26).

(5) (شرح السنة، ص 82).

وهذه الأعمال توجب محبتهم وموالاتهم، وتحمل المؤمن على الاجتهاد في الطاعة والابتعاد عن المعصية لأن الملائكة تكتب ذلك عليه، وتحب المطيع وتدعو له وتبغض العاصي وتلعنه، وقد ذكر علماء الكويت بعض الوظائف التي يقوم بها الملائكة فمن ذلك:

قول الشيخ عبدالرحمن الدوسري: «الإيمان بالملائكة الذين هم جنود الله لتسيير الكائنات بأذنه ومنهم السفراء بينه وبين رسله إلى غير ذلك»[1].

وقول الشيخ عبدالله السند:«هناك حكمة أخرى أن الملائكة الكرام في أوقات الصلاة تكره أن ترى المصلى وسخ الثياب كريه الرائحة»[2].

ويقول الشيخ عبدالله النوري:«والملكان المتلقيان اللازمان له عن يمينه وشماله يكتبان سيئاته وحسناته من قول وفعل، يحصيان عليه كل شيء صغر أو كبر عظم أو حقر من خير وشر»[3].

وقال أيضا:« في نزول الملائكة شأن من شؤون الله لا تبحث عن كيفيته وإنما نؤمن به، دون أن نعرف تفاصيله أو أسراره، فما عرف العالم بعد علمه المادي بشتى وسائله إلا النزر اليسير، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»[4].

ويقول الشيخ محمد الفارسي : «وأما حب جبريل عليه السلام لمن يحبه الله ، فمعناه موالاته والدعاء له بالخير، وكذلك حب الملائكة، كما ورد أن الملائكة ترغب فيمن ينشر العلم ويعلمه، ويعمل به ويخلص لخالقه تعالى، وتحب صحبته»[5].

فإذا استحضر المسلم أن هناك ملائكة يكتبون كل أعماله دعاه ذلك إلى شدة المراقبة والحرص على الطاعة واجتناب المعصية، وكذلك يسعى في تحصيل أسباب دعاء الملائكة له بطلب العلم الشرعي.

كما أشار علماء الكويت إلى بعض المسائل المتعلقة بالجن لأن كلا من الملائكة المكرمين والجن من المخلوقات الغائبة عن أعين البشر التي جاءت النصوص الشرعية بذكر بعض صفاتهم، فوجب الإيمان

---

(1) (الأجوبة المفيدة، ص17).

(2) (خطب منبرية ص157).

(3) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص153).

(4) (سألوني في التفسير، ص88).

(5) (الخطب الجمعية، ص373).

بهذه المخلوقات تسليما للنصوص، فالجن خلقهم الله تبارك وتعالى فمنهم المؤمن ومنهم الكافر، وأمرهم سبحانه بعبادته وحده لا شريك له واتباع رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وذكرهم الله في كتابه العزيز ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[1] بل إن سورة في القرآن الكريم كاملة سميت بسورة الجن، فبين أولئك العلماء حكم منكر الجن، كما أكدوا على اثبات أن إبليس من الجن وليس من الملائكة، وقرر علماء الكويت ذلك واستدلوا بالنصوص الشرعية وأوضحوا هذه المسائل.

فالإيمان بالجن واجب وذلك أن يعتقد المسلم أنهم أمة مكلفة منهم كفرة ومنهم مؤمنون، وقد أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وآمنت طائفة منهم به، وأمرهم الله تعالى بعبادته كما قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2]فهم داخلون بالتكليف بنص الآية، وقد ذكر علماء الكويت عالم الجن وأنهم من المكلفين المأمورين بالتوحيد تماما مثل الإنس وشنعوا على من أنكرهم وبينوا بطلان قوله، فقالوا في ذلك :

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري وهو يتحدث عن حكم من أنكر الجن: ((لا يجوز إنكارهم شرعاً ولا عقلاً فهم غيبي عالم ظهرت آثاره بحيث اضطر الملاحدة القدماء المنكرون لهم إلى الاعتراف بقوة غيبية سموها (قوى الشر) كما سموا الملائكة (قوى الخير)مع إنكارهم لهم أيضاً، والمنكر لهؤلاء وهؤلاء مكذب لله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[3]والقائل لرسوله صلى الله عليه وسلم﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾[4] ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾[5]فالمنكر لهم منكر لقول الله متعرض للحكم بالردة من الإسلام بعد قيام الحجة الحجة عليه بتفهيمه لذلك))[6].

بل إن المنكر للجن مكذب بنصوص الكتاب والسنة ومخالف لإجماع المسلمين، لذا يجب الحذر من هذا القول الباطل وعدم الالتفات لشبهات العقلانيين وترهات الفلاسفة المضلين والابتعاد عنها حتى

---

(1) سورة الأحقاف: الآية 29.
(2) سورة الذاريات : الآية 56.
(3) سورة الذاريات : الآية 56.
(4) سورة الجن : الآية 1.
(5) سورة الأحقاف: الآية 29.
(6)(الأجوبة المفيدة، ص49).

يسلم للمسلم دينه، يقول الشيخ عبدالله بن حميد[1] رحمه الله تعالى : « وأما حكم منكري الجن فإنهم مكذبون للقرآن العزيز والسنة النبوية ومخالفون لما أجمع عليه علماء المسلمين »[2].

وقال الشيخ عبدالله النوري مقررا بأن الجن أمة مكلفة أنهم سيحاسبون يوم القيامة فيثاب مطيعهم ويعاقب عاصيهم كما دل عليه القرآن الكريم والسنة الشريفة وموافقا لما عليه أهل السنة والجماعة في هذا الاعتقاد، قال رحمه الله في أحد أجوبته : « بقى أن نذكر شيئاً لابد من ذكره إتماماً للجواب، وهو أن في الجن كفرة ومؤمنين، كما أن في الإنس كفرة ومؤمنين، والحساب والعقاب يوم القيامة لا يكون إلا على العقلاء. والعاقل لم يخلق إلا في الإنس وفي الجن»[3].

وقد سألت اللجنة الدائمة عن عالم الجن فأجابت : « فعالم الجن وأحوالهم غيبي بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء في كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيجب الإيمان بما ثبت في ذلك من الكتاب والسنة»[4].

وقالت في جواب آخر: « الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكرهم في القرآن والسنة وهم مكلفون ، مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار»[5].

وتناولوا مسألة هل إبليس من الملائكة أم من الجن، وبينوا الصواب في هذه المسألة أنه من الجن كما نص على ذلك القرآن الكريم.

يقول الشيخ يوسف القناعي:«وإبليس من الجن لقوله تعالى : ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[6]»[7].

يقول الشيخ عبدالله النوري:«وأن إبليس أبو الجن، وانه خلق من مارج من نار والجان خلقوا من نفس المادة فهو أبوهم، والدليل على أن لإبليس ذرية قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ

---

(1)عبدالله بن محمد بن حميد، عالم وفقيه، تتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم، رئيس مجلس القضاء الأعلى، توفي1402هـ (علماء نجد خلال ثمانية قرون 431/4).

(2) (مجموعة رسائل ابن حميد، ص239).

(3) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص 156).

(4) فتاوى اللجنة الدائمة (281/1).

(5) فتاوى اللجنة الدائمة (282/1).

(6) سورة الكهف : الآية 50.

(7) (الملتقطات، ص 276).

بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[1] ، وإنه يرانا هو وقبيلة ونحن لا نراهم، فيقول جل شأنه في كتابه العزيز﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[2]من هنا نفهم أن لإبليس ذرية كما أن لآدم ذرية»[3].

ويقول أيضاً:«أما سؤالك الأول: فإن إبليس هو أبو الجن. كما أن آدم أبو الإنس. والشيطان هو إبليس نفسه ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهو الذي قال:﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[4] فكان قول الله عز وجل له: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[5]»[6].

وممن رجح ونصر هذا القول من العلماء المحققين الإمام المفسر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي[7] بعد أن ذكر الخلاف في إبليس هل هو ملك أم لا؟ أنه ليس بملك ، فقال: «وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال إنه غير ملك لأن قوله تعالى ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ ﴾[8]وهو أظهر شيء في الموضوع من نصوص الوحي والعلم عند الله »[9].

وبهذا يقرر علماء الكويت الإيمان بالملائكة وما يتعلق به من مسائل هامة مثل عالم الجن متبعين ما جاء في تقرير علماء أهل السنة والجماعة القائم على الكتاب والسنة في الإيمان بهم والتصديق بوجودهم وبما يقومون به من أعمال، ومنكرين على المخالفين لتلك العقيدة.

---

(1) سورة الكهف : الآية 50.

(2) سورة الأعراف : الآية 27.

(3) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص78-79).

(4) سورة الإسراء : الآية 62.

(5) سورة الحجر : الآية 42.

(6) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص155-156).

(7) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مفسر أصولي، صاحب أضواء البيان، توفي 1393هـ (الأعلام45/6)، (علماء نجد خلال ثمانية قرون، 371/6)

(8) سورة الكهف : الآية 50.

(9) (أضواء البيان، 156/4)

المبحث الثاني
جهودهم في تقرير الإيمان بالكتب

الإيمان بالكتب الذي هو الركن الثالث من أركان الإيمان، ويقصد بهذا الركن الإيمان بالكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله وهي كلامه وما احتوته من الهداية للخلق أجمعين وأرشدتهم إلى إفراد العبادة لله سبحانه، ومما يدخل في الإيمان بالكتب الإيمان بما سمى الله عز وجل لنا من الكتب كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن وما فيها من أخبار وأحكام، ويعتبر القرآن الذي هو أعظم تلك الكتب وناسخ لها ومهيمن عليها لأن الله تعالى تولى حفظه كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[1] .

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن كل هذه الكتب هي كلام الله عز وجل غير مخلوق تكلم بها سبحانه حقيقة كما يليق به سبحانه بحرف وصوت، وبهذا يقر أهل السنة والجماعة قاطبة لا يخالفهم في ذلك إلا لأهل الأهواء.

يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني[2] موضحا معنى الإيمان بالكتب : «والإيمان بكتب الله: التصديق بأنها كلام الله، وأن ما تضمنته حق»[3].

وقرر علماء الكويت الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله عز وجل على رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام، متابعين لأهل السنة والجماعة في اعتقادهم فيها، فأوضحوا المقصود بالإيمان بالكتب وذكروا أسماءها وما احتوت عليه، ونبهوا إلى دخول التحريف على التوراة والإنجيل على أيدي اليهود والنصارى، وفصلوا في معنى الإيمان بالقرآن الكريم وما هو الواجب نحوه وما يوجد فيه من إعجاز أذعن له كل من سمعه أو قرأه، ومما جاء عن أولئك العلماء في هذا ما يلي :-

قول الشيخ يوسف القناعي وهو يتكلم عن معنى الإيمان بالكتب: «والكتاب: والمراد به جميع الكتب السماوية التي أنزلت على أنبياء الله ، وهي كتب هداية وإرشاد »[4].

---

(1) سورة الحجر : الآية 9.

(2)أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني، أبو الفضل، له مؤلفات كثيرة منها، فتح الباري شرح صحيح البخاري، توفي 852 هـ (شذرات 395/9)

(3) (فتح الباري، 196/13).

(4) (الملتقطات، ص22).

وقول الشيخ عبدالله النوري : «وأنزل عليهم كتباً فيها الحكمة والهداية، والنور الحق، عرفنا منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكلف رسله أن يشرحوها لنا قولاً وعملاً، وجعلها بعد وفاتهم قانوناً في أرضه يحكم عباده به فيما فيه يختلفون»[1].

وقال الشيخ عبدالله النوري أيضا موضحاً ما احتوت عليه هذه الكتب: «الكتب المنزلة من السماء التي أخبرنا الله بها أربع: التوراة أنزلت على موسى، والزبور أنزل على داود، والإنجيل أنزل على عيسى، والقرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم»[2].

ويقول أيضاً: «ولهذا نرى الكتاب المقدس الموجود الآن بيد المسيحيين مقسوماً إلى عهدين، يقال لأحدهما: العهد القديم وهو التوراة، وهي نفس التوراة التي بيد اليهود، والتي أهملوها وتمسكوا بالتلمود بدلاً منها، والعهد الجديد وهو الأناجيل الأربعة: متى، ولوقا، ويوحنا، ومرقس»[3].

ونوه أهل العلم على أن هذه الكتب التي بيد اليهود والنصارى اليوم قد دخلها التحريف كما قال تعالى:﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[4]،ونص علماء المسلمين على أن هذه الكتب لا تقوم بها حجة بسبب ما اعتراها من التحريف والتبديل.

يقول الإمام الطوفي[5] :«واعلم أن هذه الكتب مما لا تقوم الحجة علينا بها، لأنها عندنا محرفة مبدلة، نعم التبديل لم يأت على جميعها، بل دخلها في الجملة»[6].

وأشار علماء الكويت إلى وقوع ذلك التحريف في التوراة والإنجيل على أيدي علمائهم ورهبانهم ليأكلوا أموال الناس بالباطل، ونال أهل الكتاب بسبب جرأتهم على نسبة هذه الكتب لرب العالمين عز وجل الذم الشديد والوعيد الأكيد قال تعالى:﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ

---

(1) (الرشد، ص315).

(2) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص 74-75).

(3) (سألوني في العقيدة، ص165).

(4)سورة البقرة: الآية 75.

(5) سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري، أبو الربيع، أصولي فقيه حنبلي، له كتاب البلبل في أصول الفقه، توفي 716هـ(ذيل طبقات الحنابلة، 404/4).

(6) (الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، ص 28).

يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[1].

يقول الشيخ عبدالله النوري : «أما التوراة فإن كتابنا نحن المسلمين يقول : إن التوراة التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام ليست هي التوراة الموجودة الآن، بدليل ما جاء في القرآن الكريم من أنهم يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله، وأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه، وأما الإنجيل فقد كتبه الحواريون وتلاميذ الحواريين بعد سنين طويلة من غيبة عيسى عليه السلام، والأناجيل كثيرة فأيها الإنجيل الصحيح؟ لست أدري ولا غيري يدري، فالإنجيل والذي معنا أكثر من واحد، هذا ما نعتقده»[2].

يقول الشيخ يوسف القناعي:«إن كتابة التوراة والزمن الذي كتبت فيه كلاهما مجهول ويقال أن موسى عليه السلام كتب بعضهما في عهده، وأما الإنجيل فالظاهر أن مرقص كان يكتب ما رواه بطرس فكتب كل ما تذكره مما قال المسيح أو فعله ثم ترجم ما كتبه إلى اللغة اليونانية ثم نشأت في ذلك الأناجيل الأربعة»[3].

وأما القرآن الكريم فهو الكتاب الذي أنزله الله عز وجل تبياناً لكل شيء قال تعالى:﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾[4]، وهو الكتاب المهيمن على ما قبله من الكتب ومصدقاً لها كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾[5] ،وهو كلامه سبحانه وتعالى تكلم به حقيقة كما قال تعالى:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾[6] ،وذكر هذا علماء أهل السنة والجماعة مقررين مقررين بذلك منهج السلف الصالح خلافاً لما عليه أهل الكلام، فهذا الإمام أبو الحسن الأشعري[7]

---

(1)سورة البقرة: الآية 79.

(2) (سألوني في العقيدة، ص72-73).

(3) (الملتقطات، ص 207-208).

(4)سورة النحل: الآية 89.

(5)سورة المائدة: الآية 48.

(6)سورة التوبة: الآية 6.

(7)علي بن اسماعيل الأشعري، أبو الحسن، من العلماء المشهورين، كان على مذهب المتكلمين ثم رجع إلى مذهب أهل أهل السنة فألف الإبانة وغيرها، توفي 330هـ، (السير 15/ 90)، (الشذرات129/4)

يقول: « إن سأل سائل عن الدليل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق، قل له : الدليل على ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾[1] ، وأمر الله هو كلامه وقوله»[2].

ثم أخذ يستدل لهذا المعتقد الصحيح الموافق للسلف كلهم بأدلة كثيرة مقنعة لكل طالب للحق، وإن المسلم ليعجب من تلك الفرقة المنتسبة إليه المخالفة لما هو عليه ولا يعرف لها عذر في ذلك إلا إتباع الهوى والعياذ بالله.

واجتهد علماء الكويت في التأكيد على مكانة القرآن العظيم وأنه كلام الله عز وجل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود، وأنه معجز للناس أجمعين إلى يوم الدين، وبينوا الواجب نحو القرآن الكريم من ذلك:

قول الشيخ عبدالعزيز الرشيد : «القرآن هو كلام الله الذي أحاط بكل شيء علماً»[3].

وقول الشيخ محمد الجراح: «واعلموا أنه يجب الإيمان والاعتقاد الجازم، بأنه من كلام الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم، وهو كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وكلامه العظيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، ليكون من المنذرين، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن سبحانه وتعالى تكلم به حقيقة، وإذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن ان يكون كلام الله حقيقة، حروفه ومعانيه، ومعنى (منه بدأ) يعني: أن الله هو المتكلم به، ومنه بدأ لا من بعض المخلوقات.

ومعنى (وإليه يعود) : ما جاء في الآثار: أن القرآن يسرى به فلا يبقى في الصدور منه آية، ولا في المصاحف منه حرف، ورفع القرآن العظيم معدود من أشراط الساعة العظمى، وفي حديث ابن عمر: «لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء له دوى حول العرش كدوى النحل، فيقول الله عز وجل : ما لك. فيقول منك خرجت وإليك أعود أتلى فلا يعمل بي!»»[4][5].

ثم أخذ العلماء يبينون واجب المسلمين نحو كتاب ربهم القرآن العظيم، ويذكرون ما في القرآن من إعجاز في ألفاظه ومعانيه وأخباره وأحكامه، مما جعل الكفار منذ أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم

---

(1)سورة الروم: الآية 25.

(2) (الإبانة عن أصول الديانة، ص72).

(3) (مجلة الكويت، ص11).

(4) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ،رقم 177، وضعفه الذهبي.

(5) (الخطب المنبرية، ص17-18).

إلى هذا اليوم يقفون خاضعين أمامه مقرين بإعجازه، مؤكدين على هيمنته للكتب التي قبله ونسخه لها مبينين ما فيه من تشريعات وأحكام ومواعظ تدعو الناس إلى الإيمان بالله تعالى وإخلاص الدين له والبراءة من الأنداد، جعله الله تبارك وتعالى نورا إلى يوم القامة ليقيم الحجة على العالمين، فمن قولهم في ذلك :

قول الشيخ عبدالله الدحيان :«وقوله تعالى : ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1] ، هذا مدح من الله للقرآن الذي أنزله الله للقرآن الذي أنزله الله هدى لقلوب العباد ممن آمن به وصدقه واتبعه، ﴿وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾أي دلائل وحجج بينه واضحة، جلية لمن تدبرها، دالة على صحة ما جاء به من الهدى المنافي للضلال، والرشد المخالف للغي، ومفرقاً بين الحق والباطل والحلال والحرام وهو كلام الله، ووحيه وتنزيله، غير مخلوق ولا مقدور على الإتيان بمثله، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[2] ، وقد تكفل الله تعالى بحفظه ، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[3]وقد اشتمل القرآن الكريم بطريق الإجمال، على ثلاثة أشياء: توحيد ، وتذكير ، وأحكام، فالتوحيد : يدخل فيه كل ما يتعلق بذاته سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته، والتذكير : يدخل فيه كل ما به التذكرة، كالوعد والوعيد والمواعظ والجنة والنار والبعث والحشر وغيرها من أحوال المعاد، والأحكام : يدخل فيه جميع الأحكام المتعلقة بالعبادات والمعاملات والعقوبات والزواجر والآداب، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعي إليه هدى إلى صراط مستقيم»[4].

وقال الشيخ عبدالعزيز الرشيد:«القرآن المجيد وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه ، الكتاب الذي خضعت له رقاب الفصحاء ، وأذعنت له أكابر البلغاء ، وأقر ببلوغه أعلى درجات القوة والبيان حتى أعداء الدين وحتى الملحدين»[5].

يقول الشيخ عبدالعزيز حماده:«فالصراط المستقيم والمنهاج القويم، الذي دعا الله الخلق فيه لما يجيبهم هو القرآن العظيم الذي لا يضل سالكه، ولا يهتدي تاركه واضحاً قيماً لا اعوجاج فيه، ولقد جمع الله فيه كل ما تفرق في الكتب السماوية السالفة وجعله نوراً للناس وهدى ورحمة وموعظة وشفاء لما

---

(1)سورة البقرة: الآية 185.

(2)سورة الإسراء: الآية 88.

(3) سورة الحجر : الآية 9.

(4) (مجالس رمضان، ص 67).

(5) (مجلة الكويت، ص 573).

في الصدور، وذكرى لذوى العقول والألباب كما جعله ناسخاً لجميع الكتب السالفة، ومصدقاً لها ومهيمنا عليها»[1].

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري عن الواجب نحو القرآن : «الواجب أن تتلوه حق تلاوته بالتدبر الصحيح والنور الحسن ، وأن تعمل بمدلوله دون إخلاص ودون زيادة عليه، من خارج أو نقص منه بسبب من المؤثرات، وأن تحفظ حدود الله فنجعله بين أعيننا، ونقدر رسوله بين أظهرنا يتلوه علينا مشافهة، لتصفوا قلوبنا وأرواحنا من شوائب الأعراف والعوائق الجاهلية والطباع البهيمية، فنحل حلاله ونحرم حرامه، ونقف منه الموقف اللائق بنا، فنحمله حملاً صحيحاً بالتطبيق العلمي المرضى لله أولا ، ثم بالدعوة والتبليغ والتواصي بالحق والصبر عليه والتعاون على البر والتقوى، لنحقق النصيحة لله ولكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم كما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الدين بأنه النصيحة ، والعمل بذلك جزء منها ، وبإخلاص العمل والسعي الحثيث لكماله وأخذنا القرآن بقوة نسلم من مثل السوء ونرتفع عنه»[2].

وقال الشيخ محمد الجراح :«وأما كتابة القرآن _أي على القبور_ فتحرم، لأنه بذلك يبتذل ويمتهن ويكون عرضه لملاقات النجاسات، وربما بالت الكلاب عليه، والذي يعرض القرآن الكريم لمثل هذا يكون مرتداً عياذاً بالله كما يعلم من باب الردة في كتب الفقه»[3].

فانظر إلى حرص هؤلاء العلماء على بيان إعجاز القرآن الكريم وما هو واجبنا نحوه لئلا يكون القرآن حجة علينا يوم البعث، فعلينا إذا معاشر المسلمين أن نعتني بالقرآن العظيم ونعمل به وندعو الناس إليه، ويتضح مما سبق حرص علماء الكويت على تقرير الإيمان بالكتب كما جاء في النصوص الشرعية من كتاب الله تبارك وتعالى وصحيح السنة الثابتة عن الرسول الكريم عليه صلوات ربي وسلامه، الموافق لما عليه علماء الأمة من السلف الصالح ومن سار على نهجهم، نسأل الله أن يثبتنا عليه آمين.

---

(1)(مجموعة الخطب، ص88).

(2)(الأجوبة المفيدة، ص38).

(3) (عالم الكويت، ص255).

المبحث الثالث

جهودهم في تقرير الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل هو الركن الرابع من أركان الإيمان، ويقصد به الإيمان بأن الله تعالى أرسل رسلاً من البشر وأوحى إليهم وأيدهم بالمعجزات التي أقام بها الحجة على أقوامهم، وهؤلاء الرسل الذين أرسلهم الله تعالى إلى كل أمة يدعوهم إلى عبادته وينهاهم عن الشرك قال تعالى:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[1]، ومن هؤلاء الرسل عليهم السلام من عرفنا ومنهم من لم نعرف كما قال تعالى:﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[2]، ويدخل في هذا الركن الإيمان بمن سمى الله عز وجل من أنبيائه الذين جاء ذكرهم في الكتاب والسنة، وأرسلهم الله تبارك وتعالى مبشرين ومنذرين فبلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا لأقوامهم وأيدهم الله بالمعجزات، وأن النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم، ونسخت الشرائع بشريعته.

يقول الحافظ ابن كثير[3]: «فالمؤمنون يؤمنون بأن الله واحد أحد، فرد صمد، لا إله غيره، ولا رب سواه، ويصدقون بجميع الأنبياء والرسل والكتب المنزلة من السماء على عباد الله المرسلين والأنبياء، لا يفرقون بين أحد منهم، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، بل الجميع عندهم صادقون بارون راشدون مهديون هادون إلى سبل الخير، وإذ كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله، حتى نسخ الجميع بشرع محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي تقوم الساعة على شريعته»[4].

وبين علماء الكويت معنى الإيمان بالرسل وتعريف النبي، والفرق بينه وبين الرسول، وكيفية إنزال الوحي عليهم من عند الله عز وجل، وشروط النبوة وأن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام الذي جاء به كل الأنبياء عليهم السلام كما قال تعالى:﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾[5]وما أيدهم الله تعالى به من المعجزات، ومما قالوه في ذلك :

---

(1) سورة النحل : الآية 36.

(2) سورة النساء : الآية 146.

(3)إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، إمام مفسر ومؤرخ، له كتاب تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية، توفي 774هـ (الشذرات، 59/1)، (الدرر الكامنة399/1).

(4)التفسير (387/1).

(5) سورة آل عمران : الآية 19.

قول الشيخ يوسف القناعي:«(والنبيين) هم أنبياء الله المرسلون، أمرنا باتباع ما جاءوا به وبتصديقهم لا تفرق بين أحد منهم»[1].

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري:«يستلزم – أي الإيمان بالله–الإيمان برسله وكتبه لإرشاد خلقه المكلفين إلى القيام بوظائفهم وواجبهم نحو ربهم»[2].

فقرر العلماء وجوب الإيمان بالرسل إجمالا وأنهم مرسلين من الله تعالى كما قال:﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[3]،ثم أشاروا إلى تعريف كل من النبي والرسول والفرق بين كل منهما.

قال الشيخ محمد الجراح في التعريف بالنبي والرسول:«النبي إنسان أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه، فإن أمر بذلك فرسول أيضاً، فكل نبي رسول ولا عكس»[4].

وهذا التعريف مشهور عند جماعة من علماء السلف، وقد ذكروا هذا الفرق ليميزوا بين النبي والرسول، يقول الخطابي[5] :«والفرق بين النبي والرسول، أن النبي هو المنبؤ المخبر، فعيل بمعنى مفعل ، والرسول هو المأمور بتبليغ ما نبئ وأخبر به ، فكل نبي رسول ، وليس كل نبي رسولا»[6].

والذي يظهر أن هذا الفرق فيه نظر، لأن كلاً من النبي والرسول مرسل من عند الله كما قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[7]، وكلاهما مأمور بالبلاغ، بما أوحي الله إليه من الشرع، لذا فإن الرسول هو من أرسل إلى قوم مخالفين لأمر الله، والنبي من أرسل إلى قوم يقرون بأمر الله، وقد أوضح شيخ الإسلام الفرق بين النبي والرسول فقال :«فالنبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بما أنبأ الله به، فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله لم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي وليس برسول »[8].

---

(1) (الملتقطات، ص22).

(2) (الأجوبة المفيدة، ص17).

(3) سورة الحج : الآية 75.

(4) (عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص273).

(5)حمد بن محمد الخطابي البستي، أبو سليمان، إمام محدث لغوي، له مؤلفات منها تهذيب سنن أبي داود، توفي388هـ توفي388هـ (الشذرات 471/4) (طبقات السبكي 3/ 282).

(6) (أعلام الحديث، 298/1).

(7) سورة الحج : الآية 52.

(8) (النبوات، 114/2).

أما عن كيفية نزول الوحي على الأنبياء والرسل عليهم السلام، فقد أشار إلى ذلك علماء الكويت، وبينوا مراتبه وكيفية نزوله عليهم :

يقول الشيخ يوسف القناعي :«فإنهم تارة بأن يقذف بقلب النبي، فيلهمه ما يريد ، وتارة يسمع كلام الله ولا يراه ، كما كلم موسى ، وتارة يأتي الملك بصفة بشر فيوحي إلى النبي ما أمره الله به ، والشاهد على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾[1]»[2].

وقد سأل الحارث بن هشام رضي الله عنه رسول الله فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ((أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فينفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول))[3]، وذكر علماء الكويت علما أن من شروط النبوة الرجولة، وأنها لا تقع في النساء، ويدل عليه قول الله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾[4]فالأنبياء كلهم من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام كانوا رجالا ولم تكن فيهم إمرأة واحدة .

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«إن من شروط النبوة الذكورة، لأن منصب النبوة منصب عظيم يقتضي الظهور والإعلان بالأوامر والنواهي ومقابلة الخلق، والصبر على أذاهم ، وما يصدر منهم من أنواع المضارة وأمرهم بالتوحيد والإخلاص فلا يليق لهذا المنصب الشريف الذي هو أفضل المراتب وأعلاها إلا الرجال دون النساء، لأن المطلوب في حق النساء الستر والخفاء والخمول، ومنصب النبوة لا يقتضي ذلك، فهذا المنصب العظيم خص به الرجال دون النساء وما ذاك إلا لشرف الرجال وفضلهم على النساء»[5].

كما أكد علماء الكويت كذلك على أن أصل الدين عند الأنبياء واحد وهو الإسلام والتوحيد وإخلاص الدين له سبحانه وتعالى، فكل الأنبياء من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام كانوا على الإسلام ودعوا إلى التوحيد ويدل عليه قول الله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا

---

(1) سورة الشورى : الآية 51.

(2) (الملتقطات، ص131).

(3)متفق عليه، البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 2، مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي، رقم6013.

(4) سورة الأنبياء : الآية 7.

(5) (تحذير المسلمين عن إتباع غير سبيل المؤمنين، ص5).

إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[1]بل إن الله تعالى لا يقبل من الدين إلا الإسلام كما قال سبحانه وتعالى :﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2]، فكانت دعوة الرسل جميعا إفراد العبادة لله عز وجل وهذا هو المقصود من الإسلام، يقول شيخ الإسلام:«دين الإسلام الذي بعث الله به الأولين والآخرين من الرسل، ولا يقبل من أحد دينا غيره لا من الأولين ولا من الآخرين، وهو دين الأنبياء وأتباعهم»[3].

يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري:«ليس بينهم تفاوت في أصل الدين والعقيدة، قال صلى الله عليه وسلم (إننا معشر الأنبياء أبناء علات وديننا واحد) [4] فدين الأنبياء والمرسلين جميعاً (الإسلام) قال نوح:﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[5]،وقال إبراهيم في سورة الأنعام﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ ... وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ وقال يوسف داعياً ربه ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[6]،وقال الله في إبراهيم:﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7]ووصى إبراهيم بنيه ويعقوب﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[8] ، وقال موسى:﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾[9]،وحواريو عيسى قالوا:﴿آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[10] ، وعيسى أوصى بذلك فقال:﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[11]، فالذي يزعم انه مسيحي

---

(1) سورة الأنبياء : الآية 25.

(2) سورة البقرة : الآية 85.

(3)(الجواب الصحيح، 59/1)

(4)متفق عليه، البخاري، كتاب أحاديث، باب قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم)، رقم 3442 مسلم كتاب الفضائل، باب فضل عيسى عليه السلام، رقم 6085.

(4) متفق عليه، البخاري، كتاب أحاديث، باب قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم)، رقم 3442 مسلم كتاب الفضائل، باب فضل عيسى عليه السلام، رقم 6085.

(5) سورة يونس : الآية 72.

(6) سورة يوسف : الآية 101.

(7) سورة البقرة : الآية 131.

(8) سورة البقرة : الآية 132.

(9) سورة يونس : الآية 84.

(10) سورة آل عمران : الآية 52.

(11) سورة الصف : الآية 6.

ولا يؤمن بمحمد ويتبع الإسلام هو مكذب بعيسى ولذلك يطالب بالإسلام أو دفع الجزية عقوبة على تكذيبه لنبيه وكذلك من زعم أنه يهودي»[1].

ويقول الشيخ عبدالله النوري:«والأنبياء الذين بعثوا من بني الإنسان إلى الناس كافة منذ أولهم نوح إلى أخرهم محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين كانوا مسلمين. ولهذا قال الله عز وجل في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾[2]، ويقول أيضا في سورة النساء: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾[3]، فإبراهيم كان مسلماً كما قال الله عنه:﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً ﴾[4]، ولوط كان مسلماً وقد قال الله عن قومه: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[5]إشارة لبيت لوط، وسليمان كان مسلماً وحكى الله تعالى عنه في القرآن قوله: ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[6]، وقال الله عن ملكة سبأ: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7]، وآل وآل يعقوب قال الله عنهم: ﴿نَعْبُدُ إِلَـهَكَ وَإِلَـهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَـهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[8]،والحواريون قالوا لعيسى كما جاء في كتاب الله الكريم: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[9]، وموسى عليه السلام قال أيضاً لقومه: ﴿ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾[10]، وسحرة فرعون عندما آمنوا، وهددهم فرعون بالصلب والتقتيل، قالوا: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾[11]، ونوح قال أيضاً: ﴿وأمرت وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[12]، إذاً فالإسلام هو دين الأنبياء من قبل وليس دين

---

(1) (الأجوبة المفيدة، ص 3).
(2) سورة آل عمران : الآية 19.
(3) سورة النساء : الآية 163.
(4) سورة آل عمران : الآية 67.
(5) سورة الذاريات : الآية 36.
(6) سورة النمل : الآية 42.
(7) سورة النمل : الآية 44.
(8) سورة البقرة : الآية 133.
(9) سورة آل عمران : الآية 52.
(10) سورة يونس : الآية 84.
(11) سورة الأعراف : الآية 126.
(12) سورة النمل : الآية 91.

محمد فقط، ولهذا يرد القرآن الكريم على من قال باليهودية أو بالنصرانية بقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]»[2].

وأيد الله تبارك وتعالى رسله بالآيات والبراهين تصديقاً لهم ودعوة لأقوامهم بالإيمان بهم وإقامة للحجة عليهم وتحذيرهم من مخالفة أمرهم، فمن الناس من صدق وآمن ومنهم من كذب وكفر، قال صلى الله عليه وسلم :((ما من الأنبياء نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن به البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة))[3]، وقد ذكر علماء الكويت أن آيات الأنبياء عليهم السلام حق فيجب إثباتها بحقائقها، كما ذكروا كذلك بعض الأنبياء وما خصهم الله تعالى به من الآيات.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد في واجب المسلم نحو معجزات الأنبياء : «الواجب على كل مسلم الاعتقاد بحقائقها من غير تأويل ولا تحريف ،وسواء منها ما جاء في الكتاب العزيز أو ثبت بالسنة الصحيحة»[4].

يقول الشيخ عبد الله النوري:«والنبوة صدق وفرقان، والنبي لا يكون كذاباً وإنما جاء موسى بتسع آيات كانت دلائل على صحة نبوته وهي العصا التي انقلبت إلى حية، واليد التي تبيض من غير سوء، والسنين، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وكانت العصا هي أقواها لأنه ضرب بها الحجر فانفجر عيوناً بالماء، وضرب بها البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم، وألقاها أمام السحرة فأبطلت سحرهم، وكانت كلها معجزات وقتية ذهبت بذهاب موسى، وعيسى عليه السلام كانت معجزاته كما قال الله تعالى يخلق من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً بعد أن ينفخ فيه بإذن الله، ويبرئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى، وكل ذلك بإذن الله، وكانت لنبينا معجزات وقتية ذكر منها أهل السير الكثير، ومن أهمها ما ذكره القرآن الكريم من نزول الملائكة يوم بدر لنصر العزل القلة على الجماعة الكثيرة المجهزين بالعدد والعدة، ومنها تكثير الطعام القليل الذي أشبع العدد الكبير، ومنها نبع الماء في غزوة تبوك

---

(1) سورة البقرة : الآية 135.

(2) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص227-228).

(3) متفق عليه، البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل،رقم4981، مسلم، كتاب الإيمان، الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، رقم 383.

(4) (مجلة التوحيد، العدد العاشر، ص 6).

عندما كاد المسلمون يهلكون عطشاً، وكثير غيرها ذكرها كتاب السير، وكانت معجزات وقتية، أما المعجزة الباقية بقاء الحياة على هذه الأرض فهي القرآن»[1].

واختص الله تبارك وتعالى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بخصائص دون غيره من الرسل عليهم السلام، وقد جعل متابعته علامة على محبته، وكان أحسن الناس خلقاً وأكثرهم تبعا يوم القيامة، وأنه أرسله إلى الناس كافة يدعو إلى التوحيد فمحى الله به الشرك وجعل أتباعه شهداء على الناس من بعده.

وقد أشار علماء الكويت إلى مكانة رسولنا صلى الله عليه وسلم وما امتاز به عليه الصلاة والسلام من فضائل، وأكدوا على حرمة التعرض لذاته الشريفة بكل ما قد ينقص من قدره الكريم صلوات ربي عليه والتسليم، فقالوا مؤكدين لذلك :

يقول الشيخ عبد الله الدحيان:«واعلموا أنه جل ذكره أكمل المنة على المؤمنين، وأتم عليهم بإرسال خاتم الأنبياء رحمة للعالمين، فهداهم به من الضلالة، وأنقذهم بمكانة من الجهالة، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً، حيث رفع به التوحيد أعلاماً ، ومحى به من الشرك ظلاماً، وارشد به السبيل، وأقام به معالم البرهان والدليل. ثم جعل تعالى محبته مشروطة بمحبته، وطاعته منوطة بطاعته، وذكره مقرونا بذكره، وبيعته مقرونة ببيعته، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]،وقال تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[4]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾[5]»[6].

ويقول الشيخ عبد الله السند معلقا على حديث جابر التالي :« عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأينما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة))[7]

---

(1) (سألوني في العقيدة، ص71-72).

(2) سورة آل عمران : الآية 31.

(3) سورة النساء : الآية 80.

(4) سورة الشرح : الآية 4.

(5) سورة الفتح : الآية 10.

(6) (الخطب المنبرية، ص254-255).

كافة))[1] فقال معلقاً على هذا الحديث:«في هذا الحديث أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فضل بفضائل كثيرة فاق بها جميع الأنبياء منها هذه الخمس التي عادت على أمته بكل خير وبركة ونفع »[2].

يقول الشيخ عبد الله السند:«اعلموا أنه قد تجمعت الفضائل البشرية ومكارم الأخلاق في خلق الرسول محمد وفي سيرته صلى الله عليه وسلم فكان المثل الأفضل في كل فضيلة وكان العبقري الفذ في كل معرفة وكان أفضل البشر في كل مكرمة وسبحان من قال له ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3]فكان عليه الصلاة والسلام أشجع الناس وأفصح الناس وأعلم الناس وأسخى الناس وأعدل الناس وأعف الناس غفر الله له ما تقدم وما تأخر من ذنبه»[4].

ويقول أيضاً مبينا ما اختص الله به تعالى رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام من الشفاعة والمقام المحمود : «أيها المسلمون من منا لا يؤمن بشفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأنها حق ومن منا لا يحب أن يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الشافع المشفع وله المقام المحمود الذي يحمده عليه الأولون والآخرون له الشفاعة الكبرى يوم القيامة التي يتأخر عنها أولوا العزم من الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم حتى تنتهي إليه صلى الله عليه وسلم فيقول أنا لها وذلك في يوم القيامة حين يطلب الخلق من الأنبياء أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من مقامهم في الموقف فيتأخر عن ذلك أولو العزم من الرسل فيأتوا إلى سيد الخلق وأكرمهم على ربهم محمد فيأتي صلى الله عليه وسلم ويسجد لربه أولاً لا يبدأ بالشفاعة ثم يقال له ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعط وأشفع تشفع وهذه الشفاعة خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيها أحد»[5].

وقال الشيخ عبدالله النوري : «فالله عز وجل قال لنبيه:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[6]والكوثر الخير الكثير النبوة والدين الحق، أرسلناك للناس كافة، جعل دينك خاتم الأديان، وجعلك خاتم الأنبياء، ورسالتك نهاية الرسالات، دينك الذي بعثت به جمع فيه بين خيري الدنيا والآخرة »[1].

---

(1)متفق عليه، البخاري، كتاب التيمم، باب 1، رقم335، مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، رقم 1163.

(2) (الأحكام المفيدة، ص22).

(3) سورة القلم : الآية 4.

(4) (خطب منبرية، ص6-7).

(5) (نفس المصدر، ص 94-95).

(6) سورة الكوثر : الآية 1.

وأكدوا على أن النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فكل من ادعى نزول الوحي عليه بعد محمد صلى الله عليه وسلم أو صدقه في ذلك فقد خرج من الدين لأنه مكذب لله عزوجل القائل﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[2].

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«اتفق المسلمون قاطبة على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده، ولم يختلف في هذا الأمر منهم اثنان على اختلاف طبقاتهم»[3].

يقول الشيخ عبدالله النوري:«فلن ينزل وحي على أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين. والوحي لا ينزل إلا على الأنبياء، ومن أدعى ذلك أو صدقه فهو كافر،لأنه كفر بالآية الكريمة:﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[4]»[5].

وقال أيضا :« وعقيدتنا أيضا أن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما في سورة الأحزاب آية 40، وكما قال هو عليه الصلاة والسلام ((لا نبي بعدي))[6] وقال أيضا ((ختم بي النبيون))[7] »[8].

وقد حرص علماء الكويت على حفظ ذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام، وشددوا على حرمة التعرض له بكل أمر قد يخل بقدره ويقلل من مكانته :

يقول الشيخ محمد الفارسي في حكم تصوير النبي صلى الله عليه وسلم ونصب التماثيل له:«وكيف نصور نور وجهه، وبهاء الطلعة وقوة الشخصية هل نستوحي الخيال ونكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل ((من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)) »[9][10].

---

(1) (سألوني في التفسير، ص50).

(2) سورة الأحزاب : الآية40.

(3) (مجلة التوحيد، العدد الرابع، ص1).

(4) سورة الأحزاب : الآية40.

(5) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص60).

(6) رواه أبو داود، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، رقم 4252، وصححه ابن حبان والألباني.

(7) رواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، رقم 1167.

(8) (البهائية سراب، ص3).

(9) متفق عليه، البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي عليه الصلاة والسلام، رقم 107، مسلم، المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 2.

(10) (الخطب الجمعية، ص33).

ومما تقدم يتضح لنا جهود علماء الكويت في تقرير الإيمان بالرسل وفق ما جاء عن أهل السنة والجماعة الذين بينوا أهميته واجتهدوا في حفظ مقام الأنبياء الرفيع عليهم الصلاة والتسليم، وحفظوا لهم قدرهم، كما أوضحوا مكانة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين سائر الأنبياء.

المبحث الرابع

جهودهم في تقرير الإيمان باليوم الأخر

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان التي يجب اعتقادها كما جاء في النصوص الشرعية، ويعنون باليوم الآخر يوم القيامة ويتضمن الإيمان به الإيمان بأشراط الساعة وفتنة القبر والبعث والنشور وأهوال الموقف وما فيه من صراط وميزان وحساب إلى دخول أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

يقول ابن دقيق العيد[1]:«والإيمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الإعادة الإعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار و أنهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين والمسيئين ، إلى غير من ذلك مما صح من النقل»[2].

وقد جاء مقررا عند علماء الكويت وجوب الإيمان باليوم الآخر، فذكروا تعريفه وذكروا أسماءه وبعض أشراط الساعة وما يحصل للعبد من فتنة القبر ثم أهوال يوم القيامة مع وصف الجنة وما أعد الله فيها لأهل كرامته، وصف والنار وما أعد الله فيها لأهل عذابه، فقالوا في هذا :

يقول الشيخ يوسف القناعي:«اليوم الآخر، هو يوم الدين أي يوم الجزاء الذي فيه، من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»[3].

يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري:«يستلزم الإيمان بالبعث في اليوم الآخر الذي ينصف الله به المظلوم من الظالم ويجزي أهل طاعته الحاملين لشريعته بحسن ضيافته في جنته التي هي دار كرامته ويجازي الكافرين بنعمته الجاحدين لرسالته المعرضين عن هديه والمؤثرين شهواتهم وإعراضهم على مرضاته وطاعته بالعذاب الأليم في نيران الجحيم»[4].

---

(1)محمد بن علي المنفلوطي المصري، أبو الفتح، ابن دقيق العيد، عالم وفقيه، من مؤلفاته (الإلمام في الحديث) توفي 702هـ (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 299/2).

(2) (شرح الأربعين، ص55).

(3) (الملتقطات، ص12).

(4) (الأجوبة المفيدة، ص17).

وقال الشيخ عبد الله النوري: «﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[1]ويوم الدين هو يوم النشور الذي يبعث فيه الله عز وجل الأولين والآخرين، ليجازي فيه المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته فينتقم فيه من الظالمين، ويحسن الجزاء للعادلين العاملين، وهذا اليوم أمره بيد الله، وهو الحكم العادل لا يظلم مثقال ذرة، فلا ينفع الإنسان ماله ولا أولاده، ولا يفيده كذبه واحتياله، ولا يغنيه صحبه وخلانه ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً ﴾[2]﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾[3]فلا الملائكة المقربون تنفع، ولا الأولياء الصالحون تشفع، وما للظالمين من حميم يرجى، ولا شفيع يطاع ولا ينفع الإنسان يومئذ إلا إيمان الصحيح وعمل الصالح، هذا اليوم أمره بيد الله، هو مالكه وحده، ينادي فيه: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾[4] فيجاب هذا النداء بكلمة ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾»[5].

وقال الشيخ ذاكرا بعض الأسماء التي جاءت في القرآن الكريم لهذا اليوم، مما يدلنا على عظم هول ذلك اليوم وشدة أمره :« ويوم الدين هو يوم الجزاء ويوم القيامة و يوم الصاخة ويوم النشور ويوم الحشر ويوم الحاقة ويوم القارعة واليوم الآخر ويوم الحساب والآزفة وهو اليوم الذي يجزى فيه كل امرئ بما عمل »[6].

ومما يدخل في الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بأشراط الساعة أي علاماتها وأماراتها، وهي قسمان صغرى وكبرى، فالصغرى كثيرة قد ظهر معظمها وبقي بعضها، وأما العلامات الكبرى فقد جاءت في حديث حذيفة بن أسد رضي الله عنه فقال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال ما تذاكرون ؟ قالوا: نذكر الساعة قال: ((إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف، خسف بالمشرق، وخسف المغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم))[7]، وقد ذكر العلماء علماء الكويت بعض هذه الآيات الصغرى والكبرى، وشرحوا حدوثها وفق ما جاء في الكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

---

(1) سورة الفاتحة : الآية 4.
(2) سورة الانفطار : الآية 19.
(3) سورة عبس: الآيات 34-37.
(4) سورة غافر : الآية 16.
(5) (الرشد، ص316).
(6) (سألوني في التفسير، ص20).
(7)رواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم 7214.

فيقول الشيخ عبد الله النوري: ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو داود عن أم سلمة ((المهدي من عترتي من أولاد فاطمة))وإسناده جيد[1]، والعترة هم أخص أقارب الرجل، ولما وصفه أنه من أولاد فاطمة فمعناه انه من ذريته، وذرية الرسول صلى الله عليه وسلم انحصرت في الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم من فاطمة رضي الله عنها، وفي حديث آخر رواه أبو داود أيضاً عن أبي سعيد الخدري بإسناد حسن قوله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي مني أجلي الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين))[2] وأقنى الأنف: أنه طويل الأنف بلا تشويه، وهناك أحاديث كثيرة تثبت وتؤيد نزول المهدي وأنه من آل بيت النبي يواطئ اسمه اسم النبي وصفته، وانه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً))[3].

ويقول أيضاً: ((أما الاعتقاد بالإمام المهدي فثابت عند المسلمين، ثابت عند أهل السنة بأنه يأتي في آخر الزمان رجل من أهل بيت النبوة، اسمه كاسم النبي صلى الله عليه وسلم، واسم أبيه كاسم أبيه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، وجهه كالكوكب الدري))[4].

وقد ذكروا كذلك علامات الساعة الكبرى التي منها نزول عيسى عليه السلام وخروج الدجال وقتل عيسى عليه السلام له، وخروج يأجوج ومأجوج وردوا على المنكرين لها المحرفين لنصوصها، وفقا لما عليه أئمة أهل السنة، يقول ابن قدامة[5] فيما يجب الإيمان به ((ومن ذلك أشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما صح به النقل)) [6].

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :((فالمسلمون جمعاء يعتقدون أن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، مع اعتقادهم بنزول عيسى عليه السلام آخر الزمان، وليس بين اعتقادهم ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم واعتقادهم بنزول عيسى عليه السلام شيء من التناقض كما يتراءا للبعض، إلا لو أثبتوا أن

---

(1) رواه أبو داود، كتاب المهدي، باب1، رقم 4284، وصححه الألباني (صحيح سنن أبي داود، 20/3).

(2) رواه أبو داود، كتاب المهدي، باب1، رقم 4285، وحسنه الألباني(صحيح سنن أبي داود، 21/3).

(3) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص 59).

(4) (نفس المصدر، ص101).

(5) عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، أبو محمد، عالم فقيه، مؤلف كتاب المغني وغيره، توفي620هـ توفي620هـ (السير 166/22) ، (الشذرات 155/7).

(6) (شرح لمعة الاعتقاد، ص115).

عيسى بعد نزوله يأتي بشرع جديد ويدعو لأحكام غير الأحكام الإسلامية، أما وهو يأتي مؤيداً لتلك الشريعة ومنفذاً لأحكامها فلا تناقض ولا تضارب، وبهذا أجاب حماة الشريعة خلاف ذلك التعارض» [1].

يقول الشيخ عبد الله النوري:«كما وردت أحاديث كثيرة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان، وأنه سيقتل الدجال في فلسطين في بلد يسمى اللد. على كل حال فهذه أمور غيبية يجب علينا أن نؤمن بها، فقول الله حق، وقول الرسول عليه الصلاة والسلام حق » [2].

ويقول أيضاً:«أما نزوله عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان فوردت فيه أحاديث كثيرة منها ما رواه البخاري ومسلم لا ننكرها- ونعوذ بالله أن ننكرها- بل نؤمن بها ونصدق قائلها صلوات الله عليه وسلامه لكن عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام كان آية في حمله وفي ولادته وفي نجاته من شر اليهود يوم شبه لهم فالسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً وفي وفاته وسيكون آية كذلك في نزوله وفي قتله للدجال اليهودي الذي يدعي أنه المسيح الذي تنتظره اليهود، فيفتتن به خلق كثيراً لما يظهره من الغرائب والعجائب حتى يأتي المسيح الصادق عليه السلام فيقتله، المسيح الصادق عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته يقتل عدو الله اليهودي المسيح الدجال، بعد حرب طويلة تكون بين المؤمنين من جهة واليهود وأعوانهم من جهة، فلا غرابة لمن كان آية للناس في حمله وحياته أن يكون آية للناس قبل نهاية حيا الناس، قد ذكر علماء الحديث نزول المسيح والدجال في أشراط الساعة» [3].

ومن علامات الساعة التي ذكرها أولئك العلماء ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج، وأنهم من بني آدم يخرجون في آخر الزمان ويقتلون ويفسدون، ولا يستطيع أحد على قتالهم، حتى يلجأ المؤمنون إلى الله تبارك وتعالى فيهلكهم ثم يرسل مطرا يغسل الأرض من ريحهم وجثثهم، ومما جاء عن علماء الكويت في ذكرهم:

قول الشيخ يوسف القناعي:«يأجوج ومأجوج هما قبيلتان من الترك ومن الناس من وصفهم بصغر الجثة وقصر القامة حتى قال إن الواحد منهم لا يزيد على شبر في الطول ومنهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجثة وأثبت مخالب وأضراساً كالسباع، وكتاب الله أثبت أنهم قوم مفسدون في الأرض، وعليه فلا محل لما يروي عنهم من الأمور البعيدة عن العقل لعدم وجود إشارة في كتاب الله ولا سنة صحيحة» [4].

---

(1) (مجلة التوحيد، العدد الرابع، ص1).

(2) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص27).

(3) (نفس المصدر، ص 106).

(4) (لملتقطات، ص237).

وقول الشيخ عبدالله النوري: « يأجوج ومأجوج جاء ذكرهم في القرآن في سورة الكهف عند قوله تعالى﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً * قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾[1]، وجاء ذكرهم في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[2]، واختلف المفسرون في ذكر يأجوج ومأجوج وفي أوصافهم ومن هم وأين مكانهم» [3].

ومما يدخل في اليوم الآخر الإيمان بعذاب القبر ونعميه كما جاء صريحاً في السنة النبوية فقد روت عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال:((نعم عذاب القبر حق)) [4].

وقد أكد أبو بكر الاسماعيلي[5] معتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر فقال: «ويقولون إن عذاب القبر حق، يعذب الله من استحقه إن شاء، وإن شاء عفا عنه لقوله تعالى:﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[6] فأثبت لهم ما بقيت الدنيا عذاباً بالغدو والعشي دون ما بينهما حتى إذا قامت القيامة عذبوا، أشد العذاب بلا تخفيف عنهم كما كان في الدنيا، وقال:﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾[7] يعني قبل فناء الدنيا لقوله:﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[8] بين أن المعيشة الضنك قبل يوم القيامة، وفي معاينتنا اليهود والنصارى والمشركين في في العيش الرغد والرفاهية في المعيشة ما يعلم به أنه لم يرد به ضيق الرزق في الحياة الدنيا لوجود مشركين في سعة أرزاقهم، وإنما أراد به بعد الموت قبل الحشر» [9].

---

(1) سورة الكهف: الآيات 91-94.

(2)سورة الأنبياء: الآية 96.

(3) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص193-194).

(4) متفق عليه، البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، 1372.

(5)أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي الدمشقي، أبو بكر ، الإمام الفقيه، صاحب كتاب اعتقاد أهل السنة، توفي371هـ (السير، 292/16) (الشذرات،379/4)

(6)سورة غافر: الآية46.

(7)سورة طه: الآية124.

(8)سورة طه: الآية124.

(9) (شرح اعتقاد أهل الحديث، ص 399).

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد في فتنة القبر:«الأدلة التي تثبت عذاب القبر ونعيمه مما نطق به القرآن وجاءت بالسنة الصحيحة، وذهب إليه أهل الحق جمعاء» [1].

ويقول الشيخ يوسف القناعي:« أما أهل السنة والجماعة فهم يرون النعيم والعذاب في القبر على الروح والجسد، إلا أننا لا نرى ذلك كالنائم الذي يرى رؤيا حسنة فهو مسرور بها ونحن لا نرى هذه المسرة وكذلك العذاب لا نراه ، والله أعلم» [2].

يقول الشيخ محمد الجراح:«إن المعيشة الضنك اللاحقة لمن تولى عن هدى الله الذي بعث به خاتم أنبيائه ولم يقبله، ولم يستجب له ولم يتعظ به فينزجر عماً هو عليه مقيم في مخالفة أمر ربه، لم تفسر بما ذكروا من ضيق العيش وقلة المال، وإنما فسرت بعذاب الكافر في قبره، لما ورد أنه يضغط عليه القبر حتى تختلف أضلاعه[3]، ولا يزال في العذاب حتى يبعث، وفسرت بالحياة فيما يغضب الله وإن كان في رخاء ونعمة، إذ لا خير في نعمة بعدها النار» [4].

وذكروا أيضاً أهوال يوم القيامة وصفة وقوعه وبعث الناس بعد الموت في قبورهم وحشرهم للحساب والميزان وعرضهم على الصراط ثم دخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ومما جاء في تقريراتهم ما يأتي:

يقول الشيخ عبدالله السند: «اعلموا أن للموت شدة في أحواله وسكراته وخطراً في خوف العافية ، كذلك الخطر في مقامات ظلمة القبر وديدانه ثم لمنكر ونكير وسؤالهما ثم لعذاب القبر وخطره إن كان مغضوباً عليه، وأعظم من ذلك كله الأخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث بعد النشور والعرض على الله تعالى والسؤال عن القليل والكثير، ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم جواز الصراط ثم انتظار النداء عن فصل القضاء إما بالسعادة وإما بالشقاء، فهذه أحوال وأهوال لابد لك من معرفتها ثم الإيمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر في ذلك لينبعث من قبلك دواعي الاستعداد لها» [5].

يقول الشيخ محمد الفارسي وهو يتكلم عن فضل الصلاة : «وأمان من الفاتنات في القبر ويحفظ المصلي من الأهوال الدنيوية والأخروية كذلك، ومطلقة اللسان عن سؤال الملكين، وسراج في القبور من

---

(1) (مجلة التوحيد ، العدد العاشر، ص7).

(2) (الملتقطات، ص 40).

(3) يشير الشيخ إلى حديث (إن للقبر ضغطة)، انظر (صحيح الجامع، رقم 1280).

(4) (خطب منبرية، ص34).

(5) (مجالس رمضان، ص131-132).

الوحشة والظلمة، ويظلل المصلي تحت العرش يوم القيامة، ويؤتي كتابه بيده اليمنى، ويحاسب حساباً يسيرا وينقلب إلى أهله مسروراً ويكرم غاية الإكرام، ويشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم شربة سائغة هنيئة مريئة، ويرى عند المرور على الصراط نوراً أعظم من البدر ليلة التمام، ويعطى في الجنة ما لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويسقى من الرحيق المختوم الذي بينه الله في القرآن الكريم بقوله: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ، خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[1]وفوق ذلك رؤية الله في الجنة، ومصداق ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر))[2] » [3].

ورؤية الله عز وجل هي أعظم النعم لقوله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[4]وقد أثبتها أهل السنة والجماعة مخالفين لأهل الأهواء يقول الإمام الصابوني[5]:«ويشهد أهل السنة: أن المؤمنين يرون ربهم ربهم تبارك وتعالى بأبصارهم، وينظرون إليه على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله((إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر)) والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية لا بالمرئي بالمرئي» [6].

وقد ذكر العلماء أيضاً نعيم الجنة وصفتها وصفة أهلها ورغبوا فيها، وعذاب النار وصفته وصفة أهله وحذروا منه، كما قال تعالى:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[7] وقرروا أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ومن أنكر ذلك فهو مكابر متبع للهوى مخالف للنصوص الواضحة في ذلك ، يقول الإمام الآجري[8]«اعلموا رحمنا الله وإياكم أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة

---

(1) سورة المطففين : الآية25-26.

(2) متفق عليه، البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم554،مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم450.

(3) (الخطب الجمعية، ص 346).

(4) سورة يونس : الآية26.

(5) اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، أبو عثمان، عالم مشهور، مؤلف كتاب (عقيدة السلف وأصحاب الحديث)، توفي449(السير، 4/18)، (الشذرات، 312/5)

(6) (عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص 262-263).

(7) سورة الانفطار : الآية13-14.

(8) محمد بن حسين الآجري، أبو بكر الإمام المحدث، شيخ الحرم، صاحب كتاب الشريعة والغرباء، توفي 360هـ، (السير، 133/16)

والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام، وخلق للجنة أهلا، وللنار أهلا، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان دل على ذلك القرآن والسنة» [1].

يقول الشيخ عبد الله السند في صفة الجنة وأهلها: «فيا عباد الله اعلموا أن دار الدنيا التي عرفتم همومها وغمومها يقابلها دار أخرى فتأملوا في نعيمها وسرورها فاتقوا الله لتنالوا الجنة والنعيم وتسلموا من العذاب الأليم فتفكروا في أهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم جالسين على منابر الياقوت متكئين على أرائك منصوبة على أطراف انهار مطردة محفوفة بالولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ينظرون فيها إلى وجه الملك الرحمن الرحيم وقد أشرقت في وجوههم نضرة النعيم وهم فيها اشتهت أنفسهم خالدون لا يخافون فيها ولا يحزنون ومن ريب المنون آمنون» [2].

ويقول الشيخ يوسف القناعي في نعيم الجنة :«ورد في القرآن والأحاديث شيء كثير عن نعيم الجنة وقد مثل لنا هذا النعيم بما نعرفه ونشاهده من الفواكه والحور والولدان واللؤلؤ والفرش المرفوعة ولكن الحقيقة أن نعيم الجنة فوق ذلك ولا يمكننا معرفة حقيقته لان الله تعالى يقول:﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[3]وفي الحديث ((وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر خطر على قلب بشر))[4]» [5].

ويقول الشيخ عبدالله السند في صفة النار وأهلها: «الذين كفروا بالله في كل زمان ومكان أعداء الله يحشرون يوم القيامة في نار جهنم ويدفعون إليها دفعاً ويحبس أولهم على آخرهم ويرد اسبقهم على متأخرهم فإذا وصلوا إلى النار وظنوا أن لا شاهد يشهد عليهم انطق الله جلودهم وأسماعهم وأبصارهم وبينت ما سجلت عليهم من سيئات ارتكبوها في الدنيا فكل ما أصغى إليه العاصي من قبيح شهد به سمعه وكل ما وقع عليه نظرة من محرم شهدت به عينه وكل ما عمل هد عليه به جلده» [6].

---

(1) (الشريعة، ص 348).

(2) (مجالس رمضان، ص122).

(3)سورة السجدة : الآية17.

(4) متفق عليه، البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم 3244، مسلم، كتاب الجنة الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة الجنة، رقم 7063.

(5) (الملتقطات، ص29).

(6) (مجالس رمضان، ص124).

وقال أيضا :«إن الله أبعد الكفار عن رحمته وحرمهم عطفه عاجلا وآجلا وأعد لهم في الآخرة نارا متقدة يخلدون فيها دائما ولا يجدون لهم حافظا يقيهم حرارتها ولا ناصرا يدفعها عنهم ويخلصهم منها. يوم تقلب وجوههم في النار من جهة إلى جهة كاللحم الذي يشوى وتتغير من حال إلى حال وتتوارد عليها الهيئات القبيحة من شدة الأهوال» [1].

وبهذا يتبين أن علماء الكويت قرروا الإيمان باليوم الآخر بمقتضى النصوص الشرعية متبعين في ذلك المعتقد الصحيح لأهل السنة والجماعة، من ذكر التعريف وأشراط الساعة وفتنة القبر وأهوال يوم القيامة وصفة الجنة جعلنا الله من أهلها وصفة النار أعاذنا الله منها.

(1) (نفس المصدر، ص 125).

المبحث الخامس

جهودهم في تقرير الإيمان بالقدر

يعتبر الإيمان بالقدر خيره وشره الركن السادس من أركان الإيمان الذي لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن بالقضاء والقدر حلوه ومره خيره وشره، والإيمان بالقدر يتضمن بأربع مراتب مجتمعة وهي علم الله سبحانه وتعالى لكل شيء من الأشياء وكتابته لها ومشيئته لها وخلقه لها، وقد وردت النصوص في كل هذه المراتب الأربع، قال تعالى:﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾[1] وقال تعالى:﴿مَّا فَرَّطْنَافِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[2] وقال تعالى:﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[3] وقال تعالى:﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[4].

ويوضح الإمام النووي[5]معنى الإيمان بالقدر فيقول:«واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم ، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وعلى صفات مخصوصة ، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى» [6].

وجاء التشديد في المكذبين في القدر وبيان أهميته من التوحيد من علماء السلف ، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: «القدر نظام التوحيد ، فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض توحيده»[7].

وقد أبان علماء الكويت معنى الإيمان بالقضاء والقدر وجوب اعتقاده، وأكدوا كذلك على وجود الحكمة في أفعال الله عز وجل، وأن أفعال العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى لا تخرج عن تقديره سبحانه وتعالى، وأنه لا يجوز الاحتجاج بالقدر على المعاصي.

---

(1) سورة الطلاق : الآية 12.

(2) سورة الأنعام : الآية 38.

(3) سورة التكوير : الآية 29.

(4) سورة الزمر : الآية 62.

(5)يحيى بن شرف الحوراني النووي، أبو زكريا، الإمام العلم، صحاب شرح مسلم وغيره، توفي 676هـ (الشذرات 55/1)، (تذكرة الحفاظ 174/2)

(6)(شرح مسلم، 154/1).

(7)(الشريعة، رقم 457).

يقول الشيخ يوسف القناعي: «فمن أركان الإيمان أن تؤمن القضاء والقدر، أنه من الله، ومعنى القضاء والقدر، أن كل شيء خلقه الله هو بقدر وقضاء قضاه، وقد سأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ((هل ما نعمل هو أمر فرغ منه أم لم يفرغ منه؟ فقال : بل على أمر فرغ منه وقد جرت يد المقادير، ولكن كل ميسر لما خلق له، وفي رواية أخرى : اعملوا فكل ميسر لما خلق له، فتلا عليه السلام ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾[1]))[2]، فقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى العمل ولم يأمرهم بالاتكال على حكم القضاء والقدر»[3].

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة: «فليعلم المؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولو اجتمع الخلق على أن ينفعوه بشيء لا ينفعونه بشيء لم يكتبه الله له، كما أنهم لا يستطيعون ضره إلا بتقدير الله عز وجل»[4].

ويقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري: «يستلزم الإيمان _ أي الإيمان بالله_ بقدره فتيقن أنما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه فلا يخاف مما سوى الله، ولا يرهب أعدائه جازماً أن أسلحتهم لا تقتل إلا من دنا اجله وبعد لهم غاية المستطاع من القوة حسب أمر الله معتقداً أنه بقدر الله يستعد لقدر الله أيضاً ثم لا يحسد أحداً على شيء لعلمه أن ما عنده هو بقدر الله بل يسعى جاهداً للابتغاء من فضل الله مؤملاً منه حسن قضائه فيما جرت[5] به المقادير فأي خصال أشرف من هذا وأقوى وأحسن»[6].

---

(1) سورة الليل : الآية 5-10.

(2)متفق عليه، البخاري، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله، رقم1362، مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، رقم 6673.

(3) (الملتقطات، ص 70).

(4) (مجموعة الخطب، ص474).

(5) في الأصل (حجرت).

(6) (الأجوبة المفيدة، ص17).

يقول الشيخ عبدالله النوري :«والله عز وجل يسر لكل واحد ما قضاه وقدره له، لان القضاء والقدر غيب لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب، ولا يعلمه إلا الله، والواجب على المسلم الإيمان به، وألا يشغل فكره ونفسه في قدر غائب»[1].

ومتى ما حقق المسلم الإيمان بالقضاء والقدر وسلم أمره لله ولم يتكلف في الخوض في القدر، أثمر ذلك صدق التوكل على الله تبارك وتعالى، والاجتهاد بالعمل الصالح، وانشراح الصدر، والرضا بالمقدور.

والله سبحانه وتعالى لا يفعل شيئا إلا لحكمة لأن من أسمائه الحكيم و لأنه نفى عن نفسه المقدسة العبث كما قال عز وجل ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[2]فنفي العبث دليل على وجود الحكمة في أفعال الرب عز وجل، وسواء علمنا هذه الحكمة أم لا فلابد للتسلم لها والإقرار بها.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد:« وإن المنصف البصير ليعجب وأيم الحق جد العجب من عقلاء يذهبون في الشرائع والأحكام إلى رأي يلزم منه نسبة العبث إلى الله تعالى، وهم لا يرتضون نسبة لأنفسهم، وينزهون العقلاء أمثالهم عنه، ويرون من النفس أن نفي الحكمة عما يقولون ويفعلون، على هذا والحكمة ظاهرة واضحة في كثير من الأحكام حتى الجزائي منها، والنصوص القاطعة متكاثرة على إثباتها»[3].

وسبق تأكيد علماء الأمة لوجود الحكمة في الشريعة، واستحالة وجود أوامر أو نواهي لا حكمة فيها لأن ذلك ينافي اسم الله الحكيم ، يقول ابن القيم- رحمه الله- :«إنه سبحانه حكيم لا يفعل شيئا عبثاً ولا لغير معنى ومصلحة وحكمة ، وهي الغاية المقصودة بالفعل ، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل ، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل أو قد دل كلامه وكلام رسوله على هذا»[4].

---

(1) (الرشد، ص86).

(2) سورة المؤمنون : الآية 115.

(3) (مجلة الكويت، ص .42).

(4) (شفاء العليل، ص 190) .

ومما يجب الإيمان به في باب القدر اعتقاد أن أفعال العباد مخلوقة ،أنه لا تخرج عن قضاء الله وقدره متابعة لعلماء أهل السنة ومخالفة لأهل الضلال، يقول البغوي[1]: «الإيمان بالقدر فرض لازم وهو أن يعتقد أن الله تعالى خالق أعمال العباد خيرها وشرها، كتبها في اللوح المحفوظ قبل خلقهم قال الله سبحانه:﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[2]وقال الله عز وجل:﴿قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[3]»[4].

وكان التكذيب بالقدر قديما في هذه الأمة، فأول إنكار للقدر حدث في آخر حياة الصحابة رضي الله عنهم[5]، ولما سأل أحد عمال عمر بن عبد العزيز[6] عن القدر كتب يوضح له أمر هذه البدعة «كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر فعلى الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم ما أحدث الناس من محدثة، ولا ابتدعوا من بدعة أبين أثرا ولا أثبت أمرا من الإقرار بالقدر»[7].

ولخطورة هذه المقالة وعظم هذه البدعة وهي التكذيب بالقدر والزعم بأن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم وأن الله تعالى لم يخلقها، أكد علماء الكويت على أن أفعال العباد مخلوقة مستدلين على ذلك بأدلة من القرآن الكريم.

يقول الشيخ يوسف القناعي: «﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[8]فهل المراد بأن الله خلقكم وخلق أيضاً أعمالكم فتكون جميع أعمالنا من عبادة وصناعة وزراعة مخلوقة لله، أو أن الله خلقكم وخلق مما تعملون منه أعمالكم مثل الحديد لأعمال البواخر والسيارات والقطارات، وخلق الأحجار لتعمل منها البيوت، والأخشاب لتعمل منها السفن وغير ذلك من المواد الصالحة لجميع أعمالنا، اختلف المفسرون في ذلك.

---

(1)الحسين بن محمد الفراء البغوي، أبو محمد ، الإمام المفسر، صاحب تفسير القرآن العظيم، توفي 526 (السير439/19).

(2) سورة الصافات : الآية 96.

(3) سورة الرعد : الآية 16.

(4) (شرح السنة، 1/ 242).

(5)كما جاء ذلك في أول صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب1، رقم 93.

(6)عمر بن عبد العزيز الأموي، أبو حفص، الخليفة العادل، تولى الخلافة سنتين وأشهرا فنشر العدل، توفي102 (السير115/5).

(7) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، رقم 4612، والفريابي في كتاب القدر رقم 445.

(8) سورة الصافات : الآية 96.

فقال الطبري في الآية وجهان:«فمن قال إن ما مصدرية فالمعنى أن الله خلقكم وخلق عملكم ومن قال ما موصولة فالمعنى أن الله خلقكم وخلق الذين تعملون منه أي تعملون منه الأصنام بأيديكم»[1].

والذي ظهر لي أن الصحيح في ما أنها موصولة فيكون المعنى (والله خلقكم والذي تعملونه من الأصنام) لأننا إذا قلنا أنها مصدرية كان في ذلك نوع عذر لهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فذمهم وأنكر عليهم عبادة ما ينحتونه من الأصنام ثم ذكر أن الله خالق للعابد والمعبود المنحوت، وهو سبحانه يستحق أن يعبد، ولو أريد(والله خلقكم وأعمالكم كلها) لم يكن هذا مناسبا فإنه قد ذمهم على العبادة، وهي من أعمالهم ، فلم يكن في ذكر كونه خالقاً لأعمالهم ما يناسب الذم بل هو إلى القدر أقرب»[2].

ويقول ابن القيم رحمه الله مؤكداً هذا التفسير: «ظن كثير من الناس أن قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[3]أنها مصدرية واحتجوا بها على خلق الأعمال ، وليست مصدرية وإنما هي موصولة ، والمعنى (والله خلقكم وخلق الذي تعملونه وتنحتونه من الأصنام، فكيف تعبدونه وهو مخلوق لله، ولو كانت مصدرية لكان الكلام إلى أن يكون حجة لهم أقرب من أن يكون حجة عليهم بأن يكون المعنى (أتعبدون ما تنحتون والله خلق عبادتكم لها) فأي معنى في هذا وأي حجة عليهم»[4].

وبسبب عدم التفريق بين إرادة الله الكونية وإرادة الله الشرعية ضل بعض الناس في باب القدر وأخذوا يطعنون في النصوص الشرعية ويزعمون تعارضا بينها، وإنما أوتوا من قبل جهلهم وسوء فهمهم للنصوص وعدم سؤال أهل العلم عن ما أشكل عليهم، ولذا فرق علماء الكويت بين الإرادتين حتى لا يقع الخلط عند الناس.

يقول الشيخ يوسف القناعي:«يقول شيخ الإسلام ابن تيمية إن إرادة الله قسمان[5]:

1) إرادة الله أمر وتشريع وهذه الإرادة تتعلق بالطاعات دون المعاصي كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[6]، وكقوله:﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾[7].

---

(1) (الملتقطات، ص241)، وانظر تفسير الطبري، (70/21)

(2) (منهاج السنة،387/2).

(3) سورة الصافات : الآية 96.

(4) (بدائع الفوائد، 253/1).

(5)انظر مجموع الفتاوى، (58/8-59).

(6) سورة البقرة : الآية 185.

(7) سورة النساء : الآية 26.

2) إرادة تقدير وهي شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾[1]، وكقوله : ﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ﴾[2].

أقول : إذا كانت إرادة التقدير شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات فإرادة الله والتشريع داخلة فيها»[3].

وليعلم المسلم أن لا يجوز له أن يحتج بالقدر على تقصيره ووقوعه في المعصية فإن هذه هي من حجج المشركين التي ذكرها الله عز وجل عنهم أنهم سيقولونها ذلك في كتابه فقال عزوجل ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾[4]ثم ذكر عنهم في آية أخرى قولها فقال سبحانه:﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾[5]بل إن هذه هي حجة إبليس لما قال:﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[6]، بل الصحيح أن الله عز وجل يهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله كما قال تبارك وتعالى ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾[7].يقول ابن قتيبة[8]: «وعدل القول في القدر القدر أن تعلم أن الله عز وجل عدل، لا يجوز كيف خلق وكيف قدر وكيف أعطى وكيف منع وأنه لا يخرج من قدرته شيء ولا يكون في ملكوته من السماوات والأرض إلا ما أراد ، وأنه لادين لأحد عليه ، ولاحق لأحد قبله فإن أعطى فبفضل وإن منع فبعدل ، وأن العباد يستطيعون ويعملون ويجزون بما يكسبون، وأن لله لطيفة يبتدئ بها من أراد، ويتفضل بها على من أحب ، يوقعها في القلوب فيعود بها

---

(1) سورة الأنعام : الآية 125.

(2) سورة هود : الآية 34.

(3) (الملتقطات، ص221).

(4) سورة الأنعام : الآية 148.

(5) سورة النحل : الآية 35.

(6) سورة الأعراف : الآية 16.

(7) سورة الزمر : الآيات 36-37.

(8)عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد ، خطيب أهل السنة، الإمام المشهور، صاحب كتاب مختلف الحديث، توفي276هـ (السير 13/ 296).

على طاعته ، ويمنعها من حقت عليه كلمته ، فهذه جملة ما ينتهي إليه علم ابن آدم من قدر الله عز وجل ، وما سوى ذلك مخزون عنه»[1].

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري:« لا يجوز الاحتجاج بالقدر اذ هو من خصال المشركين الذين قالوا: ﴿لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾[2] وإنما يجب التسليم لله في المصائب والتوبة والاستغفار من الذنوب والمعائب قال تعالى:﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[3]والمحتج لِذَنبِكَ﴾[3]والمحتج بالقدر إما جاهل مقلد أو معاند ملحد وهو في دعواه متناقض لا يطردها فلا يرضى أن يعتدي عليه أحد ويقول "هذا قضاء الله وقدره" ولا أن يخالف أمره أحد ويقول له "هذا قدر الله" ولا أن يلعب عليه أحد ويحتج بالقدر فكيف يعامل الله بما لا يرضاه هو لنفسه (هذا من أقبح التطفيف) ولو كان الاحتجاج بالقدر صحيحاً لما شرع الله العقوبات في الدنيا على أهل المخالفات وتوعدهم عليها بالنار يوم القيامة وهو جل جلاله (قائماً بالقسط ولا يظلم ربك أحداً) فالله رزق عبده الهداية ووهبه مشيئة كاملة يسير بها في الحياة فان سار على الهداية الشرعية فلح ونجا ، وأن هو اتبع خطوات الشيطان واختار عبادته من دون الله إيثارا لشهوته استحق غضب الله»[4].

ولا يعني ذلك أن الإنسان يترك العمل ويتكل على القدر بل على المسلم أن يسعى في بذل الأسباب لتحقيق مصالحه الدينية والدنيوية مع اليقين بأن الأمر كله بيد الله ، قال صلى الله عليه وسلم:((احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل))[5].

وقد دعا علماء الكويت إلى الأخذ بالأسباب المباحة للوصول للغايات المشروعة مع صدق التوكل مع الله في جلب ما ينفع ودفع ما يضر

---

(1) (الاختلاف في اللفظ، ص 35).

(2) سورة الأنعام : الآية 148.

(3) سورة غافر : الآية 55.

(4) (الأجوبة المفيدة، ص14).

(5)رواه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، رقم6716.

يقول الشيخ عبد الله النوري :«والاتكال على الله وحده لا يمنع من اتخاذ الأسباب فالمؤمن يتخذ الأسباب من باب الإيمان بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها:- ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾[1] ، ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾[2]»[3].

ويقول أيضاً :«أما أولئك الذين تقاعدوا عن العمل، وسموا أنفسهم متوكلين، وقالوا رزقك يطلبك ويأتيك ولو كنت في جحر ضب، وقالوا: إن الله قدر في الأزل الحظوظ، وكل إنسان سيأتيه ما قدره له من حظ، فإنهم ليسوا من التوكل في شيء، وهم بعيدون عما يريده الإسلام منهم، لان نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم ينهي عن هذه الفكرة، ويأمر المسلمين أن يسلكوا الطرق الموصلة عادة إلى خيرات الدنيا، والدرجات العلا في الآخرة، والله عز وجل ييسر لكل واحد ما قضاه وقدره له»[4].

ومن نظر في نصوص الكتاب والسنة يقطع بأنها آمرة ببذل الأسباب ناهية عن تركها، لأن بذل الأسباب مطلوب شرعاً وعقلاً، وأما ترك الأخذ بالأسباب فإنه طعن في الشرع والعقل، والاعتماد عليها وحدها طعن في الشرع، وبعد هذا نعلم أن علماء الكويت قرروا الإيمان بالقدر كما قرره علماء أهل السنة والجماعة من قبلهم.

---

(1) سورة الملك : الآية 15.

(2) سورة الجمعة : الآية 10.

(3) (سألوني في التفسير، ص113).

(4) (الرشد، ص86).

الباب الثاني

جهود علماء الكويت في تقرير باقي مسائل الاعتقاد

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول: جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة و مسائل تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم

الفصل الثاني: جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع

الفصل الثالث : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله، ومناصرتهم للدعوة الإصلاحية في نجد

الفصل الأول

جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة و مسائل تتعلق بالصحابة رضي اللّه عنهم

وفيه تمهيد ومبحثان :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإمامة والصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة.

المبحث الثاني : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم .

التمهيد

عقيدة أهل السنة والجماعة في الإمامة والصحابة رضي اللّه عنهم

يعتقد أهل السنة والجماعة بوجوب نصب إمام للمسلمين ليقيم شرع الله تعالى ولتحفظ به الحقوق وليأمن الناس على أمور معاشهم ومعادهم، وهم يدينون الله تعالى بطاعة ولاة الأمر كما قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1].

وطاعة ولاة الأمر تكون في غير معصية الله تبارك وتعالى، لقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ((إنما الطاعة بالمعروف))[2].

ويرون أن الصلاة والجهاد والحج مع كل أمير براً كان أم فاجراً، ويحرمون الخروج على ولاة الأمور لدلالة النصوص الشرعية على التحريم، ولما فيه من مفاسد كثيرة دينية ودنيوية، قال عليه الصلاة والسلام ((من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية))[3].

ويرون أن من علامات أهل السنة الدعاء لولاة الأمور ونصحهم سراً من غير إحداث فتنة بين الناس لأنه بصلاحهم يصلح الناس، ويحرمون التنقص منهم وسبهم كما قال أنس رضي الله عنه ((نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم واتقوا واصبروا فإن الله قريب))[4].

ويرون أن الجماعة رحمة والفرقة عذاب لأن الله تعالى أمر بالإجماع ونهى عن التفرق فقال:﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾[5]، وقال تعالى:﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[6].

---

(1) سورة النساء : الآية 59.

(2) متفق عليه، البخاري، كتاب المغازي، باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي، رقم 4340، مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم4742.

(3)متفق عليه، البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سترون بعدي أمورا تنكرونها)، رقم 7054، مسلم، كتاب الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة، رقم 4767.

(4)رواه ابن أبي عاصم رقم 1049، وصححه الألباني (ظلال الجنة، رقم 1015).

(5) سورة آل عمران : الآية 103.

(6) سورة آل عمران : الآية 105.

ويعتقدون أن الواجب على ولاة الأمور أن يحكموا بشرع الله تعالى في رعيتهم لأن الله تعالى حذر ممن خالف ذلك وابتغى حكم الجاهلية فقال سبحانه:﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1]، وقال تعالى:﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾[2]،فكل من حكم بغير ما أنزل الله معتقدا جواز ذلك أو أن حكم غير الله مثل حكم الله أو أحسن منه فهو كافر خارج عن الملة، وأما من اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله ولكنه لم يحكم بالشرع لشهوة أو شبهة فإن كفره لا يخرجه من الملة بل هو كفر دون كفر، وهو آثم بتركه الحكم بالشرع والواجب عليه التوبة وتحكيم الشرع[3].

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام لقوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[4]،وقول النبي صلى الله عليه وسلم ((خير الناس قرني))[5]، وأن من أنفق من قبل الفتح وقاتل أفضل ممن أنفق من بعد وقاتل لقوله تعالى:﴿لَايَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾[6]، ويتولون الصحابة رضي الله عنهم ويحبونهم ويدعون لهم لأن الله سبحانه وتعالى قد رضي عنهم عنهم فقال تعالى:﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[7]وقال عليه الصلاة والسلام:((لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة))[8]، وقد جاء ثناء الله عليهم في الكتب السابقة كما كما قال تعالى:﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾[9].
الْإِنجِيلِ﴾[9].

---

(1) سورة المائدة : الآية 50.

(2) سورة المائدة : الآية 49.

(3)انظر (شرح الطحاوية، ص379-382).

(4) سورة آل عمران : الآية 110.

(5) تقدم تخريجه، ص 1.

(6) سورة الحديد : الآية 10.

(7) سورة الفتح : الآية 18.

(8)رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب في فضل من بايع تحت الشجرة، رقم 3860، وصححه الألباني.

(9) سورة الفتح : الآية 29.

ويمسكون عن ما شجر بينهم، لأنهم بين رجلين مجتهد مصيب له أجران ومجتهد مخطئ فله أجر واحد، ويردون على من طعن فيهم أو شكك في عدالتهم أو حاول التنقص من حقوقهم لأنهم حملة الدين ونقلة الملة، من الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين والعشرة المبشرين وأهل البيت والصحابة رضي الله عنهم أجمعين، فلا يجوز ذكرهم إلا بخير، ويرون الترضي عنهم والثناء عليهم، ويحرمون سبهم والنيل من أعراضهم، لأن لهم من الحسنات والسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يدركه أحد لأن فضل الصحبة لا يدرك فقد قال عليه الصلاة والسلام:((لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه))[1].

ويتولون أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهم أقرباؤه المؤمنين الذين حرمت عليهم الصدقة، امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام فيهم: ((أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي))[2] بخلاف الذين يدعون حبهم وهم أبعد الناس عن طريقتهم فقد تركوا الواجب نحوهم واتبعوا واتبعوا أهواءهم واتخذوهم آلهة من دون الله سبحانه.

وكذلك أمهات المؤمنين الذين قال الله فيهن﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء﴾[3] فهن زوجات النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة، وكل من تكلم فيهن خصوصا عائشة رضي الله عنها التي هي أحب نسائه إليه وطعن فيها فقد خرج من الدين لأنه مكذب للقرآن الذي نزل ببراءتها[4].

بل الواجب على المؤمنين كلهم إتباع طريقة الصحابة رضي الله عنهم واقتفاء آثارهم والسير على منهجهم في الدين كله، فإن علامة الفلاح العمل بما كان عليه أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم وألحقنا بهم في جنة النعيم.

---

(1) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم 6434.

(2) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رضي الله عنه، رقم 6175.

(3) سورة الأحزاب : الآية 32.

(4) انظر (العقيدة الواسطية، ص 52-57).

المبحث الأول

جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة

جاء الإسلام بكل المصالح التي يحتاجها الناس في أمر دينهم ودنياهم ولا يمكن أن ينكر هذه الحقيقة إلا من كان جاهلا بهذا الدين أو متبعاً لهواه، وتعتبر مسائل الإمامة والسياسة الشرعية من أهم ما يحتاجه الناس في أمر معاشهم ومعادهم، لذلك أتى الدين الإسلامي بنظام شامل كامل يحفظ للناس حقوقهم ويلزمهم بواجبات تحفظ لهم منافعهم، بخلاف القوانين الوضعية التي هي حصيلة أفكار بشرية محضة يعتريها النقص والظلم، فخالق الخلق سبحانه هو أعلم بمصالحهم فشرع لهم من الأحكام العادلة التي لا أحسن منها على الإطلاق، قال تعالى:﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1]فلا أحد أحسن حكماً من الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم.

واهتم أهل السنة والجماعة بمسائل الإمامة لما يحصل بعدم فهمها من الفتن العظيمة، فلو نظرنا إلى كتب العقائد فإننا لا نكاد نجد كتاباً منها إلا ويذكر وجوب طاعة الأمراء والصبر على جورهم ومناصحتهم وحرمة الخروج عليهم.

يقول ابن بطة [2] :«وقد أجمعت العلماء من أهل الفقه والعلم والنساك والعباد والزهاد من أول هذه الأمة إلى وقتنا هذا، أن صلاة الجمعة والعيدين ومنى وعرفات والغزو والجهاد والهدي مع كل أمير بر وفاجر، وإعطائهم الخراج والصدقات والأعشار جائز، والصلاة في المساجد العظام التي بنوها والمشي على القناطر والجسور التي عقدوها، والبيع والشراء وسائر التجارة والزراعة والصنائع كلها في كل عصر ومع كل أمير جائز، على حكم الكتاب والسنة لا يضر المحتاط لدينه والمتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ظلم ظالم ولا جور جائر إذا كان ما يأتيه هو على حكم الكتاب والسنة، كما أنه لو باع واشترى في زمن الإمام العادل بيعاً يخالف الكتاب والسنة لم ينفعه عدل الإمام، والمحاكمة إلى قضائهم ورفع الحدود والقصاص وانتزاع الحقوق من أيدي الظلمة بأمرائهم، وشرطهم، والسمع والطاعة لمن ولوه وإن كان عبداً حبشياً إلا في معصية الله عزوجل فليس لمخلوق فيها طاعة »[3].

---

(1) سورة المائدة : الآية 50.

(2) عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري، أبو عبدالله، عالم حنبلي، صاحب كتاب الإبانة الصغرى والكبرى، توفي 387هـ (السير 529/16) (طبقات الحنابلة (256/3).

(3) (الإبانة الصغرى،183-186).

إذاً فالإمامة شأنها عظيم والخلط في مفهومها يؤدي إلى الشرور والبلاء بين الناس، وقد تنبه علماء الكويت لأهمية ذلك فقرروا وجوب الحفاظ على الجماعة وحذروا من الفتنة والتفرق، وذكروا مهام الإمام وبعض شروطه وحقوقه وواجباته، ونهوا عن الخروج على الأمراء مع دعوة الأمراء إلى تحكيم الشريعة وإنكار ما خالفها من الدساتير ونحوها.

يقول الشيخ عبدالله الدحيان: «وقد أوضح لكم في محكم الكتاب طريق الحق والصواب، وأسباب الثواب والعقاب وقد جاء في صحيح مسلم عن أفضل الخلق بلا ارتياب((إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم))[1]فقد أبان الله تعالى أنه لعبادته خلقكم، وعن الإشراك به زجركم وبالاعتصام بحبله أمركم، وعن مفارقة الجماعة حذركم، وبمناصحة أولياء الأمور أمركم ورغّبكم، ألا وإن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب»[2].

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة: «دعا الله المؤمنين إلى أهم الأعمال وأعلاها وأرفعها وأعظمها، فجعل الجماعة رحمة والفرقة عذاباً فما من مهمة من مهام الأمور التي تترتب عليها مصالح العباد إلا وقرن نجاحها بالجماعة وضمن لهم بسببها الفلاح، يد الله مع الجماعة لأن في الجماعة هيبة وإجلالا وتعظيماً وخوفاً وما اجتمع قوم على أمر من الأمور واتفقت كلمتهم عليه إلا كان النجاح حليفهم، ولذا أوجب الله على عباده الجماعة في جميع الأعمال الهامة، وفي أخطرها شأنا الدعوة إلى الخير بكافة معانيه، كما شرع الجماعة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشرع الجماعة في الصلوات الخمس، وشرع الجماعة لتحمل الشهادة وأدائها وشرع الجماعة في الحكم بين الناس والنظر في شؤونهم، لأن رأي الجماعة أقرب إلى الصواب من رأي الواحد»[3].

يقول الشيخ عبدالله السند :«فإن الله عز وجل أمرنا بالاعتصام بالدين والاجتماع عليه، ونهانا عن التفرق والاختلاف وحثنا على الأخذ بأسباب الاجتماع والائتلاف»[4].

---

(1) رواه مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، رقم4456، من دون الجملة الثالثة فهي عند أحمد في المسند، (990/2).

(2) (خطب منبرية، ص 218-219).

(3) (مجموعة الخطب، ص106-107).

(4) (خطب منبرية، ص123).

يقول الشيخ عبدالله النوري:«وفي سورة الأنعام أيضاً آية تحذر من هذه الفرقة هي قوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[1]، فالشيع والفرق إذا سلط بعضها على بعض ذهب الأمن والاستقرار في البلاد وحل محلها الخوف وضعف الجميع، والله جل شأنه أراد لهذه الأمة أن تكون امة واحدة فقال جل شأنه في سورة آل عمران:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾[2] وفي سورة الحج:﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾[3]كما أراد الله لهذه الأمة أن تكون امة واحدة لا يختلف بعضها على بعض فقال:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[4]، وقال: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾[5]ختاماً نسأل الله النجاة من الفرقة كما نسأل تعلى أن ينعم علينا بالألفة من الفرقة وبالاستقرار والطمأنينة وإصلاح المسئولين»[6].

يقول الشيخ محمد الفارسي :«وقد أوعدنا الله شر الفرقة وخوفنا عواقبها ونتائجها فقال عز وجل:﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[7]نعم هو هو عذاب عظيم للمتقاطعين المتدابرين في الدنيا والآخرة قال تعالى:﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[8]، فعد الاختلاف شراً ونقمة وعد الائتلاف رحمة ونعمة وإن الائتلاف لنعمة عظمى وأنه لرحمة كبرى»[9].

والأمر بلزوم الجماعة والتحذير من الفرقة مهم جدا عند أهل السنة والجماعة، وقد ورد عن الصحابة رضي الله عنهم ما يشير إلى أهمية التمسك بالجماعة وترك الفرقة، يقول ابن مسعود رضي الله عنه:«أيها الناس، عليكم بالطاعة والجماعة، فأنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في

---

(1) سورة الأنعام : الآية 65.
(2) سورة آل عمران : الآية 102-103.
(3) سورة الحج : الآية 78.
(4) سورة آل عمران : الآية 110.
(5) سورة المؤمنون : الآية 52.
(6)سألوني عن العقيدة ص 54.
(7) سورة آل عمران : الآية 105.
(8) سورة هود : الآية 119.
(9) (الخطب الجمعية، ص163-164).

الفرقة»[1]،والجماعة لا تتم إلا بأمير يسمع له ويطاع وقد أمرنا الله تعالى بالسمع والطاعة للأمراء فقال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2]قال الإمام ابن جرير الطبري«أولى الأقوال بالصواب قول من قال: هم الأمراء والولاة فيما كان له طاعة وللمسلمين مصلحة»[3].

ومن أجل ذلك ذكر علماء الكويت أهمية الجماعة وبعض شروطها، وما للأمراء من الحقوق التي من أعظمها السمع والطاعة وحرمة الخروج عليه، وما عليهم من الواجبات التي من أعظمها العدل وتحكيم الشرع وإقامة الحدود.

يقول الشيخ عبدالله الدحيان:«فاشكروا نعمة الله عليكم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، وناصحوا أميركم يصلح الله أموركم، وأطيعوه فإن طاعته واجبة في المعروف ومناصرته لازمة في العسر واليسر والأمر المخوف وغير المخوف»[4].

وقال الشيخ عبدالعزيز الرشيد:« إن من شروط الإمام الذي يتولى أمور المسلمين والنظر في مصالحهم الذكورة، فلا تصح أن تولى المرأة أمر المسلمين كما في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أبي بكرة قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال:((لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة))[5] هل عدم الفلاح في توليتها هذا الأمر المهم الذي لولاه لتعطلت الحدود والأحكام ولا همل حق المظلوم من الظالم في دار الدنيا، ولتسلطت الكفرة على أهل الإسلام»[6].

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة :«ألا وان من هدي القرآن وإرشاداته النافعة قول الله جل شأنه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾، ومن الهدي النبوي ما أخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال:((بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحق أينما كنا لا

---

(1) (الشريعة، رقم 17).
(2) سورة النساء : الآية 59.
(3) (تفسير الطبري، 495/8)
(4) (خطب منبرية، ص219).
(5) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر، رقم 4425 بلفظ (لن يفلح).
(6) (تحذير المسلمين، ص5).

نخاف في الله لومة لائم))[1]وفي رواية : ((ألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً ، عندكم فيه من الله برهان))[2]ولقد دلت الآية السابقة والحديث الذي وليها، على وجوب طاعة ولاة الأمور وامتثال أمرهم وعدم مخالفتهم واتباع المناهج التي يضعونها والطرق التي يرسمونها للناس في حدود المعروف والخير والمصالح العامة ما لم يأمروا بمعصية الله ورسوله أما إذا عرت أوامرهم عن مخالفة الله ورسوله وما شرعه في دينه فهي واجبة الإتباع وحرام مخالفتها، إذ بالمخالفة تحل الفوضى ويختل الأمن وتحدث الفتن وكلها أشياء لا يرضاها الله ورسوله»[3].

وقال أيضاً:«وجعل للناس حقوقاً على بعضهم البعض، فحق الحاكم على الرعية : السمع والطاعة وبذل النصيحة»[4].

وقال أيضا:«وأمر الخلق بتعظيم ولاة أمورهم وأداء حقوقهم وعدم الخروج عليهم»[5].

وقال الشيخ عبدالله النوري:«الحد لا يقيمه إلا ولي الأمر أي حد كان، فلا يقيم الحد أب ولا زوج ولا رئيس قبيلة ونائب سلطان كالمحافظ مثلاً، وإذا لم يوافق ولي الأمر على إقامة الحد لا يقام أبداً»[6].

وقال أيضاً:« عباد الله: إن لأمرائكم عليكم حقاً، كما لكم عليهم حق، فلهم علينا السمع والطاعة وبذل النصح، وأن لا نألوا جهداً فيما يعود بالمصلحة على الوطن والأمة امتثالاً لأمر الرسول عليه الصلاة والسلام فإنه أمرنا بالسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم»[7].

وقال أيضاً:«دين حكم فأرشد وقال للحاكم ارحم ، وقال للمحكوم انصح ، وقد ورد في الحديث عن عبادة بن الصمات رضي الله عنه أنه قال: ((بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ، وعلى أثره علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول

---

(1) متفق عليه، البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سترون أمورا تنكرونها)، رقم7055، مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية الله وتحريمها المعصية، رقم 4745.

(2)رواه البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (سترون أمورا تنكرونها)، رقم 7056.

(3) (مجموعة الخطب، 367-368).

(4) (نفس المصدر، ص380).

(5) (نفس المصدر، ص265).

(6) (من غريب ما سألوني،121/2).

(7) (الخطب المنبرية، ص317).

الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم))[1]بينما دينكم أيها المسلمون يوضح لكم أن هذا السمع وهذه الطاعة لها شروط وقيود تجمعها كلمة النبي صلى الله عليه وسلم:((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))[2] ثم يرشدنا: ((بأن الدين النصيحة وأنها لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[3]» [4].

يقول الشيخ محمد الجراح:«قوله: (إن الحد لا يقيمه إلا الإمام أو نائبه) ماذا لو وجد أحد أقرباءه أو أهله – عياذاً بالله – يقعون بذلك، فهل يقيم الحد على الفاعل والمفعول به، وماذا عليه؟ الجواب : لا يقيم الحد هو، هذا شأن الإمام يستقصي ويقيم شهوداً ويتحرى فقد لا يكون فعلهم كذلك وتدرأ الحدود بالشبهات.

لو كانت الحدود معطلة ووجد من يفعل ذلك هل يقيمها هو ؟ الجواب : هذا شأن الإمام، والأمر ليس كما يتصوره البعض فقد لا يكون ارتكب حداً» [5].

وسأل أيضا :« إذا كان الحاكم لا يقيم حد الردة على المرتد ونحوه ، فهل لأحد أن يقوم بذلك ؟

الجواب : المسؤول عن ذلك الحاكم وليس أي أحد غيره، وإن فعله فقد أساء ويعزر كما مر في المتن» [6].

يقول أيضاً:« ثم أنه لا تتم فائدة الأمر بالمعروف وتجني ثمراتها الطيبة الحميدة إلا بمؤازرة من السلطان يتولى حماية الدعوى وتنفيذ الحق، فإقامة الحدود إليه، والتعزيز لرأيه، والحبس والإطلاق له، والنفي والتغريب، فينصب في كل بلد تحت ولايته رجلاً صالحاً قوياً أميناً ويأمره بذلك، فيمضي الحدود على وجهها من غير زيادة قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[7]» [8].

---

(1)تقدم تخريجه، ص 141.

(2) رواه أحمد (248/2)، وصححه أحمد شاكر والألباني(صحيح الجامع، رقم 7520).

(3) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب أن الدين النصيحة، رقم 194.

(4) (المنبرية، ص239-240).

(5) (الإفصاح، ص221-222).

(6) (نفس المصدر، ص223).

(7) سورة الحج : الآية 41.

(8) (عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص268-269).

ومن إنصاف أولئك العلماء أنهم بينوا واجبات الحاكم المسلم نحو رعيته من إقامة العدل ونشر الأمن وقسمة الأموال والرحمة بالناس ورد المظالم لأهلها.

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة:«وحق الرعية على الحاكم : إقامة العدل بينهم على السواء، وقسمة أموالهم بينهم كما أمر الله عز وجل» [1].

وقال أيضاً:«أمر الله ولاة الأمور بالصدع بالحق ونصرة المظلوم وإقامة العدل» [2].

ويقول الشيخ عبدالله النوري:« وأما حقنا على أمرائنا فإقامة العدل والإنصاف وإصلاح شأن الرعية والبلاد، فإن أعطونا ذلك شكرنا وإن منعونا منه صبرنا، نسأل الله لنا ولهم حسن العاقبة وصلاح المستقبل» [3].

ويقول الشيخ محمد الفارسي:« ومن مسؤولية الراعي إقامة الحق والعدل، وإعطاء كل ذي حق حقه من غير محاباة أو تحيف» [4].

وقال أيضاً:« ومن حقوق الرعية على الراعي ألا يحتجب دون حوائجهم» [5].

وليعلم أنه لا يجوز الخروج على ولاة الأمور بل الواجب النصح والدعاء لهم كما تقدم، والتوبة والاستغفار لعل الله عز وجل يكشف ما وقع من الظلم، قال الحسن البصري[6]:«اعلم عافاك الله أن جور الملوك نقمة من نقم الله تعالى ونقم الله لا تلاقى بالسيوف وإنما تتقى وتستدفع بالدعاء والتوبة والإنابة والإقلاع عن الذنوب، إن نقم الله متى لقيت بالسيف كانت هي أقطع، ولقد حدثني مالك بن دينار[7]أن الحجاج [8]كان يقول : اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله في سلطانكم عقوبة، ولقد حدثت أن قائلاً قال للحجاج : إنك تفعل بأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت! فقال: أجل، إنما أنا

---

(1) (مجموعة الخطب ص380).
(2) (نفس المصدر ص265).
(3) (الخطب المنبرية، ص 317-318).
(4) (الخطب الجمعية، ص138).
(5) (نفس المصدر، ص139).
(6)الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، إمام البصرة وسيد من سادات التابعين توفي 110هـ(السير 563/4).
(7) مالك بن دينار، أبو يحيى، من ثقات التابعين وأئمتهم، ومن أعيان كتبة المصاحف، توفي127هـ (السير، 362/5) 362/5)
(8) الحجاج بن يوسف الثقفي، أحد أمراء الدولة الأموية، اشتهر بالظلم وسفكه للدماء، توفي سنة 65هـ، (السير، 343/4).

نقمة على أهل العراق لما أحدثوا في دينهم ما أحدثوا وتركوا من شرائع نبيهم عليه السلام ما تركوا، وقيل : سمع الحسن رجلاً يدعو على الحجاج، فقال: لا تفعل رحمك الله إنكم من أنفسكم أتيتم إنما نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن تليكم القردة والخنازير، ولقد بلغني أن رجلاً كتب إلى بعض الصالحين يشكو إليه جور العمال ، فكتب إليه : يا أخي: وصلني كتابك تذكر ما أنتم فيه من جور العمال، وإنه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية أن ينكر العقوبة، وما أظن الذي أنتم فيه إلا من شؤم الذنوب، والسلام» [1].

وقد أشار العلماء لخطورة هذا الخروج وما يقع فيه من فتن وشرور لا يعلم عظمها كثير من المتحمسين المغرر بهم، لذلك حذر علماء الكويت هذه الفتن وذكروا الأدلة الدالة على تحريم الخروج على ولي الأمر لئلا يتضرر الناس في دينهم ودنياهم وتحصل المفاسد الكثيرة وتتعطل المصالح وتنتشر الفوضى.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد ناصحاً لمن أراد الخروج على ولاة الأمر:«وأخيراً أرى من النصيحة الواجبة أن أقدم لأولئك القوم بعض ما جاء عن المصلح الأعظم صلى الله عليه وسلم من أخبار توجب طاعة أولياء الأمور وتحرم الخروج عليهم إلا بحق عسى أن ينفعهم الله بها عليهم طاعته في مثل هذا اليوم الذي قل فيه أنصار الدين وأعوانه وكثر المتجهون عليه وعلى عقائده بغير حق، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة ما أقام فيكم كتاب الله تعالى))[2]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعص الأمير فقد عصاني))[3]وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((على المرء المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة))[4]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية))[5]، وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية

---

(1) (آداب الحسن البصري، ص 119-120).

(2) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب إمامة العبد والمولى، رقم 693.

(3) متفق عليه، البخاري، كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، رقم 7137، مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم4724.

(4) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، رقم 4740.

(5) تقدم تخريجه، ص 135.

عمية يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتلة جاهلية))[1]وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله تعالى))[2]» [3].

يقول الشيخ عبدالوهاب الفارس:«والبغاة هم قوم لهم شوكة ومنعة خرجوا على الإمام بتأويل سائغ لهم، حكم قتالهم واجب بعد ما يراسلهم الإمام ويسألهم عن ما ينقمون منه وجوباً، فإن رجعوا عن البغي وإلا قاتلهم، وعلى الرعية معونته، دليل قتالهم قوله تعالى:﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[4]وحديث ((من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه))[5]» [6].

وقد حذر علماء الكويت من خطورة التحاكم إلى القوانين الوضعية والدساتير البشرية، وبينوا حرمة تلك القوانين، بل الواجب تحكيم الشريعة ونبذ ما خالفها، وذكروا عيوب تلك القوانين.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد وهو يتكلم عن مزايا الإسلام ويعيب القانون الوضعي: «فأين هذا كله من قانون تسنه طائفة من البشر قد لا تسلم من الميل والهوى فيما تسن وقد يكون في غيرها من هو أوسع منها علماً وأكثر اختباراً وأدق إدراكاً، وإن لم يكن هذا ولا ذاك فلاشك أن ما تشرعه لا يصلح إلا لأمة دون أختها وإلا لوقت دون آخر إن كان صالحاً (ولا أخاله) عدا ما فيه من عيب وخلل وعدا ما فيه من مواد لا تزيد الخلق إلا اضطراباً ولا الأخلاق الطاهرة إلا ويلاً، أفيليق مع هذا كله أن يعض عليه وعلى أمثاله بالنواجذ وبهجر قانون الله الذي وضعه بحكمته وشرعه القويم الذي ليس فيه إلا الحكمة الباهرة، المنقذ من ويلات عمت العالم بأسره وأصبح أحرار اليوم ومفكروه يئنون من فظائعها ويتوجعون » [7].

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة :«ومن البلاء العام اليوم في جميع الأقطار الإسلامية ، إقتداء المسلمين بالكفرة في عدم العمل بمعظم ما جاءهم من العلم من الله على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه

---

(1) رواه مسلم، الإمارة، باب الأمر بلزوم الجماعة، رقم 4763.

(2)رواه الترمذي، كتاب الفتن، باب 47، رقم 2224،وحسنه الألباني.

(3) (مجلة الكويت، ص733-734).

(4) سورة الحجرات : الآية 9.

(5)رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، رقم4775.

(6) (مختصر المقنع، ص405).

(7) (مجلة الكويت، ص7).

وسلم ورضاهم التام بالنزول على ما وضعه أعداء الله وفق أهوائهم وآرائهم ، من قوانين ملفقة مجحفة ودساتير سخيفة ساذجة أوحى إليهم فيها رئيسهم الشيطان الرجيم أخزاه الله، فكانوا له خير جند والعياذ بالله ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[1]،﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً﴾[2]،﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ﴾[3]﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[4]» [5].

يقول الشيخ يوسف القناعي :«إن حكم الله هو العدل الموافق للحق فإذا وافق القانون هذا الحق حكم الله وإذا خالف الحق فهو حكم الشيطان وإن صدر من مسلم باسم الشرع لأن الشرع ينزه عن كل ظلم » [6].

يقول الشيخ عبدالله السند:«اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وكونوا عباد الله إخوانا واعلموا أن السعادة الجامعة الشاملة للفرد والمجتمع في هذا التشريع السماوي ذي الحكمة العالية السامية صالح لكل جماعة في كل مكان وفي كل زمان ومهما تغيرت الأيام واختلفت السنين بأحداثها ومسائلها فأن هذا التشريع لا يتغير بتغيرها بل هو صالح لها على جميع أوضاعها ضامن لأهل كل زمان السعادة إذا عملوا بأحكامه واستمسكوا بآدابه وهاهم المسلمون الأولون استطاعوا بإيمانهم واستمساكهم بدينهم أن يملكوا العالم من الشرق إلى الغرب استطاعوا بإيمانهم أن يهزوا عروش الأكاسرة والقياصرة ويجلسوا على عرش الدنيا ملوكاً حكاماً وأئمة أعلاما، وقد حقق الله تعالى لهم وعده في قرآنه قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

---

(1) سورة الأنعام : الآية 121.

(2) سورة الأنعام : الآية 112-114.

(3) سورة آل عمران : الآية 83.

(4) سورة المائدة : الآية 50.

(5) (مجموعة الخطب، ص304-305).

(6) (الملتقطات، ص285).

مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[1]» [2].

يقول الشيخ عبدالله النوري:«ولما أيس العدو من ذلك جاءنا بدسيسة رابعة هي القوانين فأدخلها المحاكم لكي يمحو منها أحكام القرآن ونسينا ما قاله لنا ربنا﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[3]،نسينا هذا وأطعنا عدونا وحكمنا بقانونه وبعد ذلك حكمناه فينا فضللنا، لا ديناً حفظنا ولا خيرا نلنا ولا مجدا بنينا ولا عزاً أبقينا» [4].

ولما صدر قانون الجزاء الوضعي وعمل به في المحاكم الكويتية، أنكر علماء البلد ذلك وبينوا حرمته، وكتبوا في التحذير منه، وألقوا الخطب لتوضيح حكم العمل بذلك القانون فمن ذلك:

يقول الشيخ عبد الله النوري: في خطبة له عندما صدر قانون الجزاء :« أيها الإخوان : بلاء ابتلينا به هذه الأيام ونكبة حلت بنا في بلدنا يراد بها منا أن نهين كرامتنا وأن نتبرأ من عروبتنا وعاداتنا وديننا شيء لا عهد لنا به، شيء اسمه قانون الجزاء، قانون قام به فئة من الناس أضلهم الله على علم وختم على أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم استغلوا جهلنا بديننا فقالوا: إنه قانون مساير للزمن ولابد أن نساير الزمن مثل بقية الأمم ولكل أمة قانون إلا شعب الكويت فيجب علينا أن نسير في ركاب الأمم ونضع قانوناً نلغي به أحكاماً طال عليها الأمد، كلمات ألقاها الشيطان على ألسنتهم يريدون أن يطفئوا بها نور الله ويعطلوا بها شرع الله وأحكامه يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به والله جل شأنه يقول ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[5]،ويقول سبحانه:﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[6]ألم يعلموا أن تلكم الأمم الأمم التي وضعت القوانين ليست لها شرائع كشريعة الإسلام تحكم بها، وأن دين الإسلام قد شرع لأمته

---

(1) سورة النور : الآية 55.

(2) (خطب منبرية، ص83-84).

(3) سورة النساء : الآية 65.

(4) (خطب المنبرية، ص 68-69).

(5) سورة النساء : الآية 65.

(6) سورة المائدة : الآية 44.

دساتير وقوانين يحكم بها قضاتها وحكامها﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[1] إن القرآن يا أمة محمد كتاب الله جاء به محمد رسول الله من عند الله وجعله دستور الأمة الإسلامية وضع الأسس لتكوين هذه الدولة وقنن لها أحكامها وشرع لها نظمها وسن لها كل مقومات حياتها قبل أن تضع الأمم قوانينها والدول دساتيرها بألف عام، وأن نظم القرآن وأحكامه صالحة لكل زمان ومكان –كما يقول المصلحون– بها تحفظ المصالح والحقوق وبها تحترم الكرامات وبها تصان الأعراض والمقدسات، ولن يفيدنا نحن العرب خاصة والمسلمين عامة غير قانون الله الذي أنزله في كتابه منذ ألف وأربعمائة عام، أقول لن يفيدنا غيره ولن يحفظ لنا حقوقنا ولن يصون لنا أعراضنا وحرماتنا كراماتنا سواه، وأما هذا القانون الذي سموه قانون الجزاء ويراد تطبيقه في محاكمنا فهو قانون لا يحفظ كرامة ولا يصون عرضاً، إن هذا القانون يريد من المسلم العربي إذا رأى رجلاً يعتدي على عرضه أن يحتفظ به سالماً أو يخرجه من بيته سالماً فإذا قتله فسيعاقب بالسجن مدة ثلاث سنين أو يغرم ثلاثة آلاف ربية، إنه يبيح لنا أن نقتل دفاعاً عن أموالنا ويعاقبنا إذا قتلنا من اعتدى على أعراضنا وشرفنا..!

بخ بخ لهذا القانون، أين الغيرة العربية أين العزة أين الإباء أين الكرامة أين المروءة أين شرف الإسلام، بل أين هذا من غيرة الله على عباده المؤمنين.

فيا أهل الكويت العربي المسلم لن تكونوا والله مسلمين حتى تحافظوا على دينكم ولن تكونوا عرباً إلا إذا حافظتم على تقاليدكم وعاداتكم وإن قوميتكم وأنتم عرب وإن دينكم وأنتم مسلمون يأبيان أن تقبلوا بهذا القانون يطبق في بلادكم ، فو الله إن رضيتم به فستكون في بلادنا إباحية شرا من إباحية باريس وخلاعة أكثر من خلاعة أوربا.

اتقوا الله يا مسلمون ولا تسكتوا عن المنكر فقد لعن الله الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان أنبيائه لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، اتقوا الله يا مسلمون ولا تسكتوا عن المنكر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عقاباً منه ثم تدعوه فلا يستجاب لكم))[2]

---

(1) سورة المائدة : الآية 47.

(2)رواه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم 2169، وصححه الألباني.

اتقوا الله أيها المسلمون ولا تسكتوا على المنكر فقد جعل الله عماد دينكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعد الله لمن قام بهما ودافع بهما عن الإسلام أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً، ووعده بالنصر إن أحسن الدعوة امتثالاً لأمر الله وإيماناً به واحتساباً لثوابه فإنه سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

اتقوا الله يا مسلمون ولا تسكتوا عن المنكر، فإن أفضل عمل المسلمين الجهاد في سبيل الله إن أفضل الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر هكذا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الأعظم، إن الله من علينا أهل الكويت بولاة ما تكبروا يوماً علينا ولا جاروا ولا أغلقوا أبوابهم دون رعاياهم، تعاونوا فيما بينكم على البر والتقوى وتناصروا على إزهاق الباطل وتواصوا بالحق ، واطلبوا إزالة هذا القانون الذي إن طبق في المحاكم بدل حكم الله .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول:((وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما نزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم))[2]

اطلبوا إزالة هذا القانون الذي لا يحفظ كرامة ولا يصون عرضاً ولا يدفع شراً »[3].

وسئل الشيخ محمد الجراح :«فضيلة الشيخ كيف تغير القضاء وترك القضاء الشرعي : فقال الجواب : كان القضاة شرعيا في زمن العداسنة[4] والذين قبلهم، وعلى زمن الشيخ عبدالله بن خلف وكان الشيخ عطية[5]وحمادة يحكمان بالشرع، ثم أحضرت القوانين بعد ذلك، والله تعالى يقول:﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[6] (الظالمون) (الفاسقون) وقال تعالى:﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ﴾[1]وكتاب

---

(1) سورة العنكبوت : الآية 69.

(3) رواه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، رقم 4344، وصححه الألباني، (سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم491).

(2)رواه بن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، رقم 3262، وحسنه الألباني.

(3) (الخطب المنبرية، ص363-367).

(4)يقصد أسرة العدساني الذين تولى العديد منها منصب القضاء في الكويت.

(5) أحمد بن عطية الأثري، عالم وفقيه ونحوي، تولى القضاء في محاكم الكويت، توفي 1381هـ (علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، ص 365).

(6) سورة المائدة : الآية 44.

الله وسنة نبيه ما تركا شاذة ولا فاذة إلا وهي مذكورة، فنحن لا نحتاج إلى القوانين والذي يعتقد أنها أصح من حكم الله ورسوله فهذا يكفر ، وأما الذي يعتقد أن حكم الله هو الصحيح إن حكم بغير ما أنزل الله لهوى في نفسه أو غيره فلا يكفر لكن ارتكب إثماً عظيماً.

وقد نصحنا الناس كثيراً ولكن

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

وكان الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله قد تكلم أيضاً، وكان صاحباً لي قرأنا معا »[2].

والتفصيل الذي ذكر الشيخ في مسألة الحكم بغير ما أنزل هو ما عليه أكابر العلماء اليوم ، لأنه قد جاء عن علماء الصحابة ، فهذا ابن عباس قد ثبت عنه أنه قال: في قوله تعالى:﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ قال: (من جحد ما أنزل الله فقد كفر، ومن أقر به ولم يحكم به فهو فاسق ظالم) وقال أيضا (ليس الكفر الذي يذهبون إليه).[3]

ويقول ابن كثير :« وقوله تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[4]ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات ما يضعونها بآرائهم وأهوائهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكزخان الذي وضع لهم (الياسق) وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعاً متبعاً، يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾أي : يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾أي: ومن أعدل من الله في

---

(1) سورة آل عمران : الآية 83.

(2) (مجلة المشكاة، ص164-165).

(3) (التفسير، 735/2).

(4) سورة المائدة : الآية 50.

حكمه لمن عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها فإنه تعالى هو العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، العادل في كل شيء» [1].

فعلى المسلم أن يتفطن لهذا التفصيل ويسأل أهل العلم حتى لا يقع في المحظور ويتبع أهواء المنحرفين عن الصراط المستقيم صراط أهل السنة والجماعة، ويلبس عليه من شبهاتهم فيتبنى أفكارهم ويقوم بتكفير المسلمين بلا بينة من كتاب أو سنة، وبهذا يتضح لنا موافقة علماء الكويت لأهل السنة والجماعة في مسائل الإمامة والجماعة، واتباعهم لمنهجهم الحق المبني على النصوص الشرعية.

المبحث الثاني

جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالصحابة رضي اللّه عنهم

يعتبر اتباع منهج الصحابة رضي الله عنهم السمة المميزة لأهل السنة والجماعة عن باقي الطوائف، لأن الجميع يدعي التمسك بالكتاب والسنة لكن ما يتميز به أهل السنة والجماعة هو العمل بنصوص الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وذلك أن الصحابة رضي الله عنهم هم حملة الشريعة ونقلة الدين وهم الذين شاهدوا التنزيل مع ما عرفوا به من حسن القصد والإخلاص لله عز وجل والجهاد مع رسوله صلى الله عليه وسلم بالإضافة إلى المعرفة التامة باللغة العربية وأساليبها، وبذلك استحقوا الثناء عليهم والدعاء لهم من قبل المسلمين لأنهم حملوا الوحي وقاموا بإبلاغه للأمة.

وقد اعتنى علماء الكويت ببيان المنزلة العالية للصحابة وأهل بيت النبوة وأمهات المؤمنين رضوان الله عنهم أجمعين، فنشروا فضائلهم وأوضحوا مكانتهم وكانوا وسطا بين أهل الإفراط والتفريط، وذكروا مراتب الصحابة في الفضيلة، وأحقهم بالخلافة، وأمروا بالإمساك عن ما شجر بينهم وتبرؤوا من مذاهب المنتقصين لقدرهم والطاعنين فيهم وردوا عليهم وفضحوا دجلهم وكشفوا عوارهم.

يقول الشيخ عبدالله السند في الواجب نحو أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكرا كلام شيخ الإسلام في العقيدة الواسطية :«أعلموا أن من أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم لأصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من الحقد والبغض والاحتقار والعداوة وسلامة ألسنتهم من الطعن والسب واللعن والوقيعة فيهم، ويعتقدون فضلهم ويعرفون سابقتهم ومحاسنهم ويترحمون عليهم ويستغفرون لهم ولا

(1) (نفس المصدر، 742/2).

يقولون إلا ما حكاه الله تعالي عنهم ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[1] ويوقرونهم أيضا طاعة للنبي صلي الله عليه وسلم في قوله ((لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنه أحدكم أنفق أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه))[2]»[3].

وقال أيضاً:«ومن نظر في سيرة الصحابة بعلم وبصيرة و ما من الله تعالى عليهم به من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى»[4].

يقول عبدالعزيز الرشيد :«وفوق هذا يرون لعموم الصحابة لاسيما الخلفاء الراشدين منهم المنزلة العالية في الدين وأنهم أفضل الأمة على الإطلاق ويرون من الواجب لهم الوقوف في وجوه من تهجم عليهم وعلى أعراضهم النقية ومقابلتهم بمثل ما جاؤا به انتصارا للحق وردعا للباطل»[5].

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة في الأنصار الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عيه وسلم ((آية الإيمان حب الأنصار))[6]:

«ولقد رفع الله شأن أقوام آثروا غيرهم على أنفسهم فذكرهم في كتابه بأحسن الذكر وأثنى عليهم أطيب الثناء لما علم إخلاصهم وحسن نيتهم فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[7].

نزلت هذه الآية الكريمة في فضل الأنصار والمراد بالدار : المدينة المنورة دار الإيمان ، وأراد بالحاجة: عدم الحسد من الأنصار لتفضيل المهاجرين عليهم ببعض الفيء ولقد مدح الله الأنصار ووصفهم بصفات كريمة وشيم جليلة تدل على كرم النفس ونبل الطباع.

---

(1) سورة الحشر : الآية 10.

(2)تقدم تخريجه، ص137.

(3) (مجالس رمضان، ص19).

(4) (مجالس رمضان، ص23).

(5) (مجلة التوحيد، العدد الثاني، ص3).

(6) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، رقم 17.

(7) سورة الحشر : الآية9.

1) يحبون من هاجر إليهم

2) قلوبهم مطهرة من الغل والحقد والحسد.

3) يفضلون إخوانهم على أنفسهم ، ويعطونهم ما هو في أشد الحاجة إليه»[1].

وقال الشيخ عبد الله النوري:«كتب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان والذين اتبعوهم كتبوا تاريخهم صحائف من النور، أحبوا محمداً الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام أطاعوا أوامره واجتنبوه نواهيه وأحسنوا القصد ووفقهم الله وأعزهم على من سواهم، علموا أن الإسلام دين التوحيد، توحيد الباري عز وجل فلا يعبد أحد سواه ولا يقصد أحد سواه ولا يسأل أحد سواه، عرفوا أن الذلة لله عزة وأن الاعتماد عليه نجاح، وأن الحاجة إليه غنى، قضية لا تحتاج إلى بيان ولا تحتاج إلى برهان، ربى الإسلام أولئك الرجال تربية صالحة طاهرة من كل دنس حتى جعلت منهم رجال حكم وأئمة هداية ورواد إصلاح وموازين عدل وينابيع حكمه»[2].

فأهل السنة والجماعة يتولون أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام وهم أقرباؤه المؤمنون من أزواجه وذريته، ويدينون بما يجب لهم من المحبة الموالاة والنصرة كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام بقوله:((أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي))وعندما سأل زيد بن أرقم رضي الله عنه أليس نساؤه من أهل بيته ؟ فقال إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم ؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس، قال: أكل هؤلاء حرم الصدقة قال: نعم.[3] وأهل السنة بهذا يجمعون بين النصوص الواردة في أهل البيت ويدخلون أمهات المؤمنين في أهل البيت بخلاف طريقة المنحرفين في ذلك، ولقد سار علماء الكويت على هذا المنهج القويم متبعين أهل السنة والجماعة مخالفين لما عليه أهل الضلال.

وقال الشيخ عبد العزيز الرشيد في حب آل البيت والصحابة :«أنا احترم من آل البيت النبوي من كان طاهراً بأخلاقه وسيرته ولا أحمل لهم إلا كل تجلة وإكبار، ومذهبي في محبة هذا الصنف منهم ومحبة إخوانهم من الصحابة رضي الله عنهم مذهب أهل السنة الذي يمثله شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله:

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها أتوسل

---

(1) (مجموعة الخطب، ص33).

(2) (سألوني في التفسير، ص118-119).

(3) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي رضي الله عنه، رقم6175.

أنا أحب من آل البيت من ساروا على الطريقة المثلى في دينهم وعقيدتهم وآدابهم أسوة بجدهم الأكبر صلى الله عليه وسلم»[1].

يقول الشيخ محمد الفارسي:«ومن محبته محبة آله الأطهار وعترته الأبرار وذريته الأخيار وسائر المهاجرين والأنصار وإكرام أمهات المؤمنين وأزواجه وإجلال من سلف من أصحابه والاقتداء بأفعالهم الصالحة والاستغفار لأصحابه صلى الله عليه وسلم في كل الأحوال والإمساك عما شجر بينهم من الأقوال والأفعال تأمل في قوله تعالى:﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ ﴾[2]، وقوله تعالى :﴿قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[3]»[4].

وأما ما يتعلق في أمهات المؤمنين فيجب على المؤمن الترضي عليهن والتبرؤ من كل قول ينتقصهن أو يطعن فيهن، لأنهن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة، وقد ثبت الأمر بالصلاة عليهن فلما سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن كيفية الصلاة عليه فقال:((قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته))[5]وقد أوضح علماء الكويت مكانتهن رضي الله عنهن وعلو قدرهن وذكروا أسماءهن وأكدوا على حرمة التعرض إليهن وإيذائهن والتبرؤ من كل الطاعنين فيهن.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد«قوله تعالى:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾[6]فقد أمر الله سبحانه وتعالى نساء نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرن أي يلزمن بيوتهن ولا يخرجن منها وهن النساء الطاهرات العفيفات المنزهات عن كل عيب ونقص أزواج خير خلق الله صلى الله عليه وسلم»[7].

يقول الشيخ عبدالله السند:«فيا عباد الله أعلموا أن أهل السنة يتولون أزواج النبي صلي الله عليه وسلم ويترضون عنهن ويؤمنون إنهن أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين في الاحترام وأنهن مطهرات مبرءات من كل سوء ويتبرءون ممن آذاهن أو سبهن ويحرمون الطعن فيهن وقذفهن خصوصاً خديجة بنت

---

(1) (مجلة الكويت والعراقي، ص515).

(2) سورة الفتح : الآية 29.

(3) سورة الفتح : الآية 18.

(4) (الخطب الجمعية، ص 238).

(5)رواه البخاري. كتاب أحاديث الأنبياء، باب 10، رقم 3369.

(6) سورة الأحزاب : الآية 33.

(7) (تحذير المسلمين، ص 18).

خويلد أم أكثر أولاده وأول من آمن به وعاضده وناصره على أمره، والصديقة بنت الصديق التي قال فيها صلي الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[1]»[2].

وقال الشيخ عبدالله النوري:«تزوج النبي صلى الله عليه وسلم 11 زوجة ، مات عنده منهن اثنتان ومات هو عن تسع وكانت العاشرة مارية القبطية التي تزوجها بملك يمينه والزوجات هن، خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية : وماتت عنده في السنة العاشرة للبعثة وهي أم جميع أولاده إلا ابراهيم، سوده بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، عائشة بنت أبي بكر الصديق، حفصه بنت عمر بن الخطاب، زينب بنت خزيمة الهلالية وماتت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تعرف بأم المساكين لرحمتها بالضعفاء وعاشت في عصمة النبي ثمانية أشهر فقط ، أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم، زينب بنت جحش الأسدية بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم، جويرية بنت الحارث من بني المصطلق، صفية بنت حيي من بني النضير، أم حبيبة بنت أبي سفيان الأموية، ميمونة بنت الحارث وكان أسمها برة بنت الحارث الهلالية وسماها الرسول ميمونة»[3].

وذكر فضائل الصحابة مهم جدا حتى يرد على الطاعنين فيهم لأن مقصود هؤلاء الطاعنين هو هدم هذا الدين، يقول مصعب بن عبدالله الزبيري[4]حدثني أبي عبدالله بن مصعب الزبيري[5]قال: قال لي المهدي المهدي يا أبا بكر[6] ما تقول فيمن تنقص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: زنادقة، قال: ما سمعت أحدا قال هذا قبلك، قال: قلت: هم قوم أرادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقص فلم يجدوا أحد من الأمة يتابعهم على ذلك فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء وهؤلاء عند أبناء هؤلاء فكأنهم قالوا

---

(1) متفق عليه، البخاري، كتاب الأطعمة، باب الثريد، رقم 5419، مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي الله عنها، رقم 2446.

(2) (مجالس رمضان، ص 23).

(3) (سألوني عن المرأة، ص 297-298).

(4) مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبير الأسدي، أبوعبدالله، عالم نسابة، توفي 236هـ (السير 30/11).

(5) عبدالله بن مصعب الزبيري الأسدي، أبو بكر، من نسل الزبير بن العوام، توفي284هـ (السير 517/8).

(6) محمد بن عبدالله أبي جعفر المنصور، أبو عبدالله، الخليفة العباسي، كان شديدا على أهل البدع ناصرا لأهل السنة، توفي 269هـ (السير، 400/7).

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصحبه صحابة سوء وما أقبح الرجل أن يصحبه صحابة السوء، فقال ما أراه إلا كما قلت»[1].

وبسبب ذلك حرص علماء الكويت على بيان مراتب الصحابة في الفضل، وبينوا ما ورد في فضائلهم عموماً كتفضيل المهاجرين على الأنصار، وفي فضائل بعضهم خصوصاً كتفضيل العشرة المبشرين على باقي الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

قال الشيخ عبدالله السند:«وطريقة أهل السنة والجماعة حول ما ورد في فضائل الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هو أنهم يقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من انفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار لقوله تبارك وتعالي ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2]كان المهاجرين أفضل من الأنصار لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة، وقد جاء تقديم المهاجرين على الأنصار في القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالي:﴿لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾[3]وقوله تعالي:﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾[4]وكل العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين وطريقة أهل السنة والجماعة نحو أهل بدر وأهل بيعة الرضوان هو أنهم يؤمنون بأن الله اطلع على أهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ويؤمنون بانه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة قال الله عز وجل:﴿قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[5]، ولأخباره صلي الله وسلم ففي حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : ((لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة))[6]كانوا أكثر من آلف آلف وأربعمائة »[7].

---

(1) (تاريخ بغداد، 415/11).

(2) سورة الحديد : الآية 10.

(3) سورة الحشر : الآية 8.

(4) سورة التوبة : الآية 100.

(5) سورة الفتح : الآية 18.

(6)تقدم تخريجه، ص 136.

(7) (مجالس رمضان، ص 20).

والسبب في إطلاق تسمية العشرة المبشرين بالجنة أنه قد ثبت في حديث واحد يجمع هؤلاء العشرة أنهم من أهل الجنة وقد أشار إلى ذلك الحديث الشيخ عبدالله السند فقال :«والعشرة المشهود لهم بالجنة هم المذكورون فيما روى الترمذي في جامعة عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلي الله عليه وسلم قال:((أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيده في الجنة، وطلحة بن عبيد الله في الجنة))[1]نعم كل من شهد له النبي صلي الله عليه وسلم شهدنا له كالحسن والحسين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))[2]»[3].

يقول الشيخ عبدالله النوري :« المبشرين بالجنة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرون لا يحصيهم عدد أما العشرة فهم : أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب الفاروق، عثمان بن عفان ذو النورين، علي بن أبي طالب المرتضى، أبو عبيده عامر بن الجراح، سعد بن أبي وقاص، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، سعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف»[4].

وأما ما يتعلق في مسألة الخلافة فقد أكد أولئك العلماء على ترتيب الخلفاء الأربعة أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين ، وقال أيوب السختياني[5] رحمه الله:«من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان استنار بنور الله عز وجل، ومن أحب علياً فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن أحسن الثناء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق، ومن ينتقص أحداً منهم أو بغضه لشيء كان منه فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح ، والخوف عليه أن لا يرفع له عمل إلى السماء حتى يحبهم جميعاً ويكون قليه لهم سليماً »[6].

---

(1) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في الخلفاء، رقم 4649،وصححه الألباني (صحيح سنن أبي داود، 131/3).

(2) رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين، رقم 3768، وصححه الألباني(صحيح سنن الترمذي، 537/3).

(3) (المصدر نفسه، ص 21).

(4) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص209).

(5) أيوب بن أبي تميمة كيسان العنزي، أبو بكر، إمام زاهد عداه من صغار التابعين، توفي 131 (السير15/6).

(6) رواه ابن أبي زمنين في أصول السنة، رقم 189.

وفندوا المزاعم التي قيلت عن علي رضي الله عنه، وأكدوا على رضاه بخلافة الثلاثة قبله يقول سفيان الثوري:«من زعم أن عليا كان أحق بالولاية منهما –يعني أبكر وعمر– فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء»[1].

فترتيب الخلفاء الأربعة جاء بإجماع من كل الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله، ومن خالف في هذا الترتيب فقد خالف إجماع الأمة والسلف الصالح وعرض نفسه للهلاك بتلك المخالفة لخيار هذه الأمة، ولا ينبغي الالتفات لكل مغرض يقصد إضلال الناس عن الصراط المستقيم بما ينشره من أكاذيب لا أساس لها من الصحة كما هي عادة أهل الأهواء.

يقول الشيخ عبدالله السند :«فيا عباد الله اعملوا أنه بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر ويثلثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة وكما استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم على وهم يؤمنون أن الخليفة بعد الرسول صلي الله عليه وسلم أبو بكر وعمر ثم عثمان ثم على ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله»[2].

يقول الشيخ محمد الفارسي :«كان بعض أشياع علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه أشاعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلي من بعده، وأن الصديق ثم الفاروق رضوان الله عليهما انتزعاها منه، ووضعوا في هذه الفرية أكاذيب لاتزال مسطورة إلى اليوم يخدع بها وينخدع من ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، وقد انبرى لرد فريتهم حملة العلم وأمناء هذه الأمة من سلفها الصالح إلى يومنا هذا، بل إن علياً نفسه – رضوان الله عليه– يكذبهم ويتبرأ منهم ويرد عليهم ولم يدعها لنفسه قط لا قبل خلافته ولا بعدها ولا ادعاها له أحد من أصحابه وأبنائه، وهذا أبو جحيفة رضي الله عنه يقول: قلت لعلي رضي الله عنه: هل عندكم شيء من الوحي إلا في كتاب الله ، فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة، قال: العقل وفكاك الأسير وألا يقتل مسلم بكافر[3]»[4].

---

(1) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في التفضيل، رقم 4630.

(2) (مجالس رمضان، ص 23).

(3) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير، رقم 3047.

(4) (الخطب الجمعية، ص 388).

ثم قال أيضا : «وهؤلاء الذين يزعمون الوصية لعلي رضي الله عنه من الجهلة ينتقصونه ويذمونه من حيث يظنون تعظيمه وتكريمه، ذلك بأنهم نسبوه – مع شجاعته وصلابته في دين الله نسبوه – مع هذا كله إلى المصانعة والمداهنة والجبن عن المطالبة بحقوقه وهو قادر عليها، إن هذا لهو العجز الشائن، روى البخاري أن العباس أخذ بيد علي فقال (له أنت بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر إن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، فقال علي: إنا لله والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1] إن هؤلاء الذين يزعمون أنه – صلوات الله وسلامه عليه– أوصى إلى علي بالخلافة ، وانتزعها منه أبوبكر وعمر، ليؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه وأهل بيته قصدوا هذا الإيذاء أم لم يقصدوا ويسيئون إلى دين الحق والعدل»[2].

وتبرأ علماء الكويت من كل مذهب ينتقص الصحابة رضي الله عنهم ويعيب طريقهم، بل قد تصدوا لكل طاعن بهم متنقص لحقهم مقللا من قدرهم، لأن كل من طعن بهم أو حاول التقليل من مكانتهم إنما أراد الطعن بالدين الذي بلغوه للأمة لأنهم حملته، يقول أبو زرعة الرازي[3]: « إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وإنما أدى إلينا القرآن والسنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة »[4].

وأمروا كذلك بالإمساك عما شجر بين الصحابة وأن الواجب علينا الترضي عنهم أجمعين لقوله عليه الصلاة والسلام ((إذا ذكر أصحابي فأمسكوا))[5].

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«وهكذا نحن نبرأ إلى الله عز وجل من كل قول ينتقص فيه أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى معاوية وإخوانه، ونعد الطعن فيهم مما نهينا عنه مع أفراد المؤمنين فضلاً عن أمثالهم رضي الله عنهم، وإذا كان لبعضهم سيئات اقترفها فلهم من وسائل المغفرة ما

---

(1) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم 4447.

(2) (نفس المصدر، ص 389).

(3) عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، أبو زرعة، محدث الري الإمام الكبير،توفي260 (السير 65/13).

(4) (الكفاية في علم الرواية، 49/1).

(5) رواه الطبراني في الكبير(78/2)، وقواه الألباني السلسلة (34/1)

ليس لسواهم فقد جاهدوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم لإعلاء دينه وتشرفوا بمحبته وبلغوا دينه بكل أمانة، إن الفضل الذي اختصوا به لا يتسنى لغيرهم أن يناله »[1].

وقال أيضا فيمن شعراً طعن في الصحابة :

ومن لعن الأصحاب أو حط منهم فقد حط من دين الهدى والتسامح

واسخط رب العرش والحق والتقى واذرى على الإصلاح دمع النوائح

لأنهم القوم الذين تآزروا على حفظ هذا الدين من كل نابح

من كان هذا دأبه طول عمره يكون جديراً بالثنا والمدائح»[2].

ثم قال بعدها بأبيات :

ألا أنني يا قوم أسدي نصيحتي إليكم وإن أسخطتم كل ناصح

لقد راح وقت (الغش) أيام أصبحت بضاعتكم فيها بضاعة رابح

تغطون فيها الحق بالدجل جهدكم وذكروا تسبيح وطول (مسابح)

تخذتم "اهيل البيت" فيها مصيدة لقنص فلوس أو لصيد السوارح

إلا مقت الرحمن منا ومنكم خلائق غش في ثياب (النصائح)

واسقط منا من تعالى تكبرا على غيره من مصلح أو مصالح»[3].

وقال الشيخ عبدالله السند :«وأهل السنة يتبرؤون من طريقة الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون أن هذه الآثار المروية في مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون، في الصحيحين عن أبي هريرة وعمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلي عليه وسلم قال إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فاخطأ فله اجر واحد[4] »[1].

---

(1) (مجلة التوحيد، العدد الثاني، ص2-3).

(2) (مجلة الكويت والعراقي، ص 379).

(3) (مجلة الكويت والعراقي، ص 380).

(4)متفق عليه، البخاري، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، رقم 7352، مسلم، كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، رقم 1716.

ومما تقدم نعلم أن علماء الكويت كانوا على عقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل المتعلقة بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، يعرفون لهم فضلهم ويردون على الطاعنين بهم، ويتبعون منهجهم في تفسير النصوص الشرعية والعمل بها، ممتثلين قول الله سبحانه وتعالى:﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[2].

(4) (مجالس رمضان، ص 23).

(2) سورة الحشر : الآية 10.

الفصل الثاني

جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع

وفيه تمهيد ومبحثان :

التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع.

المبحث الأول : جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة.

المبحث الثاني : جهودهم في التحذير من البدع.

التمهيد

عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع

يعتقد أهل السنة والجماعة بوجوب التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل إن اسم أهل السنة إنما استحقوه بسبب تمسكهم بالسنة وعنايتهم بها ودعوة الناس إليها، قال تعالى:﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[1]، وقال تعالى:﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[2]، في آيات عديدة يأمرنا تبارك وتعالى بطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام وذلك أن الهداية إنما تكون في طاعته وإتباع سنته.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لهما مكانة عظيمة عند أهل السنة والجماعة لأنهم يعتقدون أن كلاهما وحي من الله تعالى لقوله سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[3]وقول النبي صلى الله عليه وسلم:((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه))[4].

ويعتقدون أن من أبرز علامات الإيمان الرضا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم له وعدم وجود الحرج في القلب من ذلك لقوله تعالى:﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[5] وقوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[6].

ويجزمون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده لقوله عليه الصلاة والسلام:((تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك))[7].

فالخير كله في إتباعه والتمسك بسنته ونشرها والدعوة إليها[8].

---

(1) سورة النساء : الآية 80.

(2) سورة النور : الآية 54.

(3) سورة النجم : الآية 3-4.

(4) رواه أبوداود كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم 4604، وابن ماجه، باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 12، وصححه الألباني.

(5) سورة النساء : الآية 65.

(6) سورة الأحزاب : الآية 36.

(7) رواه ابن ماجه رقم41 وصححه الألباني.

(8) انظر (الحجة في بيان المحجة، 442/2).

ويعتقد أهل السنة والجماعة أن الدين قد كمل لقوله تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[1]، فمن ابتدع في الدين شيئاً فقد اتهم النبي عليه الصلاة والسلام بأنه قد خان الأمانة ولم يبلغ الرسالة كما أن فيه استدراكاً على رب العالمين والعياذ بالله من الضلالة.

ويرون أن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وأن البدع كلها شر لا خير فيها ولا يوجد في الدين بدعة حسنة وبدعة سيئة بل كل بدعة ضلالة ومردودة على صاحبها لقوله عليه الصلاة والسلام ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))[2]وفي رواية ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))[3].

وينكرون البدع كلها في الاعتقادات وفي العبادات ويردون على أصحابها ويحذرون منهم ، ويمنع أهل السنة من مجالسة أهل الأهواء والشبه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ﴾[4]فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم[5]،وينهون عن مجادلة أهل الأهواء والخصومات والجدل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:((ما ضل قوم بعد هدى إلا أوتوا الجدل))[6].

ويرون الرد على المخالف نصحاً للأمة وبياناً للحق وأداء للأمانة وتبليغاً للدعوة، وأهل البدع لا يكلمون ولا يصدرون ولا يمكن لهم بل الواجب هجرهم زجراً لهم ونهياً عن سبيلهم مهما كانت البدعة لأن الناس تتأثر بالشبه التي يلقونها وقد كان سلف الأمة ينهون عن البدع وأهلها أشد النهي ويحذرون الناس من أصحابها لهذا لا نجد أن البدع قد انتشرت بينهم كما هي اليوم، فلا قيام لأهل الباطل إلا بسكوت أهل الحق.

---

(1) سورة المائدة : الآية 3.

(2)متفق عليه، البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، رقم 2697، مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ،رد محدثات الأمور، رقم 4467.

(3) رواه مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، رقم 4468.

(4) سورة آل عمران : الآية 7.

(5)متفق عليه، البخاري، كتاب التفسير، باب (منه آيات محكمات)، رقم 4547، مسلم، كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، رقم 2665.

(6)رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزخرف، رقم 3253، وحسنه الألباني.

المبحث الأول

جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة

من المعلوم أن التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم هو سبيل السلامة من البدع، فبقدر حرص المسلم على السنة وتعلمها والعمل بها بقدر ما يسلم من البدع المحدثة والأهواء المضلة، وكانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله عنهم التمسك بالسنة، يقول العرباض بن سارية رضي الله عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ، فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال عليه الصلاة والسلام:((أوصيكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي ، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ))[1].

والأحاديث التي جاءت في الحث على لزوم السنة كثيرة، ولا سبيل لنا إلى التمسك بالسنة إلا بتعلمها وأخذها من الكتب الموثوقة ورواتها المعتمدين في النقل عند أهل السنة والجماعة.

يقول أبو المظفر السمعاني[2]: «وقد وردت الأحاديث حاثة على لزوم سنته واجتناب كل بدعة، وإذا ثبت أنا أمرنا بالإتباع والتمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ولزوم ما شرعه لنا من الدين والسنة، ولا طريق لنا إلى الوصول إلى هذا إلا بالنقل والحديث، ومتابعة الأخبار التي رواها الثقات والعدول من هذه الأمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة بعده»[3].

وقد اجتهد علماء الكويت في تبيين المقصود بالسنة والترغيب في التمسك بها والترهيب من مخالفتها، والتأكيد على وجوب العمل بها والرد على من ردها أو قلل من شأنها، وأوضحوا أن كل الأعمال التي يقصد بها التقرب لله عز وجل لا بد أن يتوفر فيها شرطان، الأول الإخلاص لله سبحانه، والثاني أن يكون ذلك العمل موافقا للسنة.

---

(1)رواه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم 2676، وصححه الألباني.

(2)منصور بن محمد السمعاني، أبو المظفر، إمام مفسر، له تفسير للقرآن العظيم، توفي 489 (السير114/19).

(3) (فصول من كتاب الانتصار، ص 41).

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد: «الحديث أو السنة هي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب العمل بما صح منها والأخذ بما ترمي إليه في كل أمر ولم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد به »[1].

يقو الشيخ عبد الله السند:« هذان الحديثان يدخل فيهما الدين كله، أصوله وفروعه، ظاهره وباطنه، فحديث عمر صلى الله عليه وسلم ميزان الأعمال الباطنة[2]، وحديث عائشة صلى الله عليه وسلم ميزان الأعمال الظاهرة[3]؛ ففيهما الإخلاص للمعبود سبحانه وتعالى والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم اللذان هما شرط لكل قول وعمل ظاهر وباطن، فمن أخلص أعماله لله متبعاً في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الذي عمله مقبول، ومن فقد الأمرين أو أحدهما فعمله مردود»[4].

وقد ذكر أهل العلم الاتفاق على العمل بالسنة في كل الجوانب العلمية والعملية وأكدوا ذلك، يقول الشيخ الألباني[5]رحمه الله :« أيها الإخوان الكرام من المتفق عليه بين المسلمين الأولين كافة، أن السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام هي المرجع الثاني والأخير في الشرع الإسلامي في كل نواحي الحياة من أمور غيبية اعتقادية أو أحكام عملية أو سياسية أو تربوية، وأنه لا يجوز مخالفتها في شيء من ذلك للرأي أو اجتهاد أو قياس»[6].

وقد أكد العلماء على الالتزام بالسنة وأن ذلك من موجبات الإيمان المتحتمة على كل مسلم، وحذروا من مخالفة السنة وأمروا بالعناية بها ونشرها بين الناس.

يقول الشيخ عبدالجليل الطبطبائي:«وإذا اتضح لك ما قررناه وتقرطت مسامعك بحلاه من لزوم متابعة الرسول والتأسي بهديه والمحافظة على المستطاع من أمره ومجانبة نهيه، وبان لك أن الخير كله منحصر بمتابعته والتمسك بعرى سنته، فتكون من الدعاة إلى طريقته جهدك وتنفق في ذلك نفيس ما عندك»[7].

---

(1) (مجلة الكويت، ص 118).

(2)حديث (إنما الأعمال بالنيات).

(3)حديث (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه).

(4) (الأحكام المفيدة، ص15-16).

(5)محمد بن نوح نجاتي ناصر الدين الألباني، أبو عبد الرحمن، محدث هذا العصر، صاحب السلسلتين الصحيحة والضعيفة، توفي 1420، انظر ترجمته في كتاب (محمد الشيباني، حياة الألباني).

(6) (الحديث حجة بنفسه، ص 25).

(7) (القول الحسن، ص 52).

يقول الشيخ عبد الله الدحيان :«ثم بين جل جلاله أن مخالفة أمر نبيه ضلال وعاقبة أمرها خسران ووبال فقال تعالى:﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]، وقال سبحانه وتعالى :﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ ، فحذر سبحانه وأوعد وأقسم وأكد لتعلموا أن من شعب الإيمان وكمال الإسلام والإيقان إتباع سنته وآثاره والتسليم والتصديق لأقضيته وأخباره وتوقيره وتعظيمه وإجلاله وتكريمه كما قال تعالى:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[2]، وكما قال جل وعلا :﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[3] ألا وإن من تعظيمه وتوقيره المطلوب لإيثار حبه على كل محبوب ففي الحديث المتفق عليه صحته إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين))[4]»[5].

وقال الشيخ عبدالعزيز الرشيد:«والمؤمن الذي خالطت بشاشة الإيمان قلبه هو من يتمسك بعروة الحديث إذا صح عنده ويهتدي بنوره الوضاح غير ملتفت إلى أي قول مهما عظم صاحبه امتثالاً لقوله تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾»[6].

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة :« وكما أمر الله عز وجل بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم حذر من مخالفته ، وتوعد المخالفين بأشد العقوبات وأعظمها ، ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[7]. ولقد أمر الله عز وجل عباده بقبول ما جاء به الرسول من الأوامر والنواهي والأحكام رضي بها المرء أم كره ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ فحذر سبحانه وتوعد، وأكد وشدد ليعلموا أن من شعب الإيمان وكمال الإسلام والإيقان إتباع سنة رسوله، والتسليم لقضائه وتوقيره وتعظيمه وإجلاله وتكريمه، كما

---

(1) سورة النور : الآية 63.

(2) سورة الفتح : الآية 8-9.

(3) سورة الأعراف : الآية 175.

(4) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، رقم 15.

(5) (مجموعة الخطب، ص255-256).

(6)(مجلة الكويت والعراقي، ص 264-265).

(7) سورة النور : الآية 63.

فرض ذلك بقول عز من قائل: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾[1] ومن توقير النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه إيثار محبته، قال عليه الصلاة والسلام:((ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد اذ نجاه الله منه كما يكره أن يلقى به في النار))[2] وقال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين))[3]»[4].

يقول الشيخ عبدالله السند :« أيها المسلمون : إن الله تعالى أمرنا عند التنازع والاختلاف فيما بيننا أن نرجع ونتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ونرضى بحكمها ونسلم فلا يبقى بعد ذلك في نفوسنا حرج إن كنا مؤمنين قال الله تعالى :﴿وَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[5] وقال عز وجل : ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[6]»[7].

وقال أيضا :«فيجب على طالب العلم أن يعزم عزماً جازماً على تقديم قول الله تعالى وقول رسول صلى الله عليه وسلم على قول كل أحد كائنا من كان»[8].

وقال الشيخ عبدالله النوري:« الآية التي ذكرتها مسبوقة بالآية (64) هي قوله تعالى :﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ...إلى أخر الآية﴾[9].

---

(1) سورة الفتح : الآية 8-9.

(2)متفق عليه، البخاري، كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان، رقم 21،مسلم، كتاب الإيمان، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم 164.

(3) تقدم تخريجه، ص167.

(4) (مجموعة خطب، ص 179-180).

(5) سورة النساء : الآية 59.

(6) سورة النساء : الآية 65.

(7) (خطب منبرية، ص 84).

(8) (الأحكام المفيدة، ص 179) .

(9) سورة النساء : الآية 64-65.

وتحكيم الرسول معناه تحكيم كتاب الله وتحكيم سنة رسوله أي أن سنة الله في هذا الرسول الذي هو خاتم الأنبياء هي كسنته في الأنبياء الذين قبله أرسلهم ليطاعوا، وطاعتهم هي طاعة الله لأنهم رسل الله فمن خرج عن طاعتهم خرج عن طاعة الله»[1].

وقال الشيخ محمد الفارسي:«واعلموا أن الله تعالى أمرنا بطاعته وطاعة رسوله، كما قال جل وعلا: ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾[2]وكما أن إطاعة الله واجبة على كل بشر فإن إطاعة رسوله واجبة، فمن أطاع الرسول هدي إلى صراط مستقيم، ومن خالفه استوجب شديد العقاب، وطاعته التزام دينه، والتسليم بما جاء به، ورفع كلمته، واتباع سنته السنية، واقتفاء سيرته الزكية، والانقياد لأوامره في جميع الأحوال ، والأخذ بقوله ، والرضا بحكمه ، والسعي في نشر شريعته ، وبث روحها في نفوس الخلق ، حتى يفقهوا أن من انتصر بها فهو منصور ، ومن سار عليها وفق في سائر الأمور، ومن اعتصم بها نجا من النار ، ومن حافظ على برها حشر مع الأبرار»[3].

ومن المعلوم أن التمسك بالسنة والإقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام من أسباب محبة الله للعبد ومغفرته لذنوبه كم قال تعالى:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]فعلامة محبة العبد لرسول لله صلى الله عليه وسلم هي اتباع النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الأفعال والأقوال وفي كل شؤونه، قال القاضي عياض[5] : «اعلم أن من أحب شيئا آثره وآثر موافقته وإلا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا، فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه، وأولها الإقتداء به واستعمال سنته واتباع أقواله وأفعاله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه، وشاهد ذلك قوله تعالى:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾»[6].

---

(1) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص 42).

(2) سورة المائدة : الآية 92.

(3) (الخطب الجمعية، ص 154-155).

(4) سورة آل عمران : الآية 31.

(5)عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، أبو الفضل، من علماء المالكية والقاضي المشهور، صاحب كتاب الشفا، توفي544هـ (السير، 212/20).

(6)(الشفا، 78/2).

وأشار علماء الكويت إلى هذه العلامة الدالة على كمال الاعتناء بالسنة ومحبة صاحبها عليه الصلاة والسلام، فعلى المؤمن أن يعتني بسنة محمد صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله وخلقه وكل أموره، فالتمسك بالسنة في الظاهر والباطن هو دليل المحبة.

يقول الشيخ عبدالله الدحيان :«ثم هل تدرون من المحب للنبي صلى الله عليه وسلم وإجلال قدره المعظم ؟ المحبّ للنبي صلى الله عليه وسلم هو القائم بامتثال أمره ونشر هديه الأكمل والاعتصام بسنته والحض عليها وإحيائها بالطلب والعمل، المحب للنبي صلى الله عليه وسلم هو المتخلق بأخلاقه الجليلة والمتحقق بآدابه الجميلة، المحب للنبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات الحب على أحواله من الاقتداء واتباع أقواله وأفعاله، فليتخلق بأخلاقه الطاهرة من كان صادق الحب مخلص اليقين سليم القلب ولكن ما أكثر المدعين وما أقل المخلصين، فوا خجل المقصرين من التوبيخ في محفل القيامة، و يا سوء منقلب الظالمين عند حلول الندامة، و يا حسرات الهالكين إذا عاينوا أهل السلامة، و يا هوان المتكبرين إذا حرموا دار الكرامة »[1].

ويقول الشيخ عبد العزيز حماده :« ألا وأن خير الهدى هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أوجب الله على الخلق طاعته وفرض عليهم متابعته وجعل متابعته شرطاً لمحبته وأن مبايعته على التزام ما جاء به من أمر ربه مبايعة لله ، وقد شرفه الله اذ قرن ذكره بذكره[2]، ولم يقبل أذانا ولا اقامة ولا صلاة ولا خطابة إلا إذا شهد قائلهن لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة قال تعالى:﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ ﴾[3] ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4]»[5].

ومن المتقرر عند أهل السنة أنه لا يمكن لأحد أن يترك السنة لأنها هي التي توضح القرآن وتبينه وتشرحه وتدل عليه، وبدونها لا يمكن فهم الكثير من الأحكام والعمل بها ، فالصلاة مثلاً لم يعرف عددها وكيفيتها ووقتها إلا بالسنة لأنها ذكرت كل ما يتعلق بالصلاة وأحكامها وبينته أتم بيان، وقد نص أهل العلم

---

(1) (الخطب المنبرية ، ص 256).

(2) في الأصل (بفكره).

(3) سورة النساء : الآية 80.

(4) سورة آل عمران : الآية 31.

(5)(مجموعة الخطب، ص179).

على أهمية وضرورة تحكيم السنة في كل شأن من الشؤون، والرضا والتسليم لحكمها دون حرج أو ضيق في الصدور تحقيقاً للإيمان، يقول الشيخ عبدالرزاق عفيفي[1]: قال الله تعالى:﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2] فوجب تصديق ما جاء في كتاب الله وما صح من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكيمها في كل شأن من الشؤن، والرضا والتسليم لحكمها دون حرج أو ضيق في الصدور تحقيقاً للإيمان ، وتطهيراً للقلوب من دون الشرك والنفاق ، قال تعالى ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾[3]»[4].

وإن من تعظيم السنة تعلمها و التفقه فيها، والسعي لنشرها بين الناس ، فإن ذلك من أهم ما تميز به أهل السنة قديماً وحديثاً، بل لم يسموا أهل السنة إلا لأنهم عرفوا بها تعلماً وتعليماً ونشراً لها ودفاعاً عنها ، وقد ذكر علماء الكويت ذلك فقالوا :

يقول الشيخ عبد العزيز حمادة :« والمحب للنبي صلى الله عليه وسلم هو القائم بنشر هديه والاعتصام بسنته والمحض عليها وإحيائها بالطلب والعمل والاقتداء به واتباع أقواله وأفعاله»[5].

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري:«ولا يشغلنا عن نشر السنة وتبليغ دعوته أي شاغل ونجعل ما نستحمل عليه من كد وكسب في هذا السبيل لنجعل من حياتنا امتداداً لحياته الطاهرة فيكون فرطاً لنا في الدار الآخرة ، وأن نتبع جميع ما يدعونا إليه ونستفصل عن سنته لنقتدي بها »[6].

يقول الشيخ محمد الجراح :«واجتهدوا في نشر الآداب النبوية الطاهرة التي فيها النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة »[7].

---

(1)عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية الربيعي، الفقيه الأصولي، توفي1415، انظر ترجمته في كتاب (عبد الرزاق عفيفي جهوده العلمية وحياته الدعوية، محمد بن أحمد سيد).

(2) سورة النحل : الآية 44.

(3) سورة النساء : الآية 65.

(4)(شبهات حول السنة، ص63).

(5)(مجموعة الخطب ص 180).

(6)(الأجوبة المفيدة ص 37).

(7) (خطب منبرية ص 27).

وحذر العلماء ممن أنكر السنة ، وزعم أنه يجوز الاستغناء عنها والاكتفاء بالقرآن فقط وشددوا في ذلك لأنه من علامات الزندقة والنفاق التي تنافي الإيمان ، يقول البربهاري[1]:«وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده ، ويريد القرآن ، فلا يشك أنه رجل قد احتوى الزندقة فقم من عنده ودعه »[2].

وجاء من علماء الكويت التحذير من هؤلاء المضللين الداعين لترك السنة وإنكارها والاقتصار على ما جاء في القرآن:

يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد :«أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بأن الله تفصل عليه بشيء آخر غير القرآن لا يقل عنه في أحكامه وأخباره وقصصه وحوادثه فقال عليه السلام: ((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه))[3]ونحن وكل ذي إيمان صادق يعلم أنه عليه السلام لم يقل ما قاله إلا ليفهم أمته أن هناك أصلاً آخر غير القرآن يجب العمل به كما يجب العمل بالقرآن وهو ما صح عنه من سننه ويبين لهم أيضاً أن التفرقة بين هذين الأصلين في وجوب الأخذ لا مسوغ لها بوجه من الوجوه لأن مصدرهما واحد»[4].

ثم قال بعدها: « أخبر عليه السلام أيضاً بأنه سيوجد من أمته من يرى وجوب الانتصار على القرآن في العمل دون الحديث منكراً عليهم رأيهم ومفنداً ما زعموه فقال عليه السلام ((ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمناه وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله))[5]»[6].

الله))[5]»[6].

---

(1)الحسن بن علي البربهاري، أبو محمد، العالم والإمام، شيخ الحنابلة في عصره، له مؤلفات منها كتاب شرح السنة، توفي 329(السير،90/15).

(2) (شرح السنة، ص 113).

(3)تقدم تخريجه، ص 163، وهذه الفرقة المنحرفة تسمى القرآنين، وهم من يدعي أنه يمكن الإقتصار بالقرآن وحده دون دون السنة.

(4) (مجلة الكويت، 119).

(5)أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 2664، وصححه الألباني.

(6) (نفس المصدر، ص119).

يقول الشيخ عبدالرحمن الدوسري:« س- ماحكم من رفض السنة وقصر العمل والحجة على القرآن؟

ج-هذه خطة الزنادقة والملاحدة ليقضوا على شطر الدين ويلبسوا على الناس بتعظيم القرآن وهم كاذبون وإلا فالقرآن يأمر باتباع الرسول وطاعته وذلك لا يحصل إلا باتباع سنته والتأسي به وقد أجمع من يعتد به من أهل العلم أن السنة المطهرة مستقلة في تشريع الأحكام وأنها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ((ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه))[1]وقد اختلق الزنادقة حديثاً وضعوه على الرسول وهو ((ما أتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله فإن وافقه فأنا قلته وإلا لم أقله))[2] وعارض المسلمون هذا الحديث حتى أثبتوا شاهدا على بطلانه من نفس متنه لأن الله يقول: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[3]وهذا النص القرآني معارض لهذا الإفك الموضوع والباطل لا بد له أن ينقض نفسه بنفسه وبالإجمال فثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بالتشريع ضرورة دينية لا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في دين الإسلام»[4].

ويقول الشيخ عبدالله النوري :«والصراط المستقيم الذي نطلب من الله الهداية إليه : صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو طريق بين طريقين ، من سلك أحدهما ، غوى، ذلك الطريق كتاب الله، وسنة رسوله ، كمال قال صلى الله عليه وسلم: ((تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ؛ كتاب الله ، وسنتي))[5].

وهو طريق من تعلم هذا الدين من مصدره ، ووعاه فعمل بما علم ، واتخذ من القرآن إماماً ومنهجاً ، واتخذ من سنة الرسول هادياً ومعلماً : فهذا صراط الذين أنعم الله عليهم »[6].

والواجب على المسلم أن يتمسك بالسنة في كل عباداته، لأنها سبيل النجاة من البدع بإذن الله تعالى، ومما حرص علماء الكويت على بيان السنة فيه معرفة كيفية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحكم

---

(1)تقدم تخريجه، ص163.

(2)رواه الشافعي، الأم (98/1)، وضعفه الخطابي.

(3) سورة الحشر : الآية 7.

(4) (الأجوبة المفيدة، ص 32).

(5)رواه مالك في الموطأ، رقم 1395، وحسنه الألباني.

(6)(الرشد، ص 321).

شد الرحال إليه وإلى المساجد الثلاث، فأكدوا على الحرص على إتباع السنة في الزيارة المشروعة وأن لا يتجاوز إلى ما سواها لأن ذلك يوقع في المحظور.

يقول الشيخ عبد الله الدحيان: عندما سئل ما يسن فعله في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب: تسن زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه ، وإذا زار المسجد يسن له زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وزيارة قبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما»[1].

وقال الشيخ عبدالله السند:« الكثير من الحجاج يرغب في السفر إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في الترغيب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام))[2]فزيارة المسجد النبوي للصلاة فيه مستحبة فالقصد من الزيارة وشد الرحال إلى المدينة هو المسجد النبوي أما القبر الشريف فلا يجوز قصده بسفر ولا شد الرحال إليه لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك كما نهانا أن تتخذ قبره عيداً نعتاد زيارته في أوقات معينة قال صلى الله عليه وسلم:((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى))[3]وقد جاء عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فيها وقال ألا أحدثكم حديثاً عن أبي عن جدي عن رسول صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)[4] فالرسول صلى الله عليه وسلم نهانا بهذا الحديث أن نجعل نجعل قبره عيداً نعتاده في وقت معين وخص الله نبيه من دون الناس بأن صلاة المصلي عليه وسلامه يبلغه لو لم يكن المسلم عند قبره أو في المدينة قال صلى الله عليه وسلم فالزيارة إذن ليست واجبة وليست من لوازم الحج كما يظنه البعض من الناس وقد شاع وذاع بين العوام من الناس أحاديث في زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ظنوها أحاديث صحيحة فهم لذلك يتكبدون المشاق في الزيارة ويظنون أن زيارة المدينة من تمام الحج فمن الأحاديث الشائعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من زارني بعد موتي فكأنما

---

(1) (المسائل الفقهية، ص 108).

(2)رواه مسلم، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، رقم 3361.

(3) تقدم تخريجه، ص 87.

(4) رواه الضياء في المختارة (49/2)، وصححه الألباني، (تحذير الساجد، ص 95).

زارني في حياتي)) [1]وأمثالها لم تصح عن رسول الله صلة الله عليه وسلم ولم تثبت وأهل العلم عدوها من الموضوعات المختلفة .

فيا أيها المسلمون : من أراد الزيارة أن يقصد المسجد النبوي بزيارته ثم يصلي فيه ما تيسر ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم بأدب واحترام وعدم رفع الصوت فأن رفع الصوت بالسلام والضجيج ليس من الأدب المطلوب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم ينصرف ولا يستقبل القبر عند الدعاء ومن لم تتيسر له الزيارة فلا حرج عليه وحجة تام وقد أدى ما عليه اذ لم يوجب الله ولا رسوله إلا حج بيته الحرام وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في المسجد الأقصى في بيت المقدس بخمسمائة صلاة))[2] قال الله عز وجل:﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾[3]، وقال الله تبارك وتعالى:﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[4]وفقني الله وإياكم للأعمال الصالحة وجعل أعالنا مقبولة نافعة أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم))[5].

وقال الشيخ عبدالله النوري :((وفي المدينة يسن للزائر أن يبدأ بصلاة ركعتين تحيه المسجد إن أمكنه ذلك في الروضة الشريفة وإلا فلا يزاحم ثم يأتي الحجرة الشريفة فيقف في المواجهة وظهره إلى القبلة فيسلم في أدب وخشوع ولا يرفع صوته لان الله عز وجل قال:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[6]

ولا يمس الجدار ولا الشباك ولا يقبلهما ، بل يسلم بأدب ، ويشهد لله بالوحدانية ولنبيه صل الله عليه وسلم بالرسالة ، وأداء الأمانة ، والتبليغ ، والنصح ، ثم يسلم على صاحبيه ويدعو لهم))[7].

---

(1) رواه الدارقطني، ص279، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (89/3)، رقم 1021.

(2)رواه وابن خزيمة، رقم 3339 ، وصححه ابن خزيمة والألباني.

(3) سورة النساء : الآية 80.

(4) سورة الحشر : الآية 7.

(5)(خطب منبرية، ص 145-146).

(6) سورة الحجرات : الآية 2.

(7)(خطب منبرية، ص 5440545).

وقال الشيخ محمد الجراح :«يسن شد الرحال إلى ثلاثة مساجد منها مسجد المدينة فينوي أن يشد الرحال إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا دخل المسجد وصلى ركعتين حينئذ تدخل الزيارة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يعني أن يقصد المسافر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه ، أما عند السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً يقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ويذكر شيئاً من مناقب النبي صلى الله عليه وسلم بدون غلو»[1].

ومما تقدم يتضح لنا حرص علماء الكويت على تعظيم السنة والعمل بها ودعوة الناس إليها بنشرها بينهم مع الرد على منكريها والتحذير من طرقهم والتشنيع عليهم ، فهم بذلك على منهج أهل السنة والجماعة في الحرص على السنة والعناية بها.

(1) (نيل المطالب، ص 303).

المبحث الثاني

جهودهم في التحذير من البدع

لابد أن يعلم أن الابتداع في الدين مخالف للشهادة بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت النصوص الكثيرة في النهي عن الابتداع في الدين منها قول الله تبارك وتعالى:﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾[1]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم:((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))[2]وهذا الحديث هو ميزان الأعمال الظاهرة فأي عمل على خلاف السنة مردود على عامله وإن صلحت نيته لمخالفته السنة في ذلك العمل، وقول النبي صلى الله عليه وسلم:((إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة))[3].

وقد أوضح سفيان الثوري معنى هذا الحديث بقوله:« البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، والمعصية يتاب منها ، والبدعة لا يتاب منها»[4].

وسبب عدم التوفيق للتوبة أن صاحب البدعة يتخذها دينا ويعتقد أنه على الهدى لتزيين الشيطان له بخلاف صاحب المعصية الذي يقر أنه مذنب ويرجو العفو من الله العفو الكريم، فحقيقة الابتداع استدراك على الشرع المطهر وهذا يخالف الإقرار بكمال الإسلام والله تعالى يقول:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[5] وبما أن الدين قد كمل فليس لأحد أن يضيف فيه شيئاً وينسبه للدين، فما لم يكن يومئذ دين فليس بدين.

---

(1) سورة الشورى : الآية 21.

(2) تقدم تخريجه، ص 164.

(3)أخرجه الطبراني في الأوسط، رقم 4360، و صححه الألباني السلسلة (154/4)

(4)أصول اعتقاد أهل السنة، رقم 238.

(5) سورة المائدة : الآية 3.

يقول أبو اسماعيل الهروي[1]:«وإن الله عز وجل لم يقبض إليه رسوله صلى الله عليه وسلم حتى خار له وأغنى به وأكمل له الدين وأتم له النعمة ، فترك الأمة على واضحة ليلها كنهارها ، وما من طائر يطير بجناحيه ، إلا وعندها أي الأمة فيه من نبيها علم، إلا أن يضل عبد عمد عين، فكان من أواخر ما نزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[2]»[3].

ولخطورة البدع اهتم علماء الكويت ببيان معناها والتحذير منها لأنها استدراك على الدين، سواء كانت بدعة في الاعتقاد أو بدعة في العبادة أو بدعة في السلوك والأخلاق، ونهوا الناس عن مجالسة أهل البدع وقاموا بفضحهم والرد عليهم وكشف حقائقهم لئلا يغتر بهم من لا يعرفهم.

يقول الشيخ عبد الجليل الطبطبائي :« قوله:((وشر الأمور محدثاتها))[4]والمحدثات جمع محدثة والمراد بها ما أحدث وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع بدعة، وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة، فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة، فإن كل شيء أحدث على غير مثال سابق يسمى بدعة»[5].

وقال أيضاً:« قوله صلى الله عليه وسلم ((من أحدث))[6]أي أنشأ واخترع وأتى بشيء من قبل نفسه نفسه ولم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة.

قوله ((في أمرنا)) أي ديننا وشرعنا عبر عنه بالأمر تنبيهاً على أن هذا الدين أمرنا الذي نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من أقوالنا ولا من أفعالنا»[7].

يقول الشيخ محمد الجراح :«ما معنى قوله: (والهجرة واجبة على كل من عجز عن إظهار دينه بمحل يغلب فيه حكم الكفر والبدع المضلة) ، ما هي البدع المضلة ؟

---

(1) عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري، أبو اسماعيل، إمام من أهل السنة، سمي بشيخ الإسلام، له كتاب منازل السائرين، توفي 481 (السير 18/ 503).

(2) سورة المائدة : الآية 3.

(3) (ذم الكلام، ص 51).

(4) رواه البخاري كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 7277.

(5) (القول الحسن، ص 28).

(6) تقدم تخريجه. ص 164.

(7) (المصدر السابق، ص 46).

الجواب : البدع المضلة : جميع ما هو مخالف ومناف للشرع ، من أقوال وأفعال ومنكرات وعبادات باطلة مثل أهل الأهواء»[1].

ومن أحسن من عرفها الإمام الشاطبي[2]بقوله :«طريقة في الدين مخترعة ، تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه»[3].

وأكد أولئك العلماء أن البدعة في حقيقتها استدراك على الرب الحكيم العليم سبحانه وتعالى، لأن صاحب البدعة يقول بلسان حاله إن لم يصرح بمقاله أن هذا الدين ناقص ومن أجل هذا النقص الذي يظن زاد في الدين ما ليس منه بقصد إكمال ذلك النقص المزعوم.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :«والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيما ثبت عنه ((كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)) [4]وقد تقرر في علم الأصول أن (كل) هي أم أدوات العموم التي لا يخرج شيء من الأفراد من دائرتها ولهذا يقول الإمام مالك[5] رحمه الله:«من زعم أن في الدين بدعة حسنة فقد زعم أن محمدا(صلى الله عليه وسلم)خان الرسالة لأن الله يقول ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾[6]اهـ »[7].

وقال أيضا : «أيها الإخوان أليس من البلاء الأسود على الإسلام وأهله مع وضوح الحق إلى هذا الحد أن نجد كثيرا ممن ينتسبون إليه قد تشبثوا بأمور لا تتفق وهذا الدين المقدس في نقطة من نقطه، وفوق هذا وذاك يعتقدون أنهم ممن أحسنوا بعملهم هذا صنعا وأنهم ببدعهم تلك أرضوا الله كما أرضوا رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم، ألا ساء ما يعتقدون ويظنون، أما علموا – ومن أين لهم أين يعلموا – أنهم بفعلهم

---

(1) (الإفصاح، ص 66-67).

(2) إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، أبو إسحاق، إمام محقق، من مؤلفاته كتاب الموافقات، توفي 790 (الأعلام 75/1) (معجم المؤلفين 118/1).

(3) (الاعتصام،43/1).

(4) مسلم، كتاب الجمعة، باب رفع الصوت في الخطبة، رقم867.

(5) (الاعتصام، 62/1).

(6) سورة المائدة : الآية 3.

(7)(مجلة الكويت والعراقي، ص 495).

قد استدركوا على الله تعالى فيما شرعه ومن أضل[1]ممن استدرك على الله العليم الحكيم، وأتوا بما برهنوا به على اعتقادهم النقص في دينه الذي أكمله والقصور فيما شهد له بالتمام»[2].

وحرص علماء الكويت على مجانبة البدع كلها عامها وخاصها كثيرها وقليلها وإتباع السنن لأن فيها الكفاية، قال ابن مسعود: ((عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه أن يذهب أهله، ألا وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق والبدع، وعليكم بالعتيق))[3].

يقول الشيخ عبدالجليل الطبطبائي:«اعلم أن هذين الحديثين[4]قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام بل بل من أعظمها نفعاً، فإنهما أصل عظيم في إبطال جميع المنكرات وحوادث الضلالات إذ هما من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم واستمدادهما من قوله تعالى:﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾[5]وقوله تعالى:﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[6].قال مجاهد[7]: السبل : البدع والشبهات»[8].

وقال الشيخ عبدالله الدحيان:« أيها الناس اتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وزواجره وجاهدوا أنفسكم على التمسك بما شرع ومخالفة الأهواء في المعاصي والبدع»[9].

وقال الشيخ عبدالعزيز الرشيد:« وحقا ما أقول فلا بركة إلا بالاتباع ولا شؤم إلا بالابتداع

وخير أمور الناس ما كان سنة وشر الأمور المحدثات البدائع»[10]

---

(1) في الأصل ومن أطل .

(2) (نفس المصدر، ص 367).

(3) رواه الدارمي في السنن، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع، رقم144.

(4) حديث (شر الأمور محدثاتها) وحديث (من عمل عملا ليس عليه أمرنا).

(5) سورة آل عمران : الآية 31.

(6) سورة الأنعام : الآية 153.

(7) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما، شيخ القراء والمفسرين، توفي 104هـ (السير، 449/4).

(8) (القول الحسن، ص 26).

(9) (علامة الكويت عبدالله الدحيان، ص 319).

(10) (مجلة الكويت العراقي، ص 378).

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة : «لأن الله لا يبيح للمسلمين البدع والضلالات والتفرق في الدين، لأن ذلك يكون هدماً لأسس الدين وخروجاً عن سنن المهتدين»[1].

ويقول أيضاً :«وابتعدوا عن مقارفة المعاصي واتباع الأهواء والبدع ولا تستصغروا شيئاً من الذنوب ، فإن استصغارها يهون ارتكابها وفي ارتكابها سخط الله علام الغيوب»[2].

وقال الشيخ محمد الفارسي :«أيها الناس: من نظر فيما عليه الناس في هذا الزمان وجد أنهم قد بعدت مسافة الخلف بينهم وبين السلف الصالح، فقد ترك الناس السنة ومالوا إلى البدعة وتجاوزوا حدود الشريعة وأحدثوا في الدين ما ليس منه ولم يقفوا في الابتداع عند حد، حتى لقد ابتدعوا في شرائع الدين وصور العبادات التي كان يجب الاقتصار فيها على ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفوزوا بإحسان الله ورضوانه، ولقد طغى سيل البدع حتى خفيت به معالم كثير من السنن وصار من الصعب على كثير من الخواص تمييز السنة على البدعة فما ظنك بالعوام الذين لم يمارسوا السنة ولم ينهلوا من موارد الشريعة الصافية، فإن هؤلاء إنما يدينون بما ورثوه عن آبائهم وأسلافهم من العادات والبدع والتقاليد وإن أنكرته الشريعة، ولقد تمكنت هذه العادات والبدع من نفوسهم وصار لها السلطان القوي على أفئدتهم وعقولهم لكثرة مزاولتهم لها وإلفهم إياها فأصبحوا لا تنقاد نفوسهم للنصيحة، وإذا قيل لهم إن الشريعة تأمر بكذا مما يخالف عاداتهم أو تنهى عن كذا مما عليه العادة، قالوا : ولكن العادة على خلاف ذلك وليس لنا إلا إتباع العادات ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾[3]، ومما زاد في سوء الحالة سكوت العلماء على كثير من البدع وإقرارهم لها خوفاً من أذى العامة أو عدم قبولهم للنصيحة وإهمال نشر تعاليم الدين الصحيحة بين الناس حتى هان الدين على النفوس، فإذا دعاهم داع إلى إحياء السنة وإماتة البدعة﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[4]، والناس أحباء ما ألفوا أعداء ما جهلوا ولقد علمتنا سنة الله في خلقه أن كل قانون أو نظام لا يكون له من القوة سياج يحميه ويدفع عنه ويمنع عبث العابثين به فإنه لا يلبث أن تتعطل أحكامه وتنطمس آثاره وتتبدل معالمه وتتوارى محاسنه ويهون مكانه على النفوس، فيقل

---

(1) (مجموعة الخطب، ص 53).
(2) (نفس المصدر، ص 284).
(3) سورة البقرة : الآية 170.
(4) سورة فصلت : الآية 5.

أخذ الناس به ويشتد انصرافهم عنه مهما كان كافلاً بمصالحهم محققاً لسعادتهم واصلاً بهم إلى خيري الدنيا والآخرة، ذلك بأن النفوس نزاعة إلى الهوى وثابة إلى الشهوات ومن شيمتها الإخلاد إلى ما ألفته من العادات »[1].

وقد حذر أهل العلم من البدع كلها صغيرها وكبيرها يقول البربهاري«واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها، فاحذر المحدثات من الأمور فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، والضلالة وأهلها في النار، واحذر صغار المحدثات من الأمور فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة، كان أولها صغيراً يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ، ثم لم يستطع الخروج منها، فعظمت وصارت ديناً يدان بها»[2].

وأنكر العلماء كذلك البدع العلمية الاعتقادية كالرفض والإرجاء والقدر والتصوف والحلول والاتحاد و على دعاتها من أصحاب الفرق الضالة، لأن كل مبتدع مآله إلى السيف واستحلال دماء المسلمين، يقول أبو قلابة[3]: «ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف»[4].

يقول الشيخ عبدالجليل الطبطبائي : «ومن أشد البدع الضلالة المحرمة بدع أهل الأهواء كالقدرية والروافض والمرجئة وغيرهم مما بينه العلماء من الفرق الهالكة ، وأنهم كلهم في النار كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ((إنها كلها في النار إلا ما كان عليه أنا وأصحابي))[5]، والناجي من تمسك بهديهم وابتغى أثرهم واهتدى بسنتهم في الأصول والفروع »[6].

وقال أيضاً :« وأشد أهل البدع اليوم في زماننا وأضلهم بدعة الرافضة، فإنها بدعة قبيحة شنيعة وقد عمت وطمت وتنوع ضلالاتهم وفساد عقائدهم وأكاذيبهم وتحريفهم معاني كتاب الله وما أنزل به وحمله على ضلالتهم أمر مشهور»[7].

---

(1) (خطب جمعية، ص 460-461).

(2) (شرح السنة ص 60-61).

(3) عبدالله بن زيد الجرمي البصري، أبو قلابة، ثقة من فضلاء التابعين، توفي 104هـ بالشام هربا من القضاء (السير 468/4) (تقريب التهذيب ص 304).

(4) رواه الدارمي في سننه، باب اتباع السنة، رقم100.

(5) رواه الترمذي، كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، رقم 2641، وحسنه الألباني.

(6) (القول الحسن، ص 38).

(7) (نفس المصدر، ص 40).

وقال أيضاً عن الصوفية:«جماعة يزعمون التصوف ويخالفون ما كان عليه مشايخ الطريق من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم، بل كثير منهم إباحية لا يحرمون حراماً لتلبس الشيطان عليهم أموالهم القبيحة الشنيعة، فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر»[1].

وقال الشيخ عبدالعزيز الرشيد عن الصوفية: «سادتي في كل مصر من أمصار الإسلام وبين كل طائفة من طوائفه إلا القليل منهم بدع مخزية وخرافات مؤلمة زيادات في الدين يصب على صاحبها جام السخط والغضب، هناك طرق بأنواع المنكرات حدثت وعبادات بأشكال الخرافات اخترعت، اعتقد الجهلاء أنها من واجبات الدين أو مستحباته، بل ذهب الغلو بهم إلى أبعد من هذا مدى جهلاً أو تجاهلا، فاعتقدوا أن من ليس له مثلها فسبيله الخسران ومن لم يكن له شيخ يأخذها على يديه فشيخه الشيطان رقص وغناء وصياح وتصفيق ومعازف ومزامير ودفوف وطبول وكلها باسم الدين»[2].

وقال أيضاً:« نحن لا ننكر على الناس أن يذكروا الله تعالى في جميع حالاتهم ولا أن يجتمعوا على تلاوة كتاب الله في بيت من بيوته ولا أن يكونوا حلقا لمدارسة أنواع العلوم والمعارف مما ورد في جوازه والحض عليه صحيح السنة وصريحها، وإنما الذي ننكره ونلح في إنكاره أن تهب طائفة تدعي الانتظام في سلك أهل الحق فتخترع للناس باسم الدين ما يسيء سمعة الدين ويسيء دعاته الصادقين أذكارا مخصوصة وعبادات معينة يوجبونها على مريديهم من غير زيادة ولا نقصان ومن دون تقديم ولا تأخير، ويفرضون عليهم أداءها بشكلها المخصوص وعددها المعلوم وإلا استحقوا الطرد من الحمى والبعد عن الرضا، مضاهاة لما فرضه الله على عباده، ومحاكاة لما شرعه هادي الخلق لأمته، أعمال ضالة وسبل معوجة لا توصل أربابها إلا إلى الهوة السحيقة من السخط »[3].

وقال الشيخ عبد العزيز الرشيد :« ومن هنا يفهم القارئ اللبيب مقدار النعمة التي من الله بها على ذلك الدين القويم في مثل هذا اليوم الذي اختلط فيه حابله بنابله واشتبه حقه بباطله وقام فيه المنكر مقام المعروف وحلت السنة محل البدعة واتخذت الألاعيب دينا ويتعبد بها تعبد الصالحين بالصلاة والسلام وتقرب المتقين بالإيمان والإسلام، رقص وغناء وتصفيق ولهو وبدع وخرافات وخروج عن جادة الحق والهدى إلى أمور

---

(1) (نفس المصدر، ص 37).

(2) (مجلة الكويت والعراقي، ص 377).

(3) (مجلة الكويت والعراقي، ص 378).

سودت وجه الدين وأغضبت سيد المرسلين وألبست السنة أمام أعدائها ثوبا خلقا باليا وجرعت الحق كأسا من الصاب والعلقم »[1].

وقال أيضاً: «إن لشذاذ الصوفية القائلين بوحدة الوجود أقوالاً كثيرة مخالفة لعقائد الإسلام القطعية المعلومة من الدين بالضرورة لقول بعضهم (وما الكلب والخنزير إلا إلهنا)»[2].

وقال الشيخ يوسف القناعي:«وحدة الوجود عند الصوفية هي أن وجود الخلق هو عين وجود الحق أي أن ذات العبد هي ذات الرب وجميع الكون وما فيه من مخلوقات شيء واحد، وبعبارة أوضح أن العبد جزء من الرب تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وأما وحدة الشهود فهي ان يغيب عن شهود نفسه بالفناء في الله ولا يرى إلا الله في كل شيء وأصل وحدة الوجود والشهود جاءت للصوفية عن البراهمة والبوذية»[3].

وقال الشيخ محمد الجراح :« والصوفية اليوم بدع وضلالات وبعضهم خارجون عن الملة كالذين يزينون لهم شاباً جميلاً ينظرون إليه ويشبهونه تعالى الله عما يقولون، هؤلاء مسلمون؟!!»[4].

وقال أيضاً :«ولعل هذا من الصوفية المنحرفين الذين قيل في التحذير منهم:

ولا يغرنك من الصـــوفية طـائفة عن الهـــــدى أبيه

من يتبع غير سبيل الهادي يته به الشيطان في البوادي»[5].

وسئل الشيخ محمد الجراح:

«الرافضة تحت أي فئة يصنفون ؟

الجواب : من الذين قال فيهم الله تعالى :﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[6] وهم 12 ملة فيهم كفرة ، فالذي يسب عائشة رضي الله عنها ويتهمها بالإفك هذا

---

(1) (مجلة الكويت ص 689).

(2) (مجلة التوحيد، العدد الحادي عشر، ص 4).

(3) (الملتقطات، ص 258).

(4) (مجلة المشكاة، ص 163).

(5) (عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص 217).

(6) سورة الكهف : الآية 104.

كافر ، ومن قال منهم إن القرآن ناقص أو محرف ، هذا يقتل ؛ لأنه مكذب الله تعالى في قوله:﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[1]ومن يصلح للنصح منهم ينصح »[2].

وقد حذر علماء الكويت من البدع العملية التعبدية كالاجتماع على أهل الميت وصنع الطعام ووعلك بعض البدع كالسبحة واعتقاد أن الفتاة تحرس، ونوهوا لخطورة البناء على القبور والزيارة البدعية لها، لأن كل هذه البدع ضلالة وإن زينها الشيطان كما قال ابن عمر ((كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة))[3]، بل إن المبتدع في حقيقة أمره لا يزداد ببدعته إلا بعد عن الله تبارك وتعالى، قال أيوب السختياني:«ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا»[4].

وقال الشيخ عبد العزيز الرشيد:«وأما التهليل المعروف الذي هو عبارة عن اجتماع في بيت الميت بعد دفنه فهو من البدع في الدين ولم يقل أحد من الأئمة المشهورين باستحسانه فضلاً عن سنيته بل اتفق جميعهم على منعه بتاتاً وإنكار كونه من الدين»[5].

يقول الشيخ يوسف القناعي:«وأقول ومن البدع ما يصنع بالعراق ، وهو إذا مات الميت جلس أهله للتعزية وجعلوا لهم قراء يقرأون القرآن وأهل الميت يتكلفون للمعزين بالطبخ وتقديم أنواع المأكولات للمعزين ومن المعزين من يقدم لأهل الميت هدية من الأرز والسمن وما أشبه ذلك وهذا خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم، بل على الجيران ان يصنعوا لأهل الميت طعاماً ويقدم لهم لأنهم في شغل شاغل من ألم المصيبة وقد أمر الرسول بذلك وقال ((اصنعوا لآل جعفر طعاماً))[6]»[7].

---

(1) سورة فصلت : الآية 42.

(2) (الإفصاح، ص 72).

(3) (السنة، للمروزي، رقم83).

(4) (تلبيس إبليس، ص 14).

(5) (مجلة الكويت والعراقي، ص 498).

(6) رواه أبو داود، كتاب الجنائز ، باب في صنعة الطعام لأهل الميت، رقم 3132، و ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء الطعام يبعث لأهل الميت، رقم 1610، صححه أحمد شاكر، وابن باز، وحسنه الألباني.

(7) (الملتقطات، ص 511).

وقال الشيخ عبدالله النوري :«وأما صنع الطعام وتقديمه للحاضرين فهو بدعة مخالفة للواقع لأن الواجب على الجيران وعلى أقرباء الميت وأصدقائه أن يصنعوا الطعام للمصابين، وهذا ما أمرت به الشريعة الإسلامية »[1].

ويقول الشيخ عبد الله النوري:« أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حذرنا من هذه العادات التي هي من البدع فقال: ((إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار))[2]، إن قصة حراسة البنت ليلة زفافها هي من رواسب الجاهلية وبقايا العصور المظلمة وينبغي علينا كمسلمين مؤمنين بالله وبرسوله أن ننبذ هذه العادات والخرافات حيث إن رسول صلى الله عليه وسلم أمرنا بأن ننبذها تطهيراً لنا من مساوئها ومفاسدها»[3].

وقال أيضاً:«تكلمنا قبل عند عقد الخرز التي يسميها الناس في هذا اليوم بالسبحة وقلنا أنها بدعة لم يستعملها احد من المسلمين من قبل، جاءتنا من المسيحية حيث إن الرهبان يستعملونها كالقلادة في رقابهم وهم كما يروى أخذوها من الوثنية، الإسلام لم يستعمل السبحة للتسبيح ولا استحسنها، وإنما أمرنا أن نعقد للتسبيح بالأصابع هكذا ورد في السنة المطهرة فقال عليه الصلاة والسلام : ((إن الأنامل مسؤولات مستنطقات))[4]قال ذلك حين رأي نساء جمعن الحصى أمامهن يحسبن به فأمرهن أن يعقدون بالأنامل بالأصابع، والسبحة ليست داخلة في العبادة ، ولا هي من الشعارات الدالة على العبادة وكل إنسان يتخذ السبحة شعيرة من شعائر العبادة فهو مبتدع»[5].

وقال الشيخ محمد الجراح :« وأما صف الزهور على القبر ورشة بماء الورد وتبخيره وتزويقه وتجصيصه، فمكروه[6]لأن ذلك كله من البدع، أما استئجار القراء لقراءة القرآن على القبور فبدعة لم يفعلها

---

(1) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص 305).

(2) تقدم تخريجه، ص 163.

(3) (سألوني عن المرأة، ص 274).

(4) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، باب في فضل التسبيح والتهليل والتقديس، رقم 3583 وحسنه النووي وابن حجر حجر والألباني.

(5) (سألوني في العبادات والعقيدة، ص 216-217).

(6) أي كراهة تحريم، ويدل عليه قوله بعدها أنه من البدع، والبدع محرمة.

يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفعلها أحد أصحابه، والأجرة عليها لا تصح ولا يخفى إثم لوازم ذلك»[1].

وقال أيضاً : «اعلم أن زيارة قبور الأنبياء وسائر المؤمنين على وجهين : زيارة شرعية وزيارة بدعية، فالزيارة الشرعية يقصد بها السلام عليهم والدعاء لهم كما يقصد الصلاة على أحدهم إذا مات فيصلى عليه صلاة الجنازة ، فهذه الزيارة الشرعية، والثاني : أن يزوروها كزيارة المشركين وأهل البدع لدعاء الموتى وطلب الحاجات منهم، أو لاعتقاده أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد والبيوت، أو أن الإقسام بهم على الله وسؤاله سبحانه بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء ، فمثل هذه الزيارة بدعة منهي عنها»[2].

وسئل أيضاً عن الاحتفال بيوم الهجرة وليلة الإسراء والمعراج فقال: الجواب : شرع الله للمسلمين عيدين الأضحى والفطر، وهذه الأعياد كلها باطلة، شرعوا لهم أعياداً من الدين مما لم ينزل الله كلها بدع باطلة.

وسئل ما هو الصحيح في دعاء الإمام والمأموم بصورة جماعية بعد كل صلاة ؟الجواب : هذه بدعة لا تجوز إلا في الاستسقاء»[3].

كما حذر علماء الكويت من أهل البدع ونهوا عن مجالستهم وأمروا بإتلاف كتبهم لأنها كتب ضلال وشر، فالله تبارك وتعالى أمر نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام بالإعراض عن كل من يخوض بآيات الله بالباطل فقال سبحانه:﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[4]والعلة في ذلك أن الإنسان يتأثر بما يسمع من الباطل فيمرض قلبه فإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام مأمور بذلك فنحن أولى وأولى، قال ابن عباس (لا تجالس أهل الأهواء فأن مجالستهم ممرضة للقلب)»[5].ومنهج السلف معلوم في وجوب هجر

---

(1) (عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص 255-256).

(2) (كفاية الناسك، ص148).

(3) (مجلة المشكاة، ص 163-164).

(4) سورة الأنعام : الآية 68.

(5) (الإبانة الكبرى، 438/2)

المبتدعة والرد عليهم والتحذير منهم لئلا يغتر بهم من لا يعرف حقيقتهم، وقد سار علماء الكويت على هذا المنهج وقرروه.

قال الشيخ عبدالجليل الطبطبائي : «وقد حذرنا غاية الحذر من متابعة أهل البدع ومجالستهم ومخالطتهم والمشي معهم.

قال الحسن البصري رحمه الله:«لا تجالس صاحب بدعة ، فإنه يمرض قلبك »[1]

وعن سفيان الثوري قال:« من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث : إما أن يكون فتنة لغيره ، وإما أن يقع في قلبه شيء فيزل به فيدخله الله النار ، وإما أن يقول : والله ما أبالي ما تكلموا به وإني واثق بنفسي، فمن آمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه»[2]»[3].

وقال الشيخ عبد العزيز الرشيد :«والحقيقة التي لا تقبل الجدل أيها السادة أنه لولا التساهل في هذه البدع التي أخذت ويلاتها على الإسلام تترا، لما أصبحنا اليوم نعاني الأمرين في رد أضاليل الفرق الزائغة التي اتخذت اسم الإسلام تتقي به انفضاح أمرها أمام الملأ أو هتك سترها في المضائق الحرجة، ولما كنا في حاجة إلى أن نحمي الدين ممن ينتمون إليه وندفع عنه هجمات من يدعون أنهم من أبنائه »[4].

وقال الشيخ عبدالله النوري:«﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[5]فتفرق اليهود إلى طوائف ثم تفرقوا بعد ذلك إلى يهود ونصارى مع أن المسيح عليه السلام هو من من بني إسرائيل جاء مصدقاً للتوراة، ثم تفرق النصارى إلى فرق متعددة، كل هذه الخلافات حصلت بين أهل الكتاب جميعاً، وبين أيديهم التوراة والإنجيل وفيهما البينة فلم يكن ينقصهم علم ولا بيان ، وإنما كانوا منحرفين[6]مع الهوى والشهوات، حديث عن معاوية قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على

---

(1) (ابن وضاح، البدع، رقم 120)

(2) (نفس المصدر، رقم 121)

(3) (القول الحسن، ص 41).

(4) (مجلة الكويت والعراقي، ص 378).

(5) سورة البينة : الآية 4.

(6) في الأصل محترفين، والذي أثبته هو الذي يناسب السياق..

ثلاث وسبعين ملة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة))وزاد وأنه سيخرج في أمتي أقاوم تتجارى بهم الأهواء ، كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله [1].

روى عن غضيف بن الحارث الثمالي قال بعث إلي عبدالملك بن مروان فقال : يا أبا سليمان إنا قد جمعنا الناس على أمرين ، فقال ما هما قال : رفع الأيادي على المنابر يوم الجمعة ، والقصص بعد الصبح والعصر ، فقال أما إنهما أمثل بدعتكم عندي ، ولست بمجيبكم إلى شيء منهما . قال ولم ؟ قال : لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة، فتمسك بسنة خير من أحداث بدعة))[2].

حديث عن حذيفة عنه رضي الله عنه : ((لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ولا صلاة ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا صرفاً ولا عدلاً (فرضاً ولا نقلاً) يخرج من الإسلام كما يخرج الشعر من العجين))[3]، حديث برزة[4]عنه رضي الله عنه((إنما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى))[5]»[6].

يقول الشيخ محمد الجراح :«وأما السؤال عن الأماكن التي تقام فيها شعائر أهل الأهواء والبدع المضلة، فهذه لاشك إزالتها إزالة للمنكر وفي تركها خطر عظيم وفتنة وخيمة، فدسائس أهل هذه البدع معروفة وخياناتهم مشهورة وكيدهم وخداعهم قديم وغير خاف ما فعله زعماؤهم من استعداء التتار وتمهيد السبيل لهم لإهلاك المسلمين في بغداد 656هجرية والتاريخ خير شاهد، ولكني أكتفي من الجواب على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد))متفق عليه وفي رواية لمسلم ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))[7]أي من أحدث في ديننا ما ليس فيه مما لا يوجد في

---

(1) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب شرح السنة، رقم 4597، وحسنه الألباني.

(2) رواه أحمد،رقم16626، قال في الفتح : اسناده جيد (267/13).

(3) رواه بن ماجه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، رقم 49،وضعفه الألباني (الضعيفة، رقم 1493)

(4)كذا في الأصل والصحيح أنه أبو برزة رضي الله عنه.

(5) مسند البزار، رقم 381، وصححه الألباني.

(6) سألوني عن التفسير ص 90-91.

(7) تقدم تخريجهما، ص 166.

كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا أصل فيه ، فهو مردود على فاعله لبطلانه ، غير معتد به لفساده، وهذا الحديث الشريف العظيم معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده »[1].

سئل الشيخ محمد الجراح: لو أوقف كتب مبتدعة أو أشرطة فيها بدع، هل يجوز أن يمحيها ويسجل عليها ويغيرها إلى ما هو أصلح ؟

الجواب : ما في شك أنه يجوز، هذا منكر ويجب إزالة المنكر وفي الحديث ((واتبع السيئة الحسنة تمحها))[2] ما دام فيه سيئات ضع فيه حسنات ، والأشرطة ليست موقوفة إلا إذا كان فيها محاضرات دينية ، هذه لو اوقفها يصح ، كالمصاحف توقف على المساجد[3].

وأكثر الناس شكا في دينهم وتركا له هم أهل الأهواء والبدع وهذا ما يفسر لنا تشديد العلماء في أمر البدع وبيانهم لخطرها، نصحا للأمة وبيانا للحق و أداء للأمانة التي يحملونها، يقول محمد بن سيرين[4]: «أسرع الناس ردة أهل الأهواء»[5].

ومما تقدم نجد أن علماء الكويت ساروا على طريق علماء أهل السنة والجماعة في التشديد في أمر البدع والأهواء وهجرها وهجر وأهلها والتشنيع عليهم والتحذير منهم لعلهم يرجعوا لرشدهم ويتركوا بدعهم، ولئلا ينخدع بهم من لا يعرف خطورة أمرهم بسبب ما يتظاهرون به من التنسك وادعاء العلم الذي هم أبعد الناس عنه، كما نبه أولئك العلماء على ضرورة إظهار السنن ومحاربة البدع والاجتهاد في الإتباع وترك الابتداع.

---

(1) (كنائس في الكويت، ص 163-164).

(2) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، رقم 1987، وحسنه الألباني.

(3) (الإفصاح، ص 134).

(4) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر، من أئمة التابعين وساداتهم، توفي 110 (السير 606/4) .

(5) (الإبانة الكبرى، رقم 353، 431/2).

الفصل الثالث

جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء واتباع السلف رحمهم اللّه

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

التمهيد : في عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله.

البحث الأول : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء.

المبحث الثاني : جهودهم في اتباع السلف رحمهم الله.

المبحث الثالث : جهودهم في مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

التمهيد

في عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله

يعتقد أهل السنة والجماعة وجوب موالاة المؤمنين ومحبتهم ونصرتهم، ووجوب معاداة الكافرين وبغضهم وجهادهم، فالعروة الوثقى عندهم هي الحب في الله والبغض في الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل))[1].

فلا تجوز محبة أعداء الدين ولو كانوا من الأقربين كما قال تعالى:﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

وينهون كذلك عن اتخاذ الكفار أولياء دون المؤمنين لأن الكفر ملة واحدة وبعضهم يتولى بعض قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[3]، وأن الإيمان لا يكمل إلا في الحب لله والبغض لله والعمل لله والمنع لله.

ويحرمون ظلم الكفار والعدوان عليهم لقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[4].

ومع اعتقاد كفر أهل الكتاب من اليهود والنصارى كما قال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[5]،فإنهم يدعونهم إلى الإسلام ويرغبونهم فيه ويبلغونهم إياه.

وهم كذلك يوجبون الحذر منهم ومن مكائدهم على المسلمين وسعيهم الحثيث في تنصير المسلمين وإخراجهم من الإسلام، والعمل بشتى الوسائل الممكنة عل استقطاب أبناء المسلمين إليهم وسلخهم عن دين الإسلام.

---

(1) رواه الطبراني في الأوسط (377/4)، وصححه الألباني (صحيح الجامع، رقم 2538).

(2) سورة المجادلة : الآية 22.

(3) سورة المائدة : الآية 51.

(4) سورة الممتحنة : الآية 8.

(5) سورة البينة : الآية 6.

مع وجوب الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام لقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾[1].

يعتقد أهل السنة والجماعة وجوب اتباع منهج السلف الذين قال الله فيهم:﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾[2].

وقال تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[3].

ويعتقدون افتراق الأمة افتراقا قدره الله تبارك وتعالى ليبتلي به عباده فيتبين المتبع للحق الطالب له والمبتغي للباطل الداعي إليه، إلا أن الحق في تلك الفرق الكثيرة مع المتبعين للسلف المقتفين آثارهم وهم الذين يكونون على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم.

ويرون توقير أهل العلم والدفاع عنهم والثناء عليهم وأن الدين الحق باق إلى يوم القيامة بقوله عليه الصلاة والسلام:((لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك))[4].

ولا يمنعون الإنتساب إلى مذهب السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم وتابعي التابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم قيام الناس لرب العالمين لأنه هو المنهج الحق وينهون عن انتهاج المناهج المخالفة له.

ويحرصون على دعوة الناس إلى منهج السلف وبيانه لهم ورد الشبهات حول من طعن فيه أو أراد التقليل والانتقاص من حملته.

ويعتقدون أن اتباع السلف والسير على طريقتهم والعمل وفق نهجهم هو الأسلم والأعلم والأحكم وأن كل طرق سواها هي طرق جهالة وغواية وخطر على من اتخذها.

---

(1) سورة النساء : الآية 97.

(2) سورة النساء : الآية 115.

(3) سورة التوبة : الآية 100.

(4) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله عليه الصلاة والسلام (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم)، رقم 4927.

وقد جاء الوعيد الشديد فيمن خالف منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان قال تعالى:﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾[1]والمؤمنون الذين نزلت عليهم هذه الآية هم الصحابة رضي الله عنهم وكل من حاد عن سبيلهم وخالف منهجهم داخل تحت الوعيد.

(1) سورة النساء : الآية 115.

المبحث الأول

جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء

يوجد في القرآن الكريم والسنة النبوية النصوص الكثيرة الدالة على قاعدة الولاء والبراء، والتي تدعو المسلم أن يتولى أهل الطاعة و يتبرأ من أهل المعصية، وقد ذكر أهل العلم هذه القضية وبينوا أهميتها:

يقول الشيخ حمد بن عتيق[1] :«فأما معاداة الكفار والمشركين، فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك وأكد إيجابه، وحرم موالاتهم وشدد فيها، حتى أنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم، بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده) [2].

ولعظم هذه المسائل اجتهد علماء الكويت في ذكرها والتعريف بها وشرح معانيها وما يتعلق بها من أحكام، فذكروا تعريف الولاية في اللغة ومعنى الأولياء في الشرع، وأمروا بوجوب محبة المسلمين بعضهم لبعض والحذر من محبة أعداء الملة، وأهمية هذه المسألة وأنها هي ملة إبراهيم عليه السلام، وبينوا مخططات أعداء الدين في تغيير هوية أبناء المسلمين بالطرق المختلفة من المدارس الأجنبية ونحوها، كما بينوا حرمة تجنيس الكفار وتهنئتهم بأعيادهم واستعمالهم بالوظائف المتنوعة لأن إعانة لهم على معرفة أسرار المسلمين.

يقول الشيخ عبد الله النوري:«وكنا فيما مضى من دروس بينا معنى الولاية باللغة العربية، فالولي معناه : السيد والمولى ، والعبد، والعتيق، والحليف، وابن العم، والصديق، ومعنى الولاية هنا في هذه الآيات ولاية الحلف أو التناصر، إذ معنى قول الله هنا لقول الله: لا تتخذوا من اليهود والنصارى حلفاء ، ولكن بعضهم حلفاء بعض ، والذين يتولاهم منكم يكون مثلهم منهم»[3].

يقول الشيخ عبدالله السند:«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه يكره الموت وأكره مساءته ولا بد منه))[4].

---

(1) حمد بن علي بن عتيق، من علماء الدعوة النجدية، صاحب كتاب إبطال النديد شرح كتاب التوحيد، توفي 1301هـ (مشاهير علماء نجد ص 79).

(2) (سبيل النجاة والفكاك، ص 26).

(3) (سألوني في العقيدة، ص 51).

(4) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم 6502.

إن أولياء الله هم الذين تقربوا إلى الله بأداء الفرائض أولاً من صلاة وزكاة وصيام وحج وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وجهاد وقيام بحقوقه وحقوق عباده الواجبة ثم انتقلوا في هذه الدرجة إلى التقرب إليه بالنوافل، فإن كل جنس من العبادات الواجبة مشروع من جنسه نوافل فيها فضائل كثيرة تكمل الفرائض وتكمل ثوابها، فأولياء الله قاموا بالفرائض والنوافل فتولاهم وأحبهم وسهل لهم كل طريق يوصلهم إلى رضاه ووفقهم وسددهم في جميع حركاتهم، فإن سمعوا سمعوا بالله وإن أبصروا فلله وإن بطشوا أو مشوا ففي طاعة الله »[1].

نظراً لأهمية الولاء والبراء والسعي في تحقيقه جعله أهل العلم معياراً لمعرفة مكانة الإسلام عند الناس، ورحم الله أبا الوفاء بن عقيل[2]حين يقول:« إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة»[3].

نبه علماء الكويت إلى أهمية الولاء والبراء وأنه ملة إبراهيم عليه السلام التي أمرنا باتباعها، وبينوا وجوبه والاجتهاد في تحقيقه، أنه من مقتضيات الإيمان، محتجين على ذلك بالأدلة الكثيرة الدالة على هذا الأصل العظيم، آمرين بالتمسك بهذا الأصل والاجتماع عليه ناهين عن البعد عنه والافتراق إلى فرق كثيرة بخلاف ما دعت إليه الشريعة المحمدية من الاجتماع ونبذ الفرقة والاختلاف.

يقول الشيخ عبدالعزيز حمادة :«لا يكمل الإيمان إلا بترك موالاة الكفرة، وإيثار حب الله ورسوله والجهاد في سبيله على حب والوالد والولد والإخوان والعشيرة والأموال المكتسبة وخوف كساد التجارة»[4].

قال الشيخ يوسف القناعي:«﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[5]، فالمراد به النصرة أي لا تنصرهم أو تنتصر بهم من دون المؤمنين»[6].

---

(1)(الأحكام المفيدة، ص 175).

(2)علي بن عقيل البغدادي، أبو الوفاء، الفقيه الأصولي الحنبلي، صاحب المؤلف الكبير المسمى (الفنون)، توفي 513هـ (شذرات الذهب 58/6).

(3)(الآداب الشرعية، 237/1).

(4) (مجموعة الخطب، ص 462).

(5) سورة المائدة : الآية 51.

(6)(الملتقطات، ص553).

وقال الشيخ عبد الله السند:«وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1] فيا أيها المسلم يجب عليك أن تعرف أعداءك الذين أخرجوك من ديارك وظاهروا على إخراجك، أعداءك أعداء الله الذين حذرنا الله منهم ونهانا عنهم، أعداؤكم هم أعداء الإسلام وتجار الحروب وسماسرة الشر زارعو الفتنة في بلادنا أعداؤكم هم أعداء الحق: ﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً﴾[2] ،لأن الأجنبي عن دينك لا يعمل لخيرك بل يدس ويكيد لك فوجب الابتعاد عنه والاحتراس منه لأنه لا يقصر في إفسادك وإيصال الضر بك»[3].

وقال أيضاً : «فيا عباد الله اعلموا أنه لا ينبغي للمؤمنين الذين يؤمنون بالله وباليوم الآخر أن يصادقوا ويخلصوا للذين يعادون الله ورسوله ولو كانوا أقرب الناس لأن عدو الله وعدو رسوله هو عدو المؤمنين ولو كانوا آباءهم الذين تجب طاعتهم أو أبناءهم أحب الناس إليهم أو إخوانه الذين يعاضدونهم ويعتزون بهم أو عشيرتهم التي بها يقاتلون ويناصرون ويغلبون، فهذه صفات المؤمنين الذين ثبت الله الإيمان في قلوبهم وقواهم بالهدى والإيمان من عنده»[4].

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري :«س ما ملة إبراهيم المأمورون بإتباعها ؟

ج- هي الحب في الله والبغض في الله والموالاة في الله والمعاداة فيه وإيثار محبته وطاعته على محبة النفس وحظوظها ولذلك لما امتحن الله إبراهيم بذبح ولده الذي رزقه إياه عند الكبر في وقت غاية حبه إنقاد واستسلم لحكم الله فرحمه وجازاه بالخلة وفدى ابنه بذبح عظيم وترك له الذكر الحسن وجعل في ذريته النبوة والكتاب.

س- ما الدليل على ذلك ؟

---

(1) سورة المجادلة : الآية 22.

(2) سورة التوبة : الآية 10.

(3)(مجالس رمضان، ص 103).

(4)(نفس المصدر، ص 106).

ج- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1] وقوله:﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ...﴾[2]إلى قوله:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾[3] فجعل الله من لم يتأسى بهم متوليا عن هديه معرضا عن ملته فليحذر عباد الله من ذلك»[4].

وقال الشيخ عبد الله النوري :«إن ديننا يأمرنا أن نحب لإخواننا ما نحبه لأنفسنا وأن نسعى في نفع المجموعة الإسلامية، لأنها كجسم واحد وكل فرد منا عضو في هذا الجسم فيجب ألا يكون هذا العضو أشل عاطلاً، ولكنا فضلنا مصلحتنا الشخصية على مصلحة المجموع ولا يهمنا هلك هذا المجموع أو سلم ما دام النفع وصل إلينا، روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً))[5]وروي عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[6]، إن ديننا يريد منا أن نكون أشد على الكفار رحماء بيننا ونحن بالعكس من ذلك ، أشد على أنفسنا متملقون للكفار أعدائنا، نتقرب إليهم بكل الوسائل التي تنافي ديننا، حتى صرنا مغلوبين على أمرنا يطعن في ديننا على مسمع منا فنسكت وربما استغفرنا في أنفسنا ولم يغضب منا أحد لله، ويطعن في قرآننا ونبينا ونسكت، وكأننا لا يهمنا أمر الطاعن ولا المطعون فيه»[7].

---

(1) سورة الزخرف : الآية 26-28.

(2) سورة الممتحنة : الآية 4.

(3) سورة الممتحنة : الآية 6.

(4) (الأجوبة المفيدة، ص 13).

(5) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم 481.

(6) متفق عليه، البخاري، كتاب الإيمان ، باب من أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم 13، مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم169.

(7) (الرشد، ص 309).

وقال أيضاً :«إن الأجنبي لم يأتنا ولكنا نحن أتينا به وصافيناه وملكناه بلادنا ورقابنا وخالفنا أمر الله علينا حيث قال لنا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] ، ونحن خالفنا وتعادينا حتى إذا تحكم العداء فينا، انتصرنا بالكافر ضد أخينا المؤمن فلما قضينا عليه إذا بنا قد قضي علينا، وقال لنا:﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[2]، وقد حاد الله كل هؤلاء ولم نعادهم، بل صافيناهم ووادداناهم وقربناهم وخلفنا أمر الله فيهم، وأخيرا فإن كل ما أصابنا من سوء هو من عملنا ومن عند أنفسنا»[3].

وقال الشيخ محمد الفارسي: «قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[4]، نهى الله عز وجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار وأهل الأهواء دخلاء وولجاء، يفاوضونهم في الآراء ويسندون إليهم أمورهم، هذا وقد انقلبت الأحوال في هذه الأزمان باتخاذ أهل الكتاب كتبة وأمناء، وتسودوا بذلك عند الجهلة الأغنياء الذين يظنون أنهم يحسنون صنعاً، وماذا نقول في عصرنا الحالي ، التبس فيه الحابل بالنابل ، واستبدل فيه الحلو بالمر، وانقلبت الأوضاع رأسا على عقب ، وأصبحنا في زمن استخففنا فيه بديننا ، واستهنا بأوامر ربنا»[5].

فعلى المسلمين السعي في تحقيق الولاء والبراء في محبة أهل التوحيد ونصرتهم وبغض أهل الشرك ومعاداتهم لأن هذا هو مقتضى كلمة التوحيد، وهي ملة إبراهيم والكلمة التي دعا ربه سبحانه وتعالى أن نبقى في ذريته إلى يوم الدين.

يقول الشيخ عبدالله أبابطين[6]في قوله تعالى:«﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[7] قال المفسرون: هي كلمة التوحيد

---

(1) سورة الحجرات : الآية 10.

(2) سورة المجادلة : الآية 22.

(3)(نفس المصدر، ص 358).

(4) سورة آل عمران : الآية 118.

(5) (الخطب الجمعية، ص 183).

(6) عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين، أبو عبد العزيز، مفتي نجد في وقته وإمام من أئمة الدعوة، توفي 1282 (مشاهير علماء نجد ص 176) (الأعلام 97/4).

(7) سورة الزخرف : الآية 26-28.

التوحيد لا إله إلا الله (باقية في عقبه) أي : ذريته ، قال قتادة[1]: لايزال في ذريته من يعبد الله ويوحده ، والمعنى: جعل هذا المولاة والبراءة من كل معبود سواه ، كلمة باقية في ذرية إبراهيم يتوارثها الأنبياء وأتباعهم بعضهم عن بعض ، وهي كلمة: لا إله إلا الله. فتبين أن موالاة الله بعبادته، والبراءة من كل معبود سواه ، هو معنى: لا إله إلا الله »[2].

ولا يقصد بموالاة المؤمنين وحبهم ومعاداة الكافرين وبغضهم، أن نظلم الكفار أو نعتدي عليهم، ولكن يجب علينا إعطاء هم حقوقهم كما أمرنا الله ودعوتهم للدخول في الإسلام وإقامة العدل فيهم والبعد على ظلمهم بل ومعاقبة من اعتدى عليهم.

يقول الشيخ عبد الله النوري:«فالله عز وجل لم ينهنا عن الذين لم يقاتلونا في أمر الدين وشأنه ولم يخرجونا من ديارنا أن نبرهم بالخير ونقسط إليهم بالعدل، ونعاملهم بالحسنى ما داموا لم يسيئوا إلينا في الدين أو الدنيا إن الله يحب المقسطين، إنما ينهانا عن موالاة ومحبة من قاتلونا بكل ما يستطيعون ليردونا عن ديننا أو يظلمونا فأخرجونا من ديارنا او تعاونوا على إخراجنا»[3].

وهذا العدل هو الذي عليه المسلمون قديما وحديثا ، وهو الذي يميز الإسلام عن باقي الأديان المنحرفة وهو الذي يدعو إليه أهل العلم حتى يومنا هذا، يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بعد أن بين أن معنى الولاء والبراء هو محبة المؤمنين وموالاتهم وبغض الكافرين ومعاداتهم والبراءة منهم ومن دينهم ، قال:«وليس معنى بغضهم وعداوتهم أن تظلمهم أو تتعدى عليهم إذا لم يكونوا محاربين ، وإنما معناه أن تبغضهم في قلبك وتعاديهم بقلبك ولا يكونوا أصحاباً لك ، لكن لا تؤذيهم ولا تضرهم ولا تظلمهم ، فإذا سلموا ترد عليهم السلام وتنصحهم وتوجههم إلى الخير كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾[4]. وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى وهكذا غيرهم من الكفار الذين لهم أمان أو عهد أو ذمة لكن من ظلم منهم يجازى على ظلمه ، وإلا فالمشروع للمؤمن الجدال بالتي هي أحسن مع المسلمين والكفار مع بغضهم في الله للآية الكريمة السابقة»[5].

---

(1) قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أبو الخطاب، قدوة المفسرين والمحدثين، توفي 117هـ (السير، 269/5).

(2) (الدرر السنية، 298/3).

(3) (سألوني في التفسير، ص 198).

(4) سورة العنكبوت : الآية 46.

(5)(مجموع فتاوى ومقالات متنوعة،246/5).

وقد نبه علماء الكويت على تحريم بناء الكنائس في بلاد الكويت وحرمة منحهم جنسية البلد، وعدم مشاركتهم في أعيادهم الدينية وتهنئتهم بها أو السعي إلى توليتهم الوظائف الهامة في الدولة ورفع وتقديمهم على المسلمين فالله تعالى يقول ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1]فكل هذه الأمور تعتبر من الموالاة المحرمة التي لا ينبغي للمؤمن أن يستهين بها ويتجرأ على فعلها أو التقليل من شأنها، بل الواجب على المؤمن الصادق أن يسلم أمره كله لله كما أمر سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[2].

سئل الشيخ محمد الجراح :« ماحكم الشرع في إحداث الكنائس والبيع والأماكن التي تقام فيها شعائر أهل الأهواء والبدع المضلة في بلاد الإسلام، هل هو جائز أم لا؟ وما حكم ما أحدث منها هل يجب هدمه أم لا ؟ وهل يجوز تجنيس النصارى بجنسية البلاد كسائر المسلمين أم لا؟

افتونا مأجورين ، فإن هذا مما عمت به البلوى في هذا الزمان في كل إقليم في بلاد المسلمين حتى ألفوه من غير نكير كبناء المساجد وفقكم الله لنصرة دينه وإعلاء كلمته.

الجواب، وبالله التوفيق ومنه الهداية إلى أقوم طريق الذي أجمع عليه الصحابة في خلافة عمر رضي الله عنهم، واتفق عليه المسلمون ومنهم أئمة المذاهب الأربعة هو أنه لا يجوز في دار الإسلام إحداث كنائس ولا بيع ولا صوامع رهبان ولا معبد نار لمجوس ولا مجتمع لصلاتهم ولا يجاورونا في موتاهم وجعلوا ذلك من أهم الشروط التي لا يصح عقد الذمة إلا بها، وسواء ما مصره المسلمون كبغداد والبصرة والكوفة وواسط والقاهرة، وكذلك الكويت، أو ما فتح عنوة كمصر والشام والعراق ، ولا يصح صلحهم على إحداث شيء من ذلك في أرض المسلمين لأنها ملك لهم فلا يجوز فيها إحداث مجامع للكفر، فإن فعلوا بأن أحدثوا شيئا من ذلك وجب هدمه وإزالته لعدوانهم»[3].

ثم قال بعد ذلك :« ومع هذا فإنه لا يخفى على ذي بصيرة أن هذه الكنائس في هذه الأزمنة، قد جعلوها أوكاراً لتضليل الناس بالنصرانية وذم الإسلام والطعن في القرآن وفي الرسول صلى الله عليه وسلم بما يفترونه من تحريف الكلم عن مواضعه فكنائسهم قد صارت أكبر خطر وأعظم ضرر على المسلمين من

---

(1) سورة البقرة : الآية 221.

(2) سورة الأحزاب : الآية 36.

(3) (كنائس في الكويت، ص 150-151).

مسجد الضرار الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وإحراقه بأمر من ربه حفاظاً للمسلمين من مقاصدهم الردية»[1].

وقال أيضا:«وأما السؤال عن تجنيس النصارى أو اليهود بجنسية بالبلاد كسائر المسلمين فهذا بلا شك داخل في عموم ما حرمه الله تعالى على المؤمنين من موالاة أهل الكفر قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[2]، وقال تعالى:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3]وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾[4]وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾[5] إلى غير ذلك من الآيات التي يحذر الله بها عباده المؤمنين من موالاة أهل الكفر التي هي من أخص صفات المنافقين، ولاشك أن منحهم الجنسية وتمتعهم بها كسائر المسلمين غاية في موالاتهم ومحبتهم وذريعة لنفوذ كلمته بما فيه ضرر على الإسلام والمسلمين فإنهم خونة وجواسيس لأهل ملتهم على عورات المسلمين وأسرارهم، ولهذا وغيره ما كان المسلمون في القرون المفضلة يوالون اليهود ولا النصارى ولا أهل البدع المضلة، بل يرون ذلك من صفات المنافقين، ولم يكونوا يستعملون منهم أحدا في أمور المسلمين أصلاً، وتحرم الاستعانة بهم في شيء من ذلك كعمالة وجباية خراج وكتابة وقسمة فيء وغنيمة ولا يكون أحدهم بواباً ولا جلاداً ولا جهبذاً وهو النقاد الخبير »[6].

وسئل أيضاً فضيلة الشيخ محمد الجراح:«هل يجوز تهنئة النصارى بعيدهم ؟

الجواب : النصارى لا يجوز تهنئتهم في أعيادهم ولا الذهاب إلى كنائسهم ، يقول عمر رضي الله عنه: ((إياكم والدخول على كنائس النصارى فإن اللعنة تنزل عليهم))[7] إما الحكام في زماننا فإنهم عزل، سلاحهم ومتاعهم وأشياؤهم كلها من الكفار فربما يداروهم مداراة»[8].

---

(1) (كنائس في الكويت، ص 152).
(2) سورة المائدة : الآية 51.
(3) سورة المائدة : الآية 57.
(4) سورة الممتحنة : الآية 1.
(5) سورة الممتحنة : الآية 13.
(6) (نفس المصدر، ص 158-159).
(7) مصنف عبد الرزاق، رقم1609.
(8) (مجلة المشكاة، ص 164).

وكما نبهوا إلى خطورة وسائل التنصير والتغريب التي يستخدمها المنصرون في المدارس الأجنبية ودورها في تغريب أبناء المسلمين حتى يصبحوا أداة في أيدي المشركين، وهذا من أعظم المكر الواقع اليوم ومما يغفل عنه كثير من الناس بالإضافة إلى أنه يضعف موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين إن لم يذهبها.

يقول الشيخ عبد الله النوري:«يريد الاستعمار أن يعلمنا تاريخ رجال أوربا الكافرة ويعلمنا مناهج تجردنا من ديننا حتى لا يبقى لمدنيتنا في نشئنا من أثر، فإذا لم يفهم النشء من الإسلام شيئاً ولم يعرفوا من رجال الإسلام أحداً ولم يقرؤوا عن رجال الدين تاريخاً فأي قيمة تبقى للإسلام عندهم ؟ إذاً لقد نجح الاستعمار في تجريد أبنائنا من الدين وجعل أوامر القرآن كأوامر بشرية يجب أن يكون فيها : لماذا ؟ ولأن، ومتى كان في الدين موضع جدال ومتى أصبح موضع جدال ، ذهبت هيبته، وقد أوجدت برامج تعليم الكافر المستعمر جيلاً ما هو بأقل من الاستعمار ضرراً على الأمة الإسلامية، ذلك الجيل الذي رباه الاستعمار ينتسبون إلى الإسلام ولعل بعضهم يحفز بأنه مسلم، ولكنهم يعيبون الإسلام أمام أبناء الإسلام ويهزؤون بمن يتمسك بدينه من المسلمين،﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]»[2].

ثم قال بعدها : «هذا نتيجة اعتماد المسلمين في تربية أبنائهم على أعدائهم الكافرين أو صانع الكافرين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[3]، وإن الأمم الغربية هم أحرص الناس على إضلال المسلمين ولن يستطيعوا أن يضروهم وكفاهم أن يضلوهم عن دينهم أو يدخلوا عليهم الشك فيه»[4].

وقال الشيخ محمد الفارسي:«فيا أيها الناس ، اتقوا الله وأطيعوه ، قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[5]، أيها المستمعون الكرام لقد شاع في البلاد الإسلامية الآن التساهل في أمر عظيم أدى إلى فتنة كبرى وعاقبة وخيمة، تلك هي إدخال بعض المسلمين أولادهم في مدارس الأجانب من الكافرين

---

(1) سورة المائدة : الآية 57.

(2) (الرشد، ص 346-347).

(3) سورة المائدة : الآية 51.

(4)(نفس المصدر، ص 347).

(5) سورة المائدة : الآية 51.

ممن عرفوا بالعداوة للدين الإسلامي وتربص الدوائر بأهله ﴿وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1]، هذه المدارس الدين فيها دارس والتبشير فيها بالمسيحية منتشر، يسري في الأولاد سريان سم الأفاعي في الجسم السليم أو يسري سريان النار في الهشيم، واللوم كل اللوم على ولي أمر التلميذ فقد قال عليه الصلاة والسلام:((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) [2] فيكون الولد متأثراً بما يلقى إليه راسخاً في عقيدة الكفر بعيداً عن ضوء الإسلام، فلا يقبل- إذا نشأ- أي نصيحة وتوجيه، بل يكون زنديقاً ملحداً وعدواً للدين مفسداً، والأولياء مسؤولون بين يدي الله عن أولادهم أفلاذ أكبادهم وثمرات قلوبهم وهم صغار في أجسامهم وعقولهم، وأمانات تحت رعاية الآباء قد ولدوا على الفطرة الإسلامية، وليتق الله هؤلاء الأولياء وليحذروا سخط الله بإلقاء أولادهم في أحضان أعدائهم.﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[3]، نظرة واحدة إلى برامج الدراسة في المدارس الأجنبية تكفي العاقل للبعد عن هذا الخطر الداهم والتيار العظيم، إن الطبع سراق وكل قرين بالمقارن يقتدي، فتبصر أيها الوالد أرشدك الله كيف يتلقى الولد توجيهات أساتذته وأقرانه مما ينافي تعاليم ديننا الإسلامي حتى يصير إباحياً، حاسر الرأس مكشوف العورة تارك الصلاة محباً للكفر مستهزئاً بأبويه وعشيرته وعاداته، وما الدين إلا الحب والبغض ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[4]، أيها الوالد المتبصر لا تغتر بالبنايات الفخمة والأزياء الجميلة والأنظمة البراقة والدعايات الواسعة، فإنها حيلة ظاهرة لإبعاد ولدك عن مستوى دينك الإسلامي وأخلاقك العربية النبوية))[5].

ومن أبرز مظاهر الولاء والبراء هجرة بلاد الكفار والمبتدعة والانتقال إلى بلد الإسلام والسنة، وهذه الهجرة وهي الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام باقية إلى قيام الساعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم:((لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع النبوة ولا تنقطع النبوة حتى تخرج الشمس من مغربها))[6].

---

(1) سورة التوبة : الآية 32.

(2) تقدم تخريجه، ص 57.

(3) سورة الأنفال : الآية 25.

(4) سورة آل عمران : الآية 31.

(5) (الخطب الجمعية، ص 180-182).

(6) رواه أبوداود، كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل تنقطع، رقم 7469، وصححه الألباني.

يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن[1]: « فالمهاجر من هجر أهل الكفر والمعاصي بمفارقتهم والانتقال عنهم إلى محل لا يرى فيه منكراً ولا يسمع فيه باطلاً تحيزاً بدينه، كما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة وعليه المسلمون قاطبة »[2].

فالهجرة تجب على من لا يستطيع إقامة شعائر الدين بين الكافرين وتعد من أعظم علامات تولي أهل الإيمان وعداء أهل الشرك، وإلا كيف يرضى المؤمن الموحد الذي يخاف على دينه ودين أبنائه وأخلاقهم أن يذهب إلى الكفار في ديارهم لا لحاجة ضرورية وإنما فقط للسياحة مع ما في ذلك من أخطار عظيمة قد لا يتصورها على العقيدة والأخلاق، بالإضافة إلى تأثر النساء والأطفال، ولذلك عني علماء الكويت بها وشرح معناها، ومنعوا المسلمين من ترك البلاد الإسلامية ولو لاقوا ما لاقوا فيها من الشدة والعناء فإن البقاء فيها مع الشدة خير من السفر إلى بلاد الكفار.

يقول الشيخ عبدالوهاب الفارس :«تعريف الهجرة لغة : الانتقال من حالة إلى أخرى، وشرعاً : الخروج من دار الكفر إلى دار الإسلام، حكمها : تجب بثلاثة شروط،

1-أن يكون بمحل يغلب فيه حكم الكفر أو البدع المضلة كالرفض والاعتزال.

2-أن يعجز عن إظهار دينه.

3-أن يقدر على الارتحال ويسن إذا قدر على إظهار دينه»[3].

وسئل الشيخ محمد الجراح :«هل يجوز للمسلم أن يهاجر من بلد مسلمين ممن يكون فيها تشديد على المسلمين بحيث لا يقدرون أن يشهدوا الصلوات والجمع والجماعات إلا بعسر، هل يجوز أن يهاجر إلى بلد كفار يقدر أن يصلي فيها بحرية ؟

الجواب : إذا منع من الصلاة في المساجد ومن شهود الجماعات في بلاده يصلي في بيته ولا يروح بلاد الكفرة ، فهناك ظلام وخمور وزمور وباطل وقد يتنصر أبناؤه»[4].

---

(1) عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، حفيد الإمام المجدد وتلميذه، عالم نجد ومفتيها، 1285 (علماء نجد خلال ثمانية قرون 180/1)، (مشاهير علماء نجد 58).

(2) (إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى 51-52).

(3) (مختصر المقنع، ص 358).

(4) (الإفصاح، ص 67).

وقال أيضاً : عند قول صاحب دليل الطالب «والهجرة واجبة على كل من عجز عن إظهار دينه بمحل يغلب فيه حكم الكفرة والبدع المضلة ، فإن قدر على إظهار دينه فمسنونة:

«الهجرة واجبة إلى آخر الزمان، أي يسن له أن يهاجر ولا يجب، يكثر المسلمين ويسلم من مخالطة المجرمين والنظر إلى أعداء رب العالمين ورؤية المنكر بينهم، وأما الذين يذهبون إلى بلاد الكفار في أيام العيد فهم ونساؤهم وأولادهم لأجل الفرجة والبراد، هؤلاء في ضلال مبين يقلون أولادهم في محل التهلكة، نساء عاريات ولا صلاة ولا جمعة يريدون الجو البارد ولا يدرون أن نار جهنم أشد حرا »[1].

وبهذا تبين موافقة علماء الكويت لعلماء أهل السنة والجماعة في تحقيق مسائل الولاء والبراء، وعناية الشديدة في بيانها، مع تحذيرهم الأكيد من كل ما يخل بها من وسائل التنصير والتبشير التي يسعى بها الكفار من اليهود والنصارى بكل ما آتوا من قوة بإخراج المسلمين من دينهم أو التشكيك فيه واستهداف أبنائهم على وجه الخصوص في المدارس الأجنبية وغيرها من محاضن التبشير وسلخ الهوية الإسلامية.

(1) (نيل المطالب، ص 317).

المبحث الثاني
جهودهم في اتباع السلف رحمهم الله

أعظم ما يتميز به أهل السنة والجماعة عن غيرهم من الفرق هو اتباعهم لمنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، فإننا نجد الكثير ممن ينتسبون إلى السنة ويخالفون منهج الصحابة والسلف الصالح في فهم النصوص والعمل بها وإنزالها منازلها، فعلى كل طالب للحق مريد للصواب أن يسلك طريق السلف الصالح لأن مخالفة طريقهم سيؤدي إلى الوقوع في الخطأ ولا بد.

قال ابن تيمية:« فكل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية فإنه لا بد أن يضل ويتناقض ويبقى في الجهل المركب أو البسيط»[1].

وقد جاء إطلاق لفظ السلف في النصوص كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها: ((نعم السلف أنا لك))[2].

والتسمي بالسلفية يعني اتباع مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلوك طريقتهم والسير على منهجهم، يقول السمعاني[3] :« السلفي بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء هذه نسبة إلى السلف وانتحال مذاهبهم على ما سمعت منهم»[4].

ووردت الآثار العديدة عن العلماء الربانيين التي توصي بالتمسك بآثار السلف واتباع طريقهم، قال الإمام الأوزاعي –رحمه الله تعالى–: « عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول»[5].

---

(1) (درء التعارض، 356/5).

(2) متفق عليه، البخاري، كتاب الاستئذان، باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسر صاحبه فإذا مات أخبره به، رقم 6285، مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي عليه الصلاة والسلام، رقم 2450.

(3) عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، أبو سعد، المحدث الحافظ المؤرخ، صاحب كتاب الأنساب المشهور، توفي562هـ (السير456/20)

(4) (الأنساب 273/3).

(5) (مختصر العلو، رقم 123).

وكذلك فإن اتباع السلف الصالح في فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية هو المنهج الذي سار عليه علماء أهل السنة قديماً وحديثاً، وذكروه في كتبهم التي شرحوا بها عقيدة أهل السنة والجماعة، يقول الإمام الذهبي في مقدمة كتابه (العلو) موضحا المنهج الذي ينبغي السير عليه في فهم النصوص الشرعية : « فإن أحببت يا عبد الله الإنصاف فقف مع نصوص القرآن والسنن، ثم انظر ما قاله الصحابة والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات وما حكوه من مذاهب السلف، فإما أن تنطق بعلم أو تسكت بحلم»[1].

وقال ابن أبي العز الحنفي شارح الطحاوية مبينا منهجه في ذلك الشرح :« وقد أحببت أن أشرحها سالكا طريق السلف في عباراتهم، وأنسج على منوالهم، متطفلا عليهم لعلي أنظم في سلكهم وأدخل في عدادهم»[2].

وأمر علماء أهل السنة بالدعاء لأئمة السلف واتباع آثارهم واجتناب كل ما يصد عن منهجهم ويخالف طريقتهم، يقول ابن أبي زيد القيرواني[3] في مقدمته التي بين فيها مذهبه في الاعتقاد واتباعه لما كان عليه أهل السنة « واتباع السلف الصالح واقتفاء آثارهم والاستغفار لهم»[4].

وسار علماء الكويت على هذا المنهج السلفي وأوضحوا أن العقيدة والدين كله يؤخذ من فهم السلف الصالح، وذكروا ما كان عليه السلف من العلم والعمل الصالح وأوصوا بالتمسك به واتباعه، ولم يتحرجوا من الانتساب إلى المنهج السلفي ودعوة الناس إليه لأن المنهج الحق، والثناء على علماء الأمة الداعين لهذا المنهج المدافعين عنه.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد لما أصدر مجلة التوحيد مبيناً منهجه في الكتابة فيها وكيفية الرد على المخالفين : « وسنحاكم الكل إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما درج عليه السلف الصالح»[5].

---

(1) (مختصر العلو، ص 4) .

(2) (شرح الطحاوية، ص 74).

(3) عبدالله بن أبي زيد القيرواني النفزاوي، أبو محمد، عالم وفقيه مالكي وهو صاحب الرسالة في المذهب المالكي وكتاب النوادر والزيادات، توفي 389 (السير 10/17).

(4) (مقدمة بن أبي زيد، ص 61).

(5) (مجلة التوحيد، العدد الأول، ص 1).

وقال أيضا: لما أصدر مجلة الكويت مبينا منهجه فيها : «وستعنى هذه المجلة بشرح حقيقة الدين الإسلامي وتنقيته عنه كل ما ألصق به من بدع، معتمدة في كل ما ستقوم به على كتاب الله العزيز وصحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأقوال السلف الصالح من الرعيل الأول»[1].

وقال أيضاً مبيناً ما تقوم عليه العقيدة :«هاتيك العقيدة الحقة التي يدعو إليها القرآن الكريم جهارا والنبي عليه أفضل الصلاة والسلام في سنته والتي درج عليها الرعيل الأول من القرون المفضلة ومن بعدهم ممن تبعوا أثرهم إلى يومنا هذا»[2].

وقال الشيخ عبد الله السند:«اعلموا أن أهم العلوم الواجب تعلمها وتعليمها على الإطلاق هو العناية بإصلاح العقيدة على ضوء الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح»[3].

ويقول الشيخ عبدالله السند أيضا:«ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال:" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»[4].

ومن عنايتهم بمنهج السلف حثهم على اتباع سبيلهم ذكرهم لقول الإمام مالك:«لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»[5]وتأكيدهم على هذه الحقيقة وهي أنه لا صلاح لآخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها وذلك باتباع ما جاء عن السلف الصالح.

يقول الشيخ عبد الله السند:«واعلموا أنه لا يصلح أخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((لقد تركتكم علي البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك))[6]((من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً))[7]كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الأول لم يدع للآخر مقالا أولئك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أفضل هذه الأمة ابرها

---

(1)(ترجمة الرشيد، ص 315).

(2) (مجلة الكويت ،ص 525).

(3) (مجالس رمضان، ص 10).

(4) (نفس المصدر، ص24).

(5) (الشفا، 88/2).

(6) تقدم تخريجه، 163.

(7) تقدم تخريجه، 165.

قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا ما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى والصراط المستقيم»[1].

وقال أيضاً :«واعملوا أن هذه الأمة لا يصلح أمرها إلا بما صلح به أولها فعودوا إلى الطريق الذي رسمه الله تبارك وتعالى والذي سلكه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلوا إلى ما وصل إليه الرعيل الأول واعلموا عباد الله (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»[2].

يقول الشيخ عبدالله النوري:« أرجو أن يكون حاضرنا امتداداً لماضينا الصالح المجيد، وقد قرأنا في الأثر الطيب (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»[3].

وقال الشيخ محمد الفارسي :« ألا إن آخر هذه الأمة لا يصلح إلا بما صلح به أولها فلنحزم الرأي»[4].

وقد شرح لنا علماء الكويت حال السلف الصالح وما كانوا عليه في العقيدة والمعاملة والأخلاق، حاثيين الناس على الاقتداء بهم واقتفاء آثارهم، مؤكدين أن هذا هو سبيل الفلاح والنهوض بالأمة، وأنه ما تسلط علينا الأعداء من الأمم المختلفة والملل المتنوعة إلا بسبب تركنا للمنهج الحق منهج السلف الصالح رحمهم الله تعالى، ومتى أردنا العزة ونصرة هذا الدين فعلينا بالرجوع إلى منهجهم والسير على طريقتهم.

يقول الشيخ عبد الله السند:«فيا عباد الله : اعلموا أن كل من قارن بين ما كان عليه سلفنا الصالح وبين ما نحن فيه الآن وجد الفرق كثيراً فهم في السماء رفعة وعزا ونحن في الحضيض سقوطاً وذلاً فما الذي رفعهم وهبط بنا وما الذي أعزهم وأذلنا هم آمنوا فدخل الإيمان في قلوبهم وجرى الدم في عروقهم فظهر أثره في أفرادهم وجماعتهم في آدابهم وأخلاقهم في عباداتهم ومعاملاتهم وهيمن على مشاعرهم وحواسهم حتى صاروا مثال العدل والرحمة والإنسانية ساروا في البلاد يحملون أنوار التوحيد فيبددون بها ظلمات الشرك يحيون الحقائق ويمتون الأوهام ينصرون المظلوم ويقضون على الظالم يخرجون الأمم من جحيم الأسر والعبودية إلى نعيم الإطلاق والحرية يحكمون بالحق ويسوون بين الخلق لا فرق عندهم بين كبير وصغير ولا ميزة لغني

---

(1) (خطب منبرية، 127).

(2) (نفس المصدر، ص 10).

(3) (سألوني في التفسير، ص 131).

(4) (الخطب الجمعية، ص 284).

على الفقير ولا لأمير على حقير فالجميع أمام العدل سواء، ساروا على هذه السيرة الحسنة التي أدهشت العالم فجعلته يدخل في دين الله مختاراً او يبذل دمه وماله في سبيله إيمانا واحتساباً هذا ما جعل نجمهم يتلألأ في السماء وملكهم يتوطد[1] في الأرض، أما نحن فقد حدنا عن سنتهم وابتعدنا عن هديهم فتفرقت كلمتنا وذهبت ريحنا وتبدد ملكنا وضاع عزنا ولا يمكن أن نعود إلى سابق عهدنا وغابر مجدنا إلا بالرجوع إلى ما كان عليه أسلافنا وأجدانا فنحن أمة لا تصلح إلا بما صلح به أوائلنا، وما كان صلاحهم إلا بالوقوف عند حدود الله عز وجل أمراً ونهيا والعمل بسنة محمد صلى الله عليه وسلم إبراما ونقضاً وإن من الأسباب التي توصلنا إلى هذه الغاية العناية بنشر الدين الإسلامي والأخذ بتعاليم كتاب الله الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين فو الله العلي العظيم لن ينال المسلمون العز والنصر إلا إذا رجعوا إلى الله تعالى بالتوبة النصوح إليه والاعتماد عليه فيجمعوا شملهم ويوثقوا وحدتهم فيحملوا دين الله تعالى ويتبعوا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليتحقق لهم النصر ويضمن لهم التأييد على هذه الجموع التي تريد بالإسلام شراً .

فيا أيها السلمون : اعلموا انه لا فلاح للناس ولا مفر لهم من الخسران إلا إذا آمنوا بالله العظيم وبرسوله الكريم وبما جاء به صلى الله عليه وسلم إيماناً صادقاً وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وما ضعف المسلمون وذلوا وتسلط عليهم العدو إلا حينما ابتعدوا عن دينهم وضعف إيمانهم به وتخلفوا عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وتحكيم شرعه والاقتداء به ولن يستردوا مجدهم وسلطانهم ولن يكونوا خير أمة أخرجت للناس إلا بالرجوع إلى دينهم واستمساكهم بحبل الله المتين والاهتداء بهدى الرسول المين وطاعته في كل شيء وفي الحديث الصحيح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[2]))[3]اللهم وفقنا بالاهتداء والاقتداء بسنة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم والاقتداء بالسلف»[4].

---

(1) في الأصل (يتوط).

(2) سورة الأنعام : الآية 153.

(3) رواه ابن ماجة، باب: اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم 11، وصححه الألباني.

(4) (خطب منبرية، ص 35 -36).

وقال الشيخ عبدالله النوري :«أما كان الأولى بهم أن يقتدوا بسلفهم الصالح أولئك قوم حفظوا هذا الدين ائتمروا بأوامره وأمروا بها وانتهوا عن نواهيه ونهوا عنها، فجنوا بذلك طيب الثمار، اعتصموا بحبل الله فخاف المنافقون والمرجفون تعاونوا على البر والتقوى فخاب الأشحاء والطامعون، عدلوا في الحكم فخاب المبطلون والظالمون، نصحوا لله ولرسوله فخاب المتزلفون والمتملقون، فعاشوا في هذه الدنيا آمنين مطمئنين راتعين بالخير منعمين بالعز مؤيدين بالنصر، وفازوا بعدها بالذكر الطيب يتحدث الناس به أجيالاً بعد أجيال، ولهم بعد ذلك الخير المقيم في جنات النعيم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»[1].

ومما جاء عن أولئك العلماء انتسابهم للمنهج السلفي ودعوة الناس إليه من غير حرج لأن هو المنهج الحق وهذه النسبة ذكرها أهل السنة في كتبهم ومصنفاتهم من غير أن ينكرها أحد، فهذا الإمام الذهبي يذكر عن بعض من ترجم لهم أنهم سلفيين ويسميهم بذلك، يقول عن الدارقطني[2]:«لم يدخل الرجل أبداً في علم الكلام ولا الجدال ولا خاض في ذلك بل كان سلفياً»[3].

وهذا أيضاً ما قرره قبله شيخ الإسلام ابن تيمية فقال:«لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً»[4].

ومما يؤكد انتساب علماء الكويت للمذهب السلفي والتمسك بالعقيدة السلفية والاعتزاز بها والحث عليها وعدم الإنكار على من انسب إليها ما يلي :

قال الشيخ عبد العزيز الرشيد معرفا بنفسه :«أنا عبد العزيز الرشيد حنبلي المذهب سلفي العقيدة»[5].

وسئل الشيخ محمد الجراح :«لو تحدثنا يا شيخ عن العلماء الذين رأيتهم في الكويت وخارج الكويت؟

---

(1) (الخطب المنبرية، ص 285).

(2) علي بن عمر الدارقطني البغدادي، أبو الحسن، الإمام العلم والمحدث المشهور، صاحب كتاب العلل الكبير، توفي385هـ (السير 449/16).

(3) (السير، 457/16).

(4) (الفتاوى 149/4).

(5) (تاريخ الكويت، ص 346).

الجواب: أما المتمسك بمذهب الإمام أحمد والعقيدة السلفية مع الورع والتقى فهو الشيخ عبدالله خلف وغيره كالشيخ عطية وهو مالكي متخصص في علوم الآلة: بالنحو والصرف والبيان والبديع وفي مذهبه وبالحديث أيضاً، ويوم كان قاضياً مع الشيخ حمادة[1] كان هو الأصل في القضاء»[2].

ومما يؤكد تأثر علماء الكويت بالمنهج السلفي واعتقادهم له، ما جاء عنهم في الثناء على أئمة السلف الصالح المدافعين عن مذهبهم والداعين إليه، ومن أشهر أولئك الأئمة شيخ الإسلام ابن تيمية مجدد القرن الثامن وتلميذه ابن القيم، لأن الثناء على أهل السنة وعلمائهم من علامات المحبين لهم المتبعين لآثارهم، كما ذمهم والوقيعة فيهم من علامات أهل الضلال، يقول أبو حاتم الرازي[3]:«علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر»[4].

فقد كان أولئك العلماء يعرفون لأئمة أهل السنة حقهم ويثنون على كتبهم ويدافعون عنهم.

يقول الشيخ عبدالعزيز الرشيد :« وشيخ الإسلام ابن تيمية هو من أجل علماء الشرع الواقفين عند حدوده والمتمسكين بنصوصه»[5].

وقال أيضا في رد له على من تهجم على كتب ابن تيمية :«إنك بتهجمك على شيخ الإسلام بن تيمية وتلامذته المحققين في مثل هذا اليوم الذي تبينت فيه حقائقهم الناصعة للصغير والكبير قد جئت متأخرا وفي يوم لم يعد في إثارتك للعواصف حولهم بالذي يجديك نفعا وفائدة، فقد انتشرت مؤلفاتهم النفيسة التي علم كل منصف كان يعتقد فيهم السوء قبل أن يطلع عليها أنه على خطأ فيما قاله فيهم واعتقده فتاب إلى الله وسأله العفو والصفح»[6].

وقال الشيخ يوسف القناعي عن تأثره بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم :«نشأت في الكويت كما نشأ غيري من أبنائها في محيط عمه الجمود، واستحكمت فيه البدع والخرافات التي سترت الحق وقلبت الحقائق، وكان لمؤلفات الإمامين ابن تيمية وابن القيم ومجلة المنار الغراء أكبر أثر في إنارة السبيل

---

(1) يقصد الشيخ عبد العزيز حمادة رحمه الله.

(2) (مجلة المشكاة، ص 157).

(3) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، أبو حاتم، المحدث المشهور من أئمة الجرح والتعديل، توفي277 (السير 247/13).

(4) (أصول اعتقاد أهل السنة،1/ 200).

(5) (مجلة الكويت، ص 493).

(6) (مجلة الكويت، ص 828).

أمامي، وإماطة الستار الذي أبصرت من خلفه الحق واضحاً فنفرت بعده من كل ما ألفته مما لا يتفق والدين في شيء»[1].

وقال الشيخ محمد الجراح للشيخ عبدالله بن حميد لما أرسل الأجزاء الأولى من كتاب (نقض التأسيس) لابن تيمية«وبعد ، فقد وصلتني هديتكم السنية (نقض تأسيس الجهمية) الجزء الأول والثاني ، وصلك الله برضاه، ولا تسأل عن سروري بها لأني مشغوف بحب قراءة مؤلفات هذا الإمام الجليل ، وكذلك مؤلفات تلميذه الإمام المحقق ابن القيم رحمهما الله تعالى ورضي عنهما، وأعتقد أن من لم يقرأ في هذا الزمان شيئاً من مؤلفات الشيخين مهما بلغ من العلم لا يخلوا من بدع وخرافات يعتقدها ديناً والدين برئ منها إلا من شاء الله» [2].

وسئل عن كتب ابن تيمية وابن القيم فقال: «الجواب : على الرأس والعين (وأشار إلى عينيه ورأسه بيده رحمه الله[3]) الذي لا يقرأهما لا يخلو من بدعة إلا ما شاء الله»[4].

وبهذا يقطع المنصف إنتهاج علماء الكويت لمنهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والسالكين منهجهم من أئمة هذا الدين، وحرصهم على متابعتهم والدفاع عن منهجهم.

---

(1) (مجلة الكويت، ص 811).

(2) (عالم الكويت، ص 199).

(3) في الأصل حفظه الله لأن الشيخ كان حيا وقتها.

(4) (مجلة المشكاة، ص 162).

المبحث الثالث

جهودهم في مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

قام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في الثاني عشر الهجري بالدعوة إلى توحيد الله تبارك وتعالى ومحاربة الشرك الذي كان منتشراً في نجد حينئذ، ولم يبتدع الشيخ منهجاً جديداً وإنما هو متبع للنبي صلى الله عليه وسلم مقتفياً أثر صحابته رضي الله عنهم، وعندما رأى حال الناس في نجد والبلدان الإسلامية حوله وما هم عليه من الوقوع في الشركيات والبدع وقلة المنكرين لتلك العظائم وغلبة الجهل على الناس وتقصير بعض المنتسبين للعلم بالقيام بواجبهم تجاه ذلك، شمر عن ساعد الجد مستعيناً بالله بعد أن تعلم العلم الشرعي على ثلة من أهل العلم في نجد الحجاز والإحساء والعراق، وقام يدعو الناس إلى التوحيد وإخلاص الدين لله وينهاهم عن صرف العبادة لما سواه من الأحجار والأشجار والقبور والأضرحة التي كانت منتشرة في أكثر البلاد، فسخر الله بفضله العظيم للشيخ أنصاراً قاموا بمساندته والجهاد معه، وأخذ أهل الضلال يحاربونه وينشرون الدعايات المضللة حول دعوتهم ويلصقون به التهم، فألف في الرد عليهم بعد أن كان قد أرسل لأهل العلم وأمراء المدن والقرى ووجوه الناس يبين لهم حقيقة ما يدعو إليه، ولم يتوفى الشيخ حتى رأى ثمار دعوته وقبول الناس لها، ثم قام بعده تلاميذه وأبناؤه بهذا الواجب واجتهدوا في الدعوة إلى الله وإفراد العبادة له سبحانه وتعالى، ومازال الناس إلى اليوم يستفيدون من هذه الدعوة التي أنصفها كل من عرفها حق المعرفة لأنها هي دعوة الإسلام الصحيح، وأخذوا يناصرون هذه الدعوة ويثنون عليها ويدافعون عنها، وكان علماء الكويت ممن قام بمناصرة هذه الدعوة بالثناء على الإمام المجدد وبيان حقيقية دعوته ورد الشبه المثارة حولها.

يقول الشيخ الطبطبائي في قصيدة له يثني على إمام الدعوة ومن ناصره :

جزى الله رب العرش بالصفح والرضى ... وبالخير من قد كان أصدق قائم

بنصرة دين المصطفى وظهيره ... هو الحبر ذو الافضال حاوي المكارم

هو الورع الأواه شيخي محمد ... هو القانت السجاد في جنح فاحم

لقد قام يدعو للمهيمن وحده ... فريداً طريداً ماله من مسالم

وجاهد للرحمن حق جهاده ... وفي الله لم تأخذه لومة لائم

همـــام بدا والنـــاس إلا أقـــلهم ... على محـــض شـــرك في العبادة لاجم

يعـــدون للضـــراء قبـــة ميت ... كما طـــلبوا منها نتاج العقـــائم

فهـــم بين مـــوم بالركـــوع لسيد ... وآخـــر يعـــنو وجـــهه للبهائم

ومن بين داع هاتف باســم شيخه ... يـــروم به نفـــعاً ودفـــع العـــظائم

يقـــرب للمـــقبور قـــربان ربنـــا ... ويجـــهد في تسليم نذر الكـــرائم

ويـــدفع عين الحاســـدين بأعـــظم ... ويرجـــو لدى الحمى عقـــود التمائم

وقد طـــمست أعـــلام سنة أحـــمد ... وقد زاد ســـلطان الهـــوى والمآثم

وقد طـــم أكـــناف الديار وعمها ... فســـوق وعصـــيان وهتك المحارم

عقـــوق وشـــرب واللواط مع الزنى ... وزور وقـــذف المحصنـــات النواعم

ولم تلق عن بادي المنـاكر ناهـــيا ... ولا آمرا بالعـــرف بين العـــوالم

فجرد عضب العزم إذ وضح الهدى ... بآيات حـــق للضـــلال صـــوارم

وقد بها هام الغـــواية فانمحـــت ... قواعـــد زيغ محـــكمات الدعـائم

ســـقى الله قبرا ضـــم أعظمه الذي ... حـــوى شـــرفا من هاميات الغمائم

هتونا برضـــوان وعفـــو ورحمـــة ... وأسكنه في الفردوس يا خير راحـم»[1]

ويقول الشيخ الرشيد: « إن للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من أهل نجد عقائد بها يفخرون وعنها يدافعون دفاع الأبطال ويبذلون في سبيل حمايتها أنفسهم ونفيسهم يرجون من الله الأجر فيما يعملون، عقائد طهروا بها بلادهم من مساخط الله وغضبه من الشرك بسائر أنواعه ومن البدع بأجمعها، فكان لا معبود فيها إلا الله ولا مرجو سواه، السنة نافذة والأحكام مقامة والعدل شامل، لا مواخير للفساد ولا حوانيت للخمور ولا أسواق يحارب الله فيها بالربا علناً، مساجدهم بالصلاة معمورة وألسنتهم بالذكر مشغولة، لا فحش ولا بذاء ولا إقذاع ولا خناء، كانت نجد قبل نهضتها الأخيرة كغيرها من الأقطار التي أحاطت بها، قباب شاهقة على القبور ومزارات يطلب من أربابها النفع ويرجى دفع الأذى، وقد زال كل هذا من ربوعها بدعوة شيخها الجليل – رحمه الله- ولم يبق له فيها أثر ولا عين، وليس بضائره ولا أتباعه

(1) (ديوان الخل والخليل، ص 23-28).

افتراء المفترين عليهم ولا تشويه المشوهين لدعوتهم فالحق أبلج والباطل لجلج، والمنصفون عرفوا الحق بعدما كان مجهولا وعرفوا الأيدي التي تدفع بكثير من المتزعمين إلى مهاوي الغش والتلبيس»[1].

وقال ايضا في رد شبهة أن طلاب الشيخ لا يعظمون رسول الله صلى الله عليه وسلم :« وأما اشمئزازهم من سماع مدح النبي صلى الله عليه وسلم فليس بصحيح عنهم إطلاقه، فإنهم كأمة مسلمة يحتم عليهم دينهم أن يقدسوا الرسول صلى الله عليه وسلم ويحترموه ويعتبروا احتقاره صلى الله عليه وسلم مخرجاً من الدين، وليس أظهر دليلاً على محبتهم له صلى الله عليه وسلم من معاداتهم الناس لأجله وحضهم إياهم على التمسك بسنته وتقديمها على أي رأي مهما كان صاحبه، لأنهم يقرؤون قوله تعالى : ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ﴾[2]، وقوله صلى الله عليه وسلم : ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به))[3].

ولكنهم –كغيرهم ممن يدعون إلى التوحيد– يقصرون تعظيمه صلى الله عليه وسلم على ما ثبت عنه وأمر به، ويشمئزون مما نهى أمته عنه امتثالاً لأمره ووقوفاً عندما حده، وكيف لا يشمئزون من مثل قول البوصيري[4]:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم

وقد علموا أن مثل هذا المدح مما يمقته صلى الله عليه وسلم، بل وعلموا أنه نهى عما هو أخف منه، وإلا فما معنى قوله : ((لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ، ولكن قولوا عبدالله ورسوله))[5].

وما معنى إنكاره لمن قال له ما شاء الله وشئت، وقوله له: ((أجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده))[6].

---

(1)(مجلة التوحيد، العدد الثالث، ص3).

(2) سورة النساء : الآية 59.

(3) رواه بن أبي عاصم، رقم 15، وصححه النووي (الأربعين النووية، رقم 41).

(4) محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، نسبة إلى بوصير من أعمال بني سويف في مصر، صاحب قصيدة البردة التي فيها ضلال وشركيات، توفي 696هـ (الأعلام، 139/6).

(5) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى (واذكر في المتاب مريم)، رقم 3445.

(6) رواه البخاري، الأدب المفرد، رقم 783، وصححه الألباني.

إن أهل نجد متبعون لا مبتدعون في أمثال هذه الأشياء، وحريصون على حماية التوحيد مما يشوبه حرصهم على أن لا يكون في الأرض معبود إلا الله تعالى ، فللتوحيد قاموا، ولأجله نهضوا، وهم لا يتساهلون في الإطراء الذي يوهم ظاهره غير ما شرع إذ التساهل فيه بحر يجر إلى الوقوع فيما هو محظور ظاهرا وباطنا، وسد هذا الباب من مقاصد الشريعة»[1].

يقول الشيخ يوسف القناعي:«أقول: فتش على جميع المسلمين عدا أهل نجد وما حولها تجد هذا المعتقد الفاسد فاشياً في السواد الأعظم منهم، فعليك أن تزور هذه القبور المزينة بالذهب والفضة والحرير لأجل تلك الرمم البالية فترى الناس حولها وما هم فيه من مخالفة الدين يصرخون ويستغيثون بأعلى أصواتهم ضارعين إلى هذه الرمم التي في القبور يطلبون منها كشف الكرب، وإنزال الرزق، وإعطاء الولد، وإنزال العذاب على أعدائهم، أمور ومهازل تضحك الأجانب منها ويرونها من الدين الإسلامي، وعلماء السوء بعمائم كالأبراج ينظرون إلى هؤلاء السخفاء ويقولون لهم أن هؤلاء الرمم أعطاهم الله التصرف بهذا الكون فهم ينفعون ويضرون، فويل لهم من غواية الجهلاء وويل لهم مما يفترون، فيا صادقين ، وهل يرجى لنا حياة والسواد الأعظم هذا معتقده ؟ فأين هؤلاء الأوصياء والأولياء والأقطاب والأوتاد عن طريق اليهود من فلسطين ؟ أما يكفيكم يا معشر المسلمين المخرفين المتفرقين انتصار هذه الشرذمة اليهودية مع كثرتكم وقلة عددهم ؟

أفترضون بهذه الذلة والإهانة مع كثرتكم وقلة عدد اليهود ؟ فموتوا كراماً في نصرة دينكم ، ولا تموتوا جبناء مخذولين»[2].

يقول الشيخ محمد الجراح :« يشهد لذلك مع ما مضى من زمن العدل ما نشاهده ونراه وتسامع الناس به في المملكة العربية السعودية من الطمأنينة والاستقرار والأمن والأمان على الدين الأنفس والأعراض والأموال ؛ لقيام علمائها الأفاضل بواجبهم المقدس يردون كيد الملحدين، ويكشفون شبهات المضلين ويرشدون الضالين، وينفون عن الدين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين تساندهم أمراؤهم البواسل على تنفيذ حدود الله والحكم بشرع الله وما ذلك إلا من ثمرات الدعوة المباركة التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب والعاهل السعودي الإمام محمد بن سعود حينما تآزرا وتناصرا سنة 1158 هـ على دفع الباطل وإزهاقه بالحق فحطموا القباب والأضرحة والأشجار والأحجار التي كانت تعبد وأزالوا جميع البدع والمنكرات

(1) (مجلة التوحيد، العدد الثاني، ص 4).

(2) (الملتقطات، ص 296-297).

أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعملاً بكتاب الله تعالى، فأبدلهم الله بعد الذل عزاً، وبعد الخوف أمناً، وبعد الفقر غنى، وبعد التقاطع والتدابر ألفة ومحبة، وظهر دين الله وانتشر ، ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا﴾[1]، وهكذا ينجز الله وعده لعباده المؤمنين كما وعدهم بقوله جلا وعلا :﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[2]»[3].

وبهذا يتبين أن علماء الكويت قد عرفوا حقيقة دعوة الشيخ المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقبلوا ما جاء به الشيخ من الحق فدرسوا كتب الشيخ ودرسوها للناس وأزالوا اللبس الذي وقع على هذه الدعوة بسبب الدعايات المضللة التي قام بها أعداء الدعوة، وحثوا الناس على الاستفادة من كتب ورسائل الشيخ وقراءة مؤلفاته ومؤلفات تلاميذه وطلاب وعلماء الدعوة عموما، وناصروا دعوة الشيخ للإسلام الصحيح ومدحوها ووضحوا حقيقتها وما ذلك إلا لأنها دعوة الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ، وهي دعوة تجديد للتوحيد وإزالة كل ما يشوبه من الشركيات والبدع، فعلى كل منصف أن ينظر في أمره ويتجرد للحق قبل الحكم على هذه الدعوة حكماً خاطئاً وعلة ذلك أنه قرأ عن الدعوة بكلام الأعداء الحاقدين ولم يقرا كلام المنصفين الذين عرفوا حقيقة الدعوة، ولم يرجع إلى كلام أهل العلم مثل علماء الكويت الذين ناصروها وبينوا حقيقتها.

---

(1) سورة الإسراء : الآية 81.

(2) سورة النور : الآية 55.

(3) (عالم الكويت الشيخ محمد الجراح، ص 269-2270).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله سبحانه وتعالى الذي بنعمته تتم الصالحات بتيسيره لأسباب الكتابة والإعانة على ذلك، ثم بعد أود تسجيل أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذه الرسالة.

أولا : النتائج

1) نشأة دولة الكويت كانت في القرن الحادي عشر الهجري الموافق للقرن السابع عشر الميلادي كما أكد ذلك أمراء الكويت وعلماءها والدارسين لتاريخها من أهل الاختصاص.
2) كانت الكويت من أول الدول المنشئة للمدارس النظامية التي تميزت بالحركة العلمية النشطة واهتمام تلك المدارس بتعليم العلوم الشرعية وجعل الأولوية لتلك العلوم في المناهج الدراسية.
3) اعتقاد أهل الكويت للعقيدة السلفية عقيدة أهل السنة والجماعة، ويظهر ذلك في تمسك حكام البلد والسكان بتلك العقيدة ودفاعهم عنها و وصف الزائرين للكويت لأهلها بالسلفيين.
4) قيام علماء الكويت بواجبهم في تعليم الناس وإرشادهم وتوليهم لوظائف القضاء والإفتاء والإمامة والخطابة وكتابة المقالات والمشاركة في الإذاعة، مما أكسبهم محبة الناس وقبولهم لتوجيهاتهم ونصائحهم.
5) تقرير علماء الكويت للإيمان بالله عز وجل والتوحيد بأنواعه الثلاثة كما قرره علماء أهل السنة والجماعة، ويتضح ذلك فيما يلي :
   أ) تقريرهم لتوحيد الربوبية بأن الله سبحانه هو الخالق الرازق الملك المدبر لكل شيء، وذكر الأدلة لهذا النوع والرد على المنكرين له.
   ب) تقريرهم لتوحيد الألوهية بأن الله سبحانه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له والكفر بكل ما يعبد من دونه، وبيانهم بأنه هو الغاية من الخلق وأنه محل الخصومة بين الرسل وأقوامهم وأن دعوة الرسل جميعهم عليهم السلام كانت لتحقيقه وتخليصه مما يشوبه.
   ج) تقريرهم لتوحيد الأسماء والصفات بأن الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلى اللائقة به عز وجل من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، والرد على الفرق الضالة المخالفين لأهل السنة والجماعة في ذلك.

6) عناية علماء الكويت الشديدة بالتوحيد وحرصهم على تخليصه من كل ما ينقضه أو ينقصه، وسد الطرق التي قد تؤدي إلى الإخلال به، وإنكارهم على الأعمال الشركية التي كان يعملها بعض الجهال عند المقام المزعوم للخضر.

7) تقرير علماء الكويت لباقي أركان الإيمان كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة، ويتضح ذلك في ما يلي:-

أ) تقريرهم وجوب الإيمان بالملائكة بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون، وأن لهم أعمالا و وظائف كلفهم الله بها.

ب)تقريرهم وجوب الإيمان بالكتب التي أنزلها الله سبحانه على رسله عليهم السلام، أنها كلام الله تبارك وتعالى، وهي كتب هداية وإرشاد للخلق، وأن القرآن الكريم مهيمن على تلك الكتب وناسخ لها.

ج) تقريرهم وجوب الإيمان بالرسل عليهم السلام بأنهم بشر أوحى الله إليهم أمرهم بدعوة الناس إلى إفراد الله بالعبادة، وأن الله تعالى أيدهم بالمعجزات لبيان صدقهم، وأن محمدا عليه الصلاة والسلام هو خاتمهم فلا نبي بعده.

د) تقريرهم وجوب الإيمان باليوم الآخر وهو يوم القيامة الذي يبعث الناس فيه ليجازوا فيه بأعمالهم، ويصير الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، وما يسبق ذلك اليوم من أشراط الساعة وعذاب القبر ونعيمه.

هـ) تقريرهم وجوب الإيمان بالقدر وأن الله علم كل شيء وكتب مقاديره وشاءه وخلقه، فكل أفعال العباد خلقها لله عز وجل ولا يخرج منها شيء عن مشيئته سبحانه، وإبطال احتجاج العصاة بالقدر.

8) تأكيد علماء الكويت على اجتماع المسلمين والتحذير من الفرقة، وبيانهم لحقوق الراعي والرعية، ومن أهمها عدم الخروج على ولاة الأمر وخطورة ذلك مع الدعوة لتحكيم الشريعة.

9) حرص علماء الكويت على تبيين المكانة العالية والمنزلة الرفيعة للصحابة رضي الله عنهم، والإشارة لمراتبهم ودورهم العظيم في حفظ هذا الدين ونقله للأمة، وتحريم سبهم والتنقص منهم والرد على المبغضين لهم.

10) دعوة علماء الكويت المسلمين إلى وجوب التمسك بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والقيام بنشرها وتعليمها للناس والرد على المزهدين فيها.

11) تحذير علماء الكويت من البدع كلها، وإنكارهم للبدع كلها، والتغليظ على أصحاب الأهواء وأهل الضلال والنهي عن مجالستهم لئلا يغتر بهم من يجهل حقيقتهم.

12) توضيح علماء الكويت لمفهوم الولاء والبراء والإيمان به وبيان مكانته العظيمة في الدين، والإشارة إلى المظاهر والأعمال التي تضعفه كتجنيس الكفار أو الدخول في المدارس الأجنبية.

13) اتباع علماء الكويت للسلف الصالح واقتفاء آثارهم وانتهاج منهجهم في العقيدة والمعاملة والأخلاق، وإرشاد المسلمين لهذا المنهج الحق، والثناء على أئمة السلف رحمهم الله.

14) مناصرة علماء الكويت لدعوة الأمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي خرجت في نجد، وتوضيحهم لحقيقة تلك الدعوة في وجوب إفراد الله عز وجل بالتوحيد والنهي عن الشرك، وتأثرهم بعلمائها والرد على الشبهات حولها.

15) يتضح لكل منصف أن علماء الكويت قرروا عقيدة أهل السنة والجماعة كما جاء عن أئمة وعلماء أهل السنة والجماعة، وفي ذلك رد واضح لكل من ادعى خلاف هذه الحقيقة.

ثانيا: التوصيات

1) إعادة طباعة كتب ورسائل علماء الكويت والعناية بها، وجمع آثارهم العلمية.

2) دراسة موقف علماء الكويت من المخالفين، وأصحاب التيارات المنحرفة.

3) إفراد بعض أولئك العلماء بالدراسة، مثل جهود الشيخ عبدالعزيز الرشيد في الدعوة، وجهود الشيخ محمد الجراح في الفقه.

4) الاهتمام بسير أولئك العلماء وتعريف الناس بهم ليقتدوا بهم ويسلكوا طريقهم.

5) الحرص على تدريس كتب أولئك العلماء لما فيها من علم يحتاج الناس إليه.

وأخيرا يتضح لنا اهتمام علماء الكويت بعقيدة أهل السنة والجماعة وعنايتهم بها وتقريرهم لها، مما يدفع أهل الكويت خصوصا والمسلمين عموما للاستفادة من تقريراتهم ونشرها ليعم النفع بها.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتغمد أولئك العلماء برحمته ويجزيهم خير الجزاء، كما أسأله تبارك وتعالى يجعل هذا العمل المتواضع خالصا لوجهه، آمين.

الفهـــــــــارس

ويشتمل على :

1) **فهرس الآيات.**

2) **فهرس الأحاديث.**

3) **فهرس الآثار.**

4) **فهرس الأعلام.**

5) **فهرس المصادر**

6) **فهرس المحتويات**

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	1	44
﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	4	119
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	5	60-44
سورة البقرة		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	21-22	48
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	75	103
﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾	79	103
﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	131	111
البقرة ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾	132	111
﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	133	112
﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	135	112
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾	170	183
﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْر﴾	185	134
﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾	177	94
﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾	185	106
البقرة ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	185	66
الآية	رقمها	الصفحة

﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ..﴾	186	61
﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	217	77
﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾	221	202
سورة آل عمران		
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ﴾	7	166
﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	18	22
﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾	19	112-108
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	31	172 -171 -182 – 205-114
﴿آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾	52	112-111
﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً ﴾	67	112
﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ﴾	83	152-149
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	85	111
﴿ يَا أَيها الذين آمَنُوا اتقُوا اللهَ حق تُقَاته ولا تموتن إلا وأنتم مُسلمُون﴾	102	1
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾	102-103	142
﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾	103	137
﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	105	142-137
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	110	142- 138
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ...﴾	118	200
الآية	رقمها	الصفحة

﴿وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	189	44
سورة النساء		
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهما رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾	1	1
﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾	26	131
﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً﴾	36	-46-44 57-84
﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴾	48	74-60
﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾	56	169
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾	59	-137 -142 221-170
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾	-64 65	170
﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾	65	-150 173-165
﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ﴾	80	-114 -165 177 -172
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾	97	194

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً﴾	115	65-194-195
﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾	116	74
﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾	146	108
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾	163	57-112
سورة المائدة		
﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ﴾	3	84
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾	3	166-179-180
﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾	44	152-153
﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾	47	102-150
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾	48	104
﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ﴾	49	138
﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾	50	149-153-140
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾	51	193-179-204-203
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	57	203-204
﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ﴾	92	171
سورة الأنعام		
﴿مَّا فَرَّطْنَافِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾	38	127
﴿لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾	48	131
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ	65	142

يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾		
الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	68	189
﴿لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	103	72
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً﴾	112-114	149
﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	121	149
﴿فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾	125	131
﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾	148	131
﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	153	182 -212
﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	162	58
سورة الأعراف		
﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	16	131
﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	27	99
﴿ وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾	108	45
﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾	126	112
﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	175	169
﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	180	66

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ (191) وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ{192} وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ (193) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(194) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ(195) إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾	191- 196	84
سورة الأنفال		
﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	25	205
سورة التوبة		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾	6	104
﴿لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّة﴾	10	198
﴿وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾	32	205
﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	100	159- 194
﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	128	74
سورة يونس		
﴿ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾	3	44
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ ﴾	18	18
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾	26	124
﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾	31	49-50
﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	72	111
الآية	رقمها	الصفحة

﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾	84	112-111
﴿وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ الظَّالِمِينَ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	106-107	76
سورة هود		
﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾	1 -2	54
﴿وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ﴾	34	131
﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾	49	54
﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾	119	142
سورة يوسف		
﴿تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾	101	111
سورة الرعد		
﴿قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	16	129
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾	9	106-101
﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	36	47
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾	42	100
سورة النحل		
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾	35	131
﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ 54-	36	108
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾	4-3	165
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	44	173
﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	63	90
الآية	رقمها	الصفحة

﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ﴾	74	45
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾	89	104
سورة الإسراء		
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾	23	44-46-57
﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴾	55	102
.﴿قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾	56-57	18
﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً﴾	62	100
﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾	81	223
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء إِلاَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُورا﴾	102	47
سورة الكهف		
﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾	50	99-100
﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴾	91-94	122
﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾	104	186
﴿أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾	110	77
سورة مريم		
﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي﴾	48	84
سورة طه		
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾	110	45
﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾	124	122
سورة الأنبياء		
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾	7	110

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾	16	56
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾	25	111-54
﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾	96	122
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾	34	89
سورة الحج		
﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾	41	145
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾	52	109
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾	62	44
﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾	75	109
﴿هُوَ اجْتَبَاكُم ﴾	87	61
﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾	78	142
سورة النور		
﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾	54	165
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾	55	232-149
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	63	169
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	63	169
سورة النمل		
﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾	14	47
﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾	42	112
﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	44	112
﴿وأمرت وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	91	112

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القصص		
﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾	88	76
سورة العنكبوت		
﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾	46	201
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾	61	50-47
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	63	50
﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾	69	151
سورة الروم		
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾	25	104
﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	27	45
﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم	30	58-51
سورة لقمان		
﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	13	76-56
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾	162	60
سورة السجدة		
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	17	125
سورة الأحزاب		
﴿يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾	32	139
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾	33	157
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾	36	202-165
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾	40	116
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾	70-71	1
الآية	رقمها	الصفحة

سورة فاطر		
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾	28	22
سورة يس		
﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾	39	72
سورة الصافات		
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	96	130-129
سورة الزمر		
﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾	3 - 2	61-55
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾	3	18
﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾	36- 37	131
﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾	62	127-44
﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	65	75
سورة غافر		
﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	16	119
﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾	46	122
﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾	55	132
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	60	75-55
سورة فصلت		
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾	5	183
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾	37	51
﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾	42	189
الآية	رقمها	الصفحة
﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	53	52

سورة الشورى		
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾	11	66-45
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ﴾	21	179
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾	51	110
سورة الزخرف		
(﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	26- 28	200-199
سورة الأحقاف		
﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾	3	56
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾	29	98-97
سورة الفتح		
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾	10	114 -69
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾	18	157 -138 159 -
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ﴾	29	157-138
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾	9-8	170-169
سورة الحجرات		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	2	177
الآية	**رقمها**	**الصفحة**
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	10	200
﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾	9	148

سورة ق		
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	37	83
سورة الذاريات		
﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾	21	51
﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	36	112
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	56	-55-54 98
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	58	44
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ*مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ*إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	56 - 58	56
سورة القمر		
﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	49	94
سورة الحديد		
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	4	68
﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	10	159-138
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾	25	56
سورة المجادلة		
﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	22	-193 200-198
الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحشر		
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	7	175-177

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾	8	159
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	9	155
﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ	10	163- 154
سورة الممتحنة		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ... ﴾	1	203
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ... ﴾	4	199
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾	6	199
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	8	193
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾	13	203
سورة الصف		
﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	6	111
سورة الجمعة		
﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾	10	133
الآية	رقمها	الصفحة
سورة الطلاق		
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ	12	127-56

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾		
سورة الملك		
﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾	15	133
سورة القلم		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	4	115
سورة القيامة		
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	22-23	69
سورة التكوير		
﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	29	127
سورة الانفطار		
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	13-14	124
﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً ﴾	19	119
سورة المطففين		
﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ، خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾	25-26	124
سورة الليل		
﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾	5-10	128
سورة الشرح		
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	4	114
الآية	رقمها	الصفحة
سورة البينة		
﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾	4	190
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ	5	56-57

دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾		
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا	6	193
سورة الكوثر		
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	1	115

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة.....	159
أجعلتني لله نداً قل ما شاء الله وحده	221
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز	133
أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي.....	110
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا.....	162
إذا سألت، فاسأل الله، وإذا استعنت، فأستعن بالله.....	61
أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي	156 - 139
اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي	147
اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	91
أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب	86
اصنعوا لآل جعفر طعاماً	187
أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي	114
اعملوا فكل ميسر لما خلق له.....	128
ألا أن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة	190
ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه	165 – 174
	175
ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته	174
إن الأنامل مسؤولات مستنطقات	187
إن الله احتجز التوبة عن صاحب كل بدعة	179
إن الله جميل يحب الجمال	67
إن الله قال من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب	196
إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً.....	141
إن أولئك إذ كان فيهم الرجل الصالح ، فمات ، بنو على قبره مسجداً	89
أنت الأول فليس قبلك شيء	72
طرف الحديث	الصفحة

انزعها فأنها لا تزيدك إلا وهنا فأنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدا 82
إنك تأتي أقواماً من أهل الكتاب فيكن أول ما تدعوهم إليه الشهادة 54
إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر 124
إنما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى 190
إنما الطاعة بالمعروف 137
إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير مايعلمه لهم 74
إنها كلها في النار إلا ما كان عليه أنا وأصحابي 184
إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات 119
أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله 193
أوصيكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي 167
إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة 187
آية الإيمان حب الأنصار 155
بأن الدين النصيحة وأنها لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم 145
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة 143-144
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر 94
تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما ؛ كتاب الله ، وسنتي 175
ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان..... 170
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة 159
ختم بي النبيون 116
خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذا سبيل الله 212
خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار 96
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم..... 1
خيركم قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم 92-138
السلام عليكم دار قوم مؤمنين 91
الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة 177
صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام 176

طرف الحديث الصفحة

على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره 147
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي 210
قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته 157
كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار..... 181
كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..... 205
لا تدع تمثالا إلا طمسته 80
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق..... 194
لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أنه أحدكم أنفق أحد ذهبا ما بلغ مد
أحدهم ولا نصيفه 139- 154
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ..... 88 - 176
لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم، ولكن قولوا عبدالله ورسوله 221
لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث جاء..... 105
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع النبوة 205
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق 145
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر 81
لا نبي بعدي 116
لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة 138-159
لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة 143
لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ولا صلاة 190
لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين 169-170
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه 199
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به 221
لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة..... 79
لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى 79
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر 151
الله أكبر ، هذا كما قال قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة..... 79
ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة 190

طرف الحديث الصفحة

ما ضل قوم بعد هدى إلا أوتوا الجدل 166
ما من الأنبياء نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن به البشر 113
ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه 58
ما منكم أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان..... 71
من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم..... 148
من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد 85
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد 166- 179
191
من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله 147
من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله تعالى 147
من بدل دينه فاقتلوه..... 77- 78
من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له..... 82
من خرج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات ، مات ميتة جاهلية..... 147
من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه 137
من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي..... 176
من علق تميمة فقد أشرك 83
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد 166- 191
من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار 117
من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً 210
المهدي من عترتي من أولاد فاطمة..... 120
المهدي مني أجلي الجبهة أفني الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً..... 120
نعم السلف أن لك 208
نعم عذاب القبر..... 122
واتبع السيئة الحسنة تمحها 191
والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً 199
وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً..... 2
وشر الأمور محدثاتها..... 180
طرف الحديث الصفحة

وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت 125
وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله 152
يا معاد هل تدري ما حق الله على عباده..... 61
يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا 52
ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى الثلث الآخر..... 68

فهرس الآثار

طرف الأثر	الصفحة
إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.....	162
أسرع الناس ردة أهل الأهواء	191
اعلموا أنكم كلما أحدثتم ذنبا أحدث الله في سلطانكم عقوبة	146
أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله	62
عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس	208
عليكم بالعلم قبل أن يقبض.....	181
كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر	130
الكيف غير معلوم والاستواء غير مجهول	70
لو مت وهو عليك ما صليت عليك	83
ليس الكفر الذي يذهبون إليه	153
ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف	184
من أحب أبا بكر فقد أقام الدين	160
من جحد ما أنزل الله فقد كفر	153
من زعم أن عليا كان أحق بالولاية منهما	160
نمروها كما جاءت	70
نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	137

فهرس الأعلام

العَلم	الصفحة
إبراهيم بن موسى الشاطبي	180
أحمد الجابر الصباح	20
أحمد الشرباصي	13
أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي	122
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية	20
أحمد بن عطية الأثري	214
أحمد بن علي بن حجر	101
أحمد بن محمد بن حنبل	72
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني	124
إسماعيل بن عمر بن كثير	108
إسماعيل بن محمد الأصبهاني	67
إسماعيل بن يحيى المزني	96
أيوب بن أبي تميمة السختياني	160
حافظ بن علي الحكمي	64
الحجاج بن يوسف الثقفي	146
الحسن بن أبي الحسن البصري	146
الحسن بن علي البربهاري	174
الحسين بن محمد البغوي	129
الحسين بن مسعود البغوي	129
حمد بن علي بن عتيق	196
حمد بن محمد الخطابي	109
سالم المبارك الصباح	20
سفيان بن سعيد الثوري	70
سليمان بن سحمان	73

العَلم	الصفحة
سليمان بن عبد القوي الطوفي	103
شملان السيف	15
صباح بن جابر الأول	10
عبد الرحمن الأوزاعي	70
عبد الرحمن السعدي	65
عبد الرحمن السويدي	12
عبد الرحمن بن حسن	206
عبد الرحمن بن قاسم	49
عبد الرزاق عفيفي	173
عبد العزيز بن باز	17
عبد الكريم بن محمد السمعاني	208
عبد الله أبا بطين	208
عبد الله الصباح	18
عبد الله العدساني	29
عبد الله بن أبي زيد القيرواني	209
عبد الله بن أحمد بن قدامة	120
عبد الله بن حميد	98
عبد الله بن زيد الجرمي، أبو قلابة	184
عبد الله بن محمد الهروي	179
عبد الله بن مسلم بن قتيبة	132
عبدالرحمن بن رجب	81
عبدالله بن مصعب الزبيري	158
عبيد الله بن عبد الكريم الرازي	162
عبيد الله بن محمد بن بطة	140
علي بن إسماعيل الأشعري	104

العَلم	الصفحة
علي بن عقيل أبو الوفاء	197
علي بن علي بن أبي العز	95
علي بن عمر الدارقطني	213
عمر بن عبد العزيز	130
عياض بن موسى اليحصبي القاضي	171
فرحان بن فهد الخضير	14
الليث بن سعد الفهمي	70
مالك بن أنس	70
مالك بن دينار	146
مبارك الصباح	11
محمد الأمين الشنقيطي	100
محمد بن إبراهيم آل الشيخ	77
محمد بن أبي بكر بن القيم	47
محمد بن أحمد الذهبي	70
محمد بن أحمد السفاريني	16
محمد بن إدريس الرازي	214
محمد بن جرير الطبري	69
محمد بن حسين الآجري	125
محمد بن سعود	17
محمد بن سيرين	191
محمد بن صالح العثيمين	74
محمد بن عبد الله الفارس	24
محمد بن عبد الله المهدي	158
محمد بن عبد الوهاب	16
محمد بن علي بن دقيق العيد	118

العَلم	الصفحة
محمد رشيد رضا.....	12
محمد ناصر الدين الألباني.....	168
مصعب بن عبد الله الزبيري.....	158
منصور بن محمد السمعاني.....	167
ناصر الصباح.....	20
الوليد بن مسلم.....	70
وهبه بن منبه الصنعاني.....	62
يحي بن شرف النووي	127

فهرس المصادر

القرآن الكريم

1- آداب الحسن البصري، عبد الرحمن بن الجوزي، دار النوادر، ط3، 1428-2007، تحقيق سليمان الحرش.

2- الآداب الشرعية، محمد بن مفلح المقدسي، دار عالم الكتاب.

3- الإبانة الصغرى، عبيد الله بن محمد العكبري، دار الامر الأول، ط2، 1433هـ، تحقيق عادل الحمدان.

4- الإبانة عن أصول الديانة، على بن اسماعيل الأشعري، مكتبة المؤيد، ط4 ، 1413- 1993، تحقيق بشير محمد عيون.

5- الإبانة الكبرى، ابن بطة، دار الراية، ط1، 1409-1988، تحقيق رضا نعسان، عثمان الأثيوبي، الوليد بن محمد، يوسف الوابل.

6- إبراهيم سليمان الجراح، حياته وشعره، يعقوب الغنيم، الكويت 2003.

7- الأجوبة السعدية عن المسائل الكويتية، عبدالرحمن ناصر السعدي، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، ط1 ، 1423- 2002، تحقيق وليد المنيس.

8- الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، عبدالرحمن الدوسري، مطبعة مقهوى، الكويت.

9- الأحكام المفيدة من الاقوال السديدة، عبد الله بن عبد الرحمن آل سند، إعداد مكتب الشؤون الفنية، ط2، 1431 - 2010.

10-الإختلاف في اللفظ، عبدالله بن مسلم ابن قتيبة، دار الراية، ط1، 1412-1991، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر.

11-الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري، دار الدليل الأثرية، ط4 ، 1427-2007، تحقيق محمد ناصر الألباني.

12-إرشاد الحبيب إلى مغالطات عبد الله نجيب، دغش بن شبيب العجمي، ط2، 1428 – 2007.

13-إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق وليد الفريان.

14-أشراط الساعة، يوسف الوابل، دار ابن الجوزي، ط27، 1430.

15-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد ا لأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد ط1، 1426، إشراف بكر أبو زيد.

16-الإعتصام، إبراهيم بن اسحاق الشاطبي، مكتبة التوحيد، ط1، 1421-200، تحقيق مشهور حسن.

17-أعداد مجلة الكويت، عبد العزيز الرشيد، دار قرطاس، ط1، 1999.

18-الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، ط 15، 2002.

19-الإعلام بمن زار الكويت من الإعلام، وليد المنيس، مجلة الوعي الإسلامي الاسلامي، 1432هـ - 2011.

20-أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، حمد بن محمد الخطابي، جامعة أم القرى ،ط1، 1409-1988، تحقيق محمد بن سعد آل سعود.

21-الإفصاح عن أجوبة ابن الجراح، محمد الجراح، غراس للنشر والتوزيع، ط1 ، 1433هـ - 2012.

22-الأم، محمد بن ادريس الشافعي، دار المعرفة، 1410.

23-الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم، عبد السلام البرجس، مطبعة سفير، ط1، 1418.

24-أمراء وعلماء من الكويت على عقيدة السلف، دغش بن شبيب العجمي، ط2، 1429- 2008.

25-الإنتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، سليمان بن عبد القوي الطوفي، مكتبة النافذة، تحقيق أحمد السقا.

26-الإنجاز في ترجمة الامام عبد العزيز بن باز، عبد الرحمن بن يوسف الرحمة، دار ابن الجوزي،ط2 ، 1427.

27-- الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، مجلس دائرة المعارف، 1962، تحقيق عبدالرحمن المعلمي.

28-أيام الكويت، أحمد الشرباصي، مطابع دار الكتب العربي بمصر.

29-- بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار عالم الفوائد، ط2، 1427، تحقيق علي العمران.

30-البدع، محمد بن وضاح القرطبي، مكتبة ابن تيمية، ط3، 1429- 1998، تحقيق عمر عبدالمنعم سليم.

31-البهائية سراب ، عبدالله النوري ، مطبعة المقهوي ، 1375- 1956.

32-بيان التوحيد، عبدالعزيز بن باز، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط3، 1426-2005.

33- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الغرب،ط1، 1422 -2002، تحقيق بشار عواد.

34- تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، دار قرطاس، ط3، 1999.

35- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط1، 1422-2001.

36- تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين، عبد العزيز الرشيد، مطبعة دار السلام، بغداد ، 1329.

37- تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد أحمد الذهبي، دار الكتب العلمي، ط2، 1428 - 2007، تحقيق زكريا عميرات.

38- تسهيل العقيدة الإسلامية، عبدالله الجبرين، دار الصميعي، ط4 ، 1429 ، 2008.

39-تلخيص مختصر المقنع، عبد الوهاب بن عبد الرحمن الفارس، ط1، 1425 - 2004.

40-تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن عمر بن كثير، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في قطر ، ط3 ، 1428 ، 2007.

41-تفسير ابن جرير الطبري ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420-2000، أحمد شاكر.

42-تلبيس إبليس، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار الفكر، ط1، 2001.

43-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي، 1412-1992.

44-الجامع لسيرة شيخ الإسلام خلال سبعة قرون، جمع محمد شمس وعلي العمران، دار عالم الفوائد، ط3، 1427، إشراف بكر أبو زيد.

45- الجامع لشعب الأيمان، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، وزارة الأوقاف في قطر،1429-2088، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد.

45-الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، دار الساقي، ترجمة نجدة فتحي صفوة .

46-جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر فيها، أحمد بن عبد العزيز الحصين، الدار السلفية.
47-الجواب الصحيح لمن دون دين المسيح أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، دار الفضيلة، ط2 ، 1431-2010، تحقيق علي الألمعي - عبدالعزيز العسكر - حمدان الحمدان .
48-جوانب من سيرة الامام عبد العزيز بن باز، محمد بن إبراهيم، دار ابن خزيمة، ط1، 1423هـ - 2002م.
49- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن، أحمد بن محمد البريدي، مكتبة الرشد، ط2، 1428.
50-جهود الشيخ عبد الرحمن بن قاسم في تقرير عقيدة السلف، عبد العزيز بن عوض الحربي، دار القاسم، ط1، 1433 – 2011.
51-جهود الشيخ محمد الامين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، عبدالعزيز بن صالح الطويان، مكتبة العبيكان، ط1، 1419- 1998.
52-جهود علماء الدعوة السلفية في نجد في الرد على المخالفين، عبد الهادي بن عبد اللطيف الخليف.
53-جهود علماء الكويت في محاربة بدع القبور، دغش العجمي، ط1، 1430 - 2009.
54-حاشية كتاب التوحيد، عبد الرحمن القاسم، دار القاسم، ط6، 1432.
55- حاشية مسند الإمام أحمد، محمد السندي، وزارة الأوقاف في قطر، ط1، 1428-2008، تحقيق نور الدين طالب.
56-الحجة في بيان المحجة، اسماعيل بن محمد الاصبهاني، دار الفاروق، ط1، 1433 - 2012، تحقيق محمد بن عبد اللطيف الجمل.
57-الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ط1، 1425- 2005.
58-حقيقة الولاء والبراء في الكتاب والسنة، عصام بن عبدالله السناني، مكتبة الذهبي، ط2، 1430 – 2009.
59-حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه ، محمد بن ابراهيم الشيباني ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، ط2، 1425-2004
60-خالدون في تاريخ الكويت، عبدالله النوري ذات السلاسل، ط1، 1988.

61-خطب منبرية، محمد الجراح، غراس للنشر والتوزيع، ط1، 1432 – 2011، تحقيق وليد المنيس.
62-الخطب المنبرية العصرية، عبدالله الدحيان، دار البشائر الاسلامية ، ط2، 1426 - 2005.
63-الخطب الجمعية في المواعظ الأسبوعية، محمد الفارسي، إصدار مكتب الشؤون الفنية، ط2، 1428 – 2007.
64-- درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ط2، 1411-1991، تحقيق محمد رشاد سالم.
65-الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط6، 1416-1996، تحقيق عبد الرحمن بن قاسم.
66-الدرة المضيئة، محمد بن أحمد السفاريني، ط1 ، 1418، نسخة مصححة على الشيخ محمد الجراح.
67-ذكرى ديوان خطبة منبرية ، عبدالله السند ، ط2 ،1391- 1971.
68-ذم الكلام وأهله، عبدالله بن محمد الانصاري الهروي، دار الأمر الاول، ط1، 1433 - 2010، تحقيق عبدالرحمن الحجي.
69-ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن رجب، مكتبة العبيكان، ط1، 1425، تحقيق عبدالرحمن العثيمين.
70-الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد، الدرامي، المكتبة الإسلامية، تحقيق أبو عاصم الشوامي الأثري.
71-رسائل في العقيدة، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة، ط21 ، 1433 - 2012.
72-الرشد، عبدالله النوري، إصدار مكتب الشؤون الفنية، ط1 1430- 2009.
73-روض الخل والخليل، ديوان السيد عبدالجليل، منشورات المكتب الإسلامي ، ط3 ، 1384- 1964.
74-روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي مطبعة الحلبي، ط3، 1410 - 1989.
75-رياض الجنة بتخريج أصول السنة، محمد بن أبي زمنين، مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1415، تحقيق عبدالله البخاري .
76-زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1428- 2007، تحقيق شعيب الأرناؤوط- عبد القادر الأرناؤوط.
77-سألوني عن المرأة، عبد الله النوري، ذات السلاسل، 1406 - 1986.

78-سألوني في التفسير عبدالله النوري ، ذات السلاسل، 1406 - 1986.
79- سألوني في العبادات والعقيدة عبد الله النوري، ذات السلاسل، ط1، 1406 - 1986.
80-سبيل النجاة والفكاك من مولاة المرتدين وأهل الإشراك، حمد بن علي بن عتيق، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ط 7، 1423- 2002 ، تحقيق إسماعيل بن عتيق.
81-سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، 1415- 1995.
82-سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط2 1425، 2000.
83-سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، مكتبة المعارف، ط1، تحقيق مشهور حسن.
84- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، مكتبة المعارف، ط1، تحقيق مشهور حسن.
85-سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، مكتبة المعارف، ط1، تحقيق مشهور حسن.
86-سنن الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، دار المعرفة، ط1، 1421-2000، تحقيق محمود عبد المحسن.
87- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، مكتبة المعارف، ط1، تحقيق مشهور حسن.
88-السنة، أبو بكر أحمد بن أبي عاصم، دار العاصمة، ط3 ، 1426-2005، تحقيق باسم الجوابرة.
89- السنة، أبو بكر أحمد بن الخلال، دار الراية، ط 2، 1415 - 1994 ، تحقيق عطية الزهراني.
90-السنة، محمد بن نصر المروزي، دار العاصمة، ط1، 1422-2001، تحقيق عبدالله البصيري.
91-سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط11، 1422- 2001.
92-سير وتراجم خليجية في المجلات الكويتية، خالد السعود الزيد، الربيعان للنشر والتوزيع ط1، 1983.
93- شبهات حول السنة، عبدا لرزاق عفيفي، وزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية، ط2 ، 1426.
94-شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي، المكتبة الإسلامية، ط6 ، 1431- 2010، تحقيق نشأت كمال المصري.
95-شرح إعتقاد أئمة الحديث، حمد بن إبراهيم العثمان، مكتبة الرشد، ط1، 1430-2009.
96-شرح ثلاثة الأصول، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، ط2 ،1426-2005 ، إعداد فهد السليمان.

97- شرح السنة، اسماعيل بن يحيى المزني، مكتبة دار المنهاج، ط1، 1430، تحقيق جمال عزون.
98- شرح السنة، الحسين بن علي البربهاري، دار الصميعي ، ط ، 1426- 2005، تحقيق خالد الردادي.
99- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي، المكتب الإسلامي، ط2، 1403-1983، شعيب الأرناؤوط.
100- شرح العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد بن أبي العز الحنفي، المكتبة الإسلامية، 1430- 2009.
101- شرح كشف الشبهات، محمد بن إبراهيم، 1419، تحقيق محمد بن قاسم.
102- شرح لمعة الإعتقاد، صالح آل الشيخ، دار المنهاج، ط1، 1432.
103- الشريعة، محمد بن الحسين الآجري، دار الصديق، ط3، 1434-2013، تحقيق عصام موسى هادي.
104- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن العماد، دار ابن كثير، ط1، 1406، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط.
105- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض بن موسى، دار الفكر، 1409.
106- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، 1398-1978.
107- الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، عبد الملك القاسم، دار القاسم، "ط1، 1426 - 2005.
108- الشيخ عبدالرزاق عفيفي حياته العلمية وجهوده الدعوية، محمد بن أحمد سيد، المكتب الإسلامي، ط1، 1418-1419.
109- الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، يعقوب الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية 1993.
110- الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني، عائشة بنت محمد العدساني، ط1 ، 1431، 2010 .
111- صريح السنة، محمد بن جرير الطبري، مكتبة أهل الأثر، ط2، 1426-2005، تحقيق بدر المعتوق.
112- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار السلام، ط2، 1419 - 1995.
113- صحيح ابن خزيمة، محمد بن اسحاق بن خزيمة، وزارة الأوقاف في قطر، ط1، تحقيق ماهر الفحل.

114- صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط3، 1408-1988.

115- صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط2 ، 1421-2000.

116- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط1، 1417-1997.

117- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط2، 1422-2002.

118- صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف، ط1، 1419-1998.

119- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار المعرفة، ط1، 1426 - 2005، تحقيق خليل مأمون شيحا.

120- صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، ذات السلاسل، ط5 ، 1408-1988.

121- صفة الغرباء من المؤمنين، محمد بن الحسين الآجري، دار الخلفاء، ط ، 1407- 1987، تحقيق بدين عبدالله البدر .

122- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط 3، 1410-1990.

123- ضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط 2. 1421-2000.

124- ضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط 1 ،1417-1997.

125- ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط 2، 1422-2002.

126- ضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط 1,1419-1998.

127- طبقات الشافعية، محمد بن أحمد بن قاضي شهبة، دار عالم الكتاب، ط1، 1407-1987، تحقيق عبد العليم خان.

128- عالم الكويت وفقيهها وفرضيها الشيخ محمد بن سليمان الجراح، وليد بن عبدالله المنيس، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط1، 1418 - 1998.

129- عقيدة أهل السنة والجماعة، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن.

130- عقيدة السلف، عبدالله بن أبي زيد القيرواني، دار العاصمة، ط1، 1414.

131- عقيدة السلف وأصحاب الحديث ،إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، دار العاصمة، ط2، 1419 - 1998، تحقيق ناصر الجديع.

132- العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، عمر الاشقر، دار النفائس، ط14، 1427 – 2007.

133- علماء آل فارس في الكويت، فارس بن عبدالرحمن الفارس، ط1، 1423، 2002.

134- علماء الكويت، خليل محمد أبو ملال، مكتبة الفلاح، ط1، 1417 - 1987.

135- علماء الكويت وأعلامها، عدنان بن سالم الرومي، مكتبة المنار الاسلامية، ط1، 1420- 1999.

136- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبد الرحمن البسام، ط2، 1419.

137- علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، محمد بن ناصر العجمي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، 1415 - 1994.

138- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، طبع مؤسسة الأميرة العنود آل سعود، ط4، 1423-2002 ، جمع وترتيب أحمد الدويش.

139- فتاوى ورسائل، محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مكتبة ابن تيمية، ط1، 1399، تحقيق محمد بن قاسم.

140- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، دار المعرفة، 1379.

141- فصول من كتاب الإنتصار، منصور بن محمد السمعاني، مكتبة دار المنهاج، ط1، 1428، جمع محمد الجيزاني.

142- قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف، أحمد العلي – أحمد العيسوي – محمد بدوي 1998.

143- القدر، جعفر بن محمد الفريابي، دار ابن حزم، ط1، 1421- 2000، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم.

144- قصة التعليم في الكويت، عبدالله النوري، ذات السلاسل.

145- القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، عبد الرحمن المحمود، مدار الوطن، ط3، 1431-2011.

146- القضاء والقضاة في الكويت، محمد الشيباني- براك المطيري، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط1، 1420 - 1999.

147- القول الحسن فيما يستفتح وعما يسن، عبدالجليل بن ياسين الطبطبائي، ط1، 1432- 2011، تحقيق عبد العزيز البداح.

148- القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، عبدالرزاق البدر، دار بن عفان، ط1، 1423 ، 2003.

149- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية، تحقيق إبراهيم المدن.

150- كفاية الناسك لأداء الناسك، محمد بن سليمان الجراح، دار البشائر الإسلامية، ط2 ، 1426- 2005 تحقيق وليد المنيس .

151- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، عبدالرحمن بن رجب، مكتبة المؤيد، ط1 ، 1412- 1991، تحقيق بشير محمد عيون.

152- كن سلفياً على الجادة، عبد السلام السحيمي، ط1 ، 1428 - 2007.

153- الكويت بعيون الاخرين، يوسف عبد المعطي، مركز البحوث والدراسات الكويتي 2003م.

154- الكويت حضارة وتاريخ، ميمونة الصباح، ط4، 1424 – 2003.

155- الكويت عبر القرون، يعقوب الغنيم، مكتبة الأمل الكويت، 2001.

156- الكويت وجاراتها، ديكسون، ذات السلاسل، ط2، 2002 ، تحقيق فتوح الخترش.

157- لوامع الأنوار البهية وسواحل الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقيدة الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، ط 3 ، 1411- 1991.

158- المؤسسات الثقافية الأولى في الكويت، مبارك الخاطر، دار قرطاس، ط1، 1997.

159- مجالس رمضان الوعظية، عبدالله الدحيان، دار البشائر الاسلامية، ط3، 1420 - 2008.

160- مجالس رمضان، عبدالله عبد الرحمن السند، مطبعة حكومة الكويت، 1392 -1972.

161- مجلة التوحيد، عبدا لعزيز الرشيد، من العدد الأول إلى العدد الحادي عشر.

162- مجلة الكويت والعراقي، المجلد الأول والثاني، جمادي الآخرة 1350- محرم 1315.

163- مجلة المشكاة، المجلد الأول، الجزء الأول، محرم-جمادي الأخرة، 1416.

164- مجلة المنار، محمد رشيد رضا، المجلد السادس عشر.
165- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، مجمع الملك فهد، 1416، جمع عبدالرحمن بن قاسم.
166- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبدالله بن باز، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، ط 5 ، 1433- 2012، جمع محمد بن سعد الشويعر .
167- مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ط 2 ، 1423-2003
168- مجموعة خطب، عبد العزيز قاسم حمادة، مطبعة حكومة الكويت.
169- مجموعة رسائل، عبدا لله بن محمد حميد، وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية.
170- المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مركز صالح بن صالح النقابي، 1412- 1992.
171- مختصر العلو للعلي العظيم، محمد بن أحمد الذهبي، المكتب الإسلامي ، ط 3، 1431.
172- مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، دار الكتاب العربي، ط3، 1416، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي.
173- المسند، أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي، مكتبة الرشد، ط1، 1430-2009، تحقيق حسين سليم أسد.
174- - مسند الأمام أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، دار الحديث، ط1، 1416-1995، تحقيق أحمد شاكر.
175- مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن بن عبداللطيف، دار اليمامة، ط1، 1392-1972.
176- المصنف، أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة، مكتبة الرشد، ط1، 1409، تحقيق كمال الحوت.
177- المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، ط2، 1403، تحقيق حبيب الأعظمي.
178- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، حافظ بن أحمد الحكمي، دار الجوزي، ط8، 1432، تحقيق محمد صبحي حلاق.
179- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، عبد السلام البرجس، مكتبة الرشد، ط 7، 1427- 2006.

180- المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر محمد عطا صوفي، أضواء السلف ، ط1 ، 1428 - 2007.

181- الملتقطات، يوسف بن عيسى القناعي، مطابع الرسالة ط2، 1998.

182- من تاريخ الكويت، سيف شملان، ذات السلاسل، ط2، 1406 – 1986.

183- من غريب ما سألوني الجزء الثاني، عبدالله النوري، ذات السلاسل، ط1، 1405 - 1985.

184- المنبر مجموعة خطب جمعية عبدالله النوري، إصدار مكتب الشؤون الفنية ، 1428، 2007.

185- منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغني عنها بالقرآن، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط 1 ، 1425- 2005.

186- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشبهة القدرية، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، دار الفضيلة، تحقيق محمد رشاد سالم.

187- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392.

188- منهج الإمام مالك رحمة الله تعالى في إثبات العقيدة، سعود بن عبد العزيز الدعجان، دار التوحيد، ط1، 1431 - 2010.

189- موسوعة أعلام الكويت، ماضي الخميس، دار الحدث، 1997.

190- الموطأ، مالك بن أنس، مؤسسة الرسالة، ط3 1428-1998، تحقيق بشار عواد- محمود خليل.

191- موقف أهل السنة والجماعة ما أهل الاهواء والبدع، إبراهيم بن عامر الرحيلي، مكتبة العلوم والحكم ط1 ، 1431هـ - 2010م.

192- نبذة في العقيدة الإسلامية، محمد صالح العيمين، ط1، 1427.

193- النبوات، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، أضواء السلف، ط1، 1420، تحقيق عبدالعزيز الطويان.

194- نص وثائقي نادر، محمد بن عبد الوهاب، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط2 ، 1432 - 2011، تحقيق محمد الشباني.

195- وسطية أهل السنة بين الفرق، محمد باكريم محمد با عبدالله، دار الراية، ط1، 1415 - 1994.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	1-7
التمهيد :.....	8-41
الفصل الأول : التعريف بدولة الكويت.....	9
المبحث الأول : نشأة دولة الكويت.....	10
المبحث الثاني : الحركة العلمية فيها.	12
المبحث الثالث : العقيدة السلفية فيها.	16
الفصل الثاني : التعريف بعلماء دولة الكويت.	22
الباب الأول: جهود علماء الكويت في تقرير أركان الإيمان	42-134
الفصل الأول: جهودهم في تقرير الإيمان بالله عز وجل.	43-92
التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالله عز وجل.	44
المبحث الأول : جهودهم في تقرير توحيد الربوبية.....	47
المبحث الثاني : جهودهم في تقرير توحيد الألوهية.	54
المبحث الثالث : جهودهم في تقرير توحيد الأسماء والصفات.	65
المبحث الرابع : جهودهم في بيان نواقض و نواقص الإيمان بالله عز و جل.....	74
الفصل الثاني : جهودهم في تقرير باقي أركان الإيمان.....	93-134
التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في باقي أركان الإيمان.....	94
المبحث الأول : جهودهم في تقرير الإيمان بالملائكة.	96
المبحث الثاني : جهودهم في تقرير الإيمان بالكتب.....	101
المبحث الثالث : جهودهم في تقرير الإيمان بالرسل.....	108
المبحث الرابع : جهودهم في تقرير الإيمان باليوم الآخر.....	118
المبحث الخامس : جهودهم في تقرير الإيمان بالقدر.....	127
الباب الثاني: جهود علماء الكويت في تقرير باقي مسائل الاعتقاد	135-223
الفصل الأول: جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة و مسائل تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم	136-163
التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في الإمامة والصحابة رضي الله عنهم.....	137
المبحث الأول : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالإمامة.	140
المبحث الثاني : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالصحابة رضي الله عنهم.....	155
الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني: جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع..... 164-191
التمهيد : عقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب التمسك بالسنة والتحذير من البدع. 165
المبحث الأول : جهودهم في تقرير وجوب التمسك بالسنة..... 167
المبحث الثاني : جهودهم في التحذير من البدع..... 179
الفصل الثالث : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله..... 192-223
التمهيد : في عقيدة أهل السنة والجماعة في الولاء والبراء واتباع السلف رحمهم الله..... 193
البحث الأول : جهودهم في تقرير مسائل تتعلق بالولاء والبراء..... 196
المبحث الثاني : جهودهم في اتباع السلف رحمهم الله. 208
المبحث الثالث : جهودهم في مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله..... 216
الخاتمة: 224-226
الفهارس: 227
فهرس الآيات. 228
فهرس الأحاديث. 244
فهرس الآثار. 249
فهرس الأعلام. 250
فهرس المصادر. 254
فهرس المحتويات..... 266